AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (١٨٧٢) ٢١ -٢٧ شوال ١٤٣٠هـ / ١٠ - ١٦ أكتوبر ٢٠٠٩م (السنة ٤٠)

(ISSUE No. 1872) 10 - 16 October 2009 (Year 40)



يوسف الحجي: ثقة القيادة الكويتية في العمل الخيري دليل على شفافيته

حكومة تونس لطالباتها:
اخلعي حجابك.. تدخلي المدرسة

ملحمة الأقصى تشتعل..

الشيخ رائد صلاح لـ «المجتمع»:

نحن قوم لا نستسلم.. إما نموت أو ننتصر

..والشيخ عكرمة صبري:

الشرطة «الإسرائيلية» تهدد بسجني



كيف تمول الجمعيات الخيرية الأمريكية بناء المستوطنات؟

ملف خاص داخل العدد

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٧٢ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:









الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســـعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾



(سورة النور)

واقرأ أيضاً:

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

موقف خاطئ من «شيخ الأزهر»!

الواقعة الخطيرة التي أجبر فيها د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر فتاة أزهرية منتقبة على خلع نقابها أثناء قيامه يوم الأحد الماضي (٤/ ١٠/ ٢٠٠٩م) بجولة تفقدية في أحد المعاهد الأزهرية أحدثت صدمة عنيفة لدى كل مسلم غيور على دينه، وعلى أن يظل الأزهر الشريف منارة إسلامية علمية تقوم على حراسة الدين وصون العقيدة والدفاع عن الفضيلة وكل قيم الإسلام ومبادئه جلّها ودقيقها.

لكن موقف شيخ الجامع الأزهر أحدث مزيداً من الاهتزاز - للأسف الشديد - لصورة الأزهر واحترامه وإجلاله لدى جموع المسلمين في الأرض، ونحن هنا لن نناقش الحكم الفقهي في ارتداء المرأة للنقاب، فهو ثابت في الفقه كحكم معتبر لعلماء عدول ضمن الأحكام المعتبرة الخاصة بلباس المرأة المسلمة.

وبعيداً عن الأحكام الفقهية، نسأل شيخ الأزهر: ألا يعدّ ارتداء المرأة المسلمة للنقاب من الحرية الشخصية التي يتشدق بها المتشدقون دفاعاً عن السفور والعري الفاضح..؟!

إن ذلك التصرف من فضيلة الإمام الأكبر! أثار عاصفة من الرفض واعتبره البعض تدخلاً سافراً في شؤون المرأة المسلمة، ووفق قول د. محمد عبدالمنعم البري المراقب العام لـ«جبهة علماء الأزهر»: «إنه حتى لو لم يكن النقاب فريضة أو لا علاقة له بالدين، فإنه لا يجوز منعه أو محاربته؛ لأنه يعني مزيداً من الأدب والاحتشام والعفاف وقد يوقظ الضمائر». وقوله: «من الأولى محاربة الانحراف وليس الالتزام والاحتشام، ومحاربة ظاهرة التحرش الجنسي التي انتشرت في ربوع المجتمع بسبب السفور وانحراف العديد من الفتيات في ملبسهن وسلوكياتهن».

وذلك التصرف من شيخ الأزهر سيكون - بلا شك - سنداً جديداً للعديد من الأنظمة العلمانية التي تحارب الحجاب والحشمة وتشجع على العري والسفور، وهو يأتي ضمن السياسات الساعية إلى القضاء على المظاهر الإسلامية والتيار الإسلامي عموماً، وفرض الأجندة العلمانية الغربية على المجتمع المصري المسلم، وهو - بلا شك - لا يسعد إلا العلمانيين المتطرفين الذين تصيبهم «الهستيريا» لرؤية أي مشهد إسلامي، وهو ما أكدته ردود فعل عدد من المنظمات العلمانية المصرية التي يقودها نصارى؛ إذ سارعت بالإشادة بموقف شيخ الأزهر مطالبة بالمزيد من مثل تلك المواقف.

وإن ذلك التصرف من شيخ الأزهر ليس أول المواقف الغريبة والمستنكرة من جموع المسلمين وعلماء الإسلام منذ توليه مشيخة الأزهر، فهو صاحب سجل طويل من المواقف المخالفة لإجماع العلماء بل والأمة، من استقبال الحاخام في مقر مشيخة الأزهر، وموقفه المتخاذل من قضية منع الحجاب في المدارس الفرنسية، وموقفه من الإيداعات في البنوك الربوية، وفتاواه المتضاربة عن العمليات الاستشهادية.. وغيرها الكثير من المواقف التي هزت مصداقية مؤسسة الأزهر.

إننا نناشد شيخ الأزهر أن يراجع قراراته جيداً قبل إصدارها فقراراته لا تتعلق به فقط، وإنما تنعكس على مؤسسة الأزهر كلها وضعها في العالم، وتنعكس كذلك على المسلمين في كثير من البلدان الإسلامية، وقبل ذلك وبعده نتقدم له بنصيحة مخلصة - فالدين النصيحة - من باب الأخوة الإسلامية ومن باب حب الخير له كمسلم أن يتقي الله، ويعلم أنه سيقف يوماً بين يديه، وسيحاسب على كل كلمة أو فتوى .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعاً من المتقين.■





أعرب عن شكره وتقديره للشيخ د. محمد الصباح لدفاعه عن الجمعيات الخيرية

الحجي: ثقة القيادة الكويتية في العمل الخيري دليل شفافيته ونصاعة صفحته

أعرب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي عن خالص شكره وتقديره لنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح لدفاعه عن العمل الخيري الإسلامي خلال اجتماعه مع وزيرة الخارجية الأمريكية وعدد من وزراء دول مجلس التعاون الخليجي، وتأكيدات بأنه نشاط إنساني بالدرجة الأولى يلبي احتياجات الفقراء في جميع أنحاء العالم، ويقيم المشاريع لصالح المجتمعات الفقيرة.

وقال الحجي: إننا نعتز بهذه الشهادة الكريمة التي أدلى بها الشيخ د. محمد الصباح، والتي تعبر فعلياً عن واقع العمل الخيري في الكويت، مشيداً بجهود وزارة الخارجية الكويتية، ودورها الرائد في دعم جهود الجمعيات الخيرية في مناطق عملها، من خلال سفاراتها التي لم تدخر وسعاً في تقديم التسهيلات وجميع أوجه الدعم لإنجاح مسيرة العمل الخيري، واستضافة الوفود الإغاثية، وتقديم المشورة لها، ومتابعة إنشاء المشاريع الخيرية والتنموية في مناطق الكوارث.

وأضاف الحجي: إنها ليست المرة الأولى التي يؤكد فيها وزير الخارجية د. محمد الصباح شفافية العمل الخيري ونصاعة صفحته، فقد أكد مراراً وتكراراً هذا المعنى، كما أن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح سبق أن أشاد بالعمل الخيري، ووصفه بأنه «تاج على رؤوس الأشهاد»، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ثقة القيادة الكويتية في العمل الخيري والقائمين عليه، كما أن هذه الشهادة توجب على الجمعيات الخيرية أن تكون أكثر شفافية في ممارساتها الخيرية.



د. محمد الصباح — يوسف الحجي

وذكر الحجي أن بعض الجهات المغرضة دأبت على اتهام العمل الخيري بالإرهاب، ولم يقدموا أي دليل على هذا الافتراء، وقد أحسن الشيخ محمد الصباح صنعاً حينما طالب من لديه دليل أو برهان أن يقدمه، ومن ثقته الكبيرة في العمل الخيري أكد أنه صمام الأمان ضد الإرهاب والتنظيمات المتشددة، حيث إنه يوفر فرص العمل للشباب ويستقطبهم إلى برامجه التنموية والتوعوية، ويأخذ بأيديهم إلى أن يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع.

وأكد الحجي أن العمل الخيري هو همزة الوصل بين الأغنياء والفقراء، وهو القطاع الذي يضطلع بمهمة تلمس احتياجات المعوزين والمساكين والفقراء والعمل على تلبيتها، لافتاً إلى أن منظمات العمل الخيري الإسلامي نجحت في تقديم إنجازات حقيقية في مجالات التنمية الشاملة، حتى أضحى ملايين الفقراء يستفيدون من هذه المشاريع على مستوى الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والمهنية والإنتاجية وغيرها.



وشدد على أن استمرار العمل الخيري في أداء أدواره وتحقيق رسالته إنما يتأتى من تذليل الصعاب والعقبات التي تواجهه، والعمل على تنمية موارده، خاصة أنه لم يعد يؤدي دوراً إغاثياً تقليدياً في مجال مساعدة الفقراء والمساكين فقط، وإنما يقوم بدور رئيس في تنمية المجتمعات والارتقاء بها، والعمل على توفير حياة كريمة لها عبر تنفيذ مشاريع إنتاجية وتنموية.■

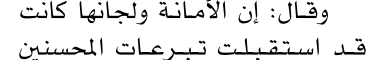
الشطي: إسلام ٧٦١ شخصاً بلجنة التعريف بالإسلام خلال شهر رمضان

أعلن نائب المدير العام للجنة التعريف بالإسلام جمال الشطي أن عدد حالات إشهار الإسلام قد بلغ ٧٦١ مهتدياً ومهتدية خلال شهر رمضان المعظم، مؤكداً أن هذا العدد الكبير إنما تحقق بتوفيق من الحق سبحانه وتعالى ثم نتيجة ثمرة وعطاء أهل الكويت الخيّرين، الذين يحرصون على سقي شجرة الدعوة حتى تظل تعطي ثمارها على الدوام، وثمّن الشطي التفاعل الجيد الذي حظيت به الحملة الدعوية الجديدة لهذا العام «نوّر قلوبهم ولك مثل أجورهم»، والتي كانت سبباً بارزاً في زيادة عدد المهتدين هذا العام.

وأكد الشطي أنه من حصاد اللجنة المباركة خلال الشهر الفضيل أيضاً، إقامة اللجنة لمشروع ولائم إفطار الصائم، وتم توزيع ما يزيد عن ١٠٠ ألف وجبة في شتى أفرع اللجنة المنتشرة في كافة ربوع المعمورة.

ويضيف الشطي، أنه بالإضافة إلى الإنجازات السابقة، تم عرض الجزء الثاني للبرنامج التلفزيوني الناجح «نور القلوب»، والذي قام ببثه تلفزيون «الكويت» وقدمه الشيخ أحمد القطان، والذي تناول فيه قصص إسلام الصحابة الأخيار، ويدعمها بقصص من الذين أسلموا في اللجنة، ويستطرد الشطي قائلاً: إنه تم إشهار إسلام العديد من المهتدين الجدد في مساجد الكويت

٣٤٠ ألف دينار حجم مساعدات الأمانة العامة للجان الزكاة خلال شهر رمضان


سعد الراجحي

أعرب سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن بالغ شكره للمتبرعين الكرام والمتبرعات الكريمات، الذين خصوا الأمانة العامة للجان الزكاة ولجانها بتبرعاتهم وإحسانهم في شهر رمضان المنصرم.

وقال: إن الأمانة ولجانها كانت قد استقبلت تبرعات المحسنين والمحسنات طيلة الشهر الفضيل، وقد شملت مناحي الخير المختلفة، من صدقة وزكاة وخيرات ووقفيات وزكاة فطر وإفطار صائم... وغيرها من أنواع البر المختلفة.

وذكر أن الأمانة في شهر رمضان قامت بتلبية العديد من رغبات المحسنين الكرام، فنفذت العديد من المشاريع الخيرية، كمشروع إفطار الصائم الذي شمل معظم مناطق الكويت على هيئة ولائم إفطار في المساجد المختلفة داخل الكويت، حيث قدمت الأمانة ولجانها ما يزيد على مائة وخمسين ألف وجبة طيلة الشهر الفضيل، بما يزيد على مائة وعشرين ألف دينار.

كما قدمت الأمانة العامة للجان الزكاة كوبونات مدفوعة الثمن مسبقاً سلمت للأسر الفقيرة والمحتاجة، هي عبارة عن مؤونة مواد غذائية كافية ووافية لهذه الأسر طيلة الشهر الفضيل، قدرت قيمتها بما يزيد على مائة وثمانين ألف دينار، وزعت على المحتاجين بالتعاون مع أحد أسواق المواد الغذائية الرائدة في الكويت، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الأمانة كانت حريصة على تزويد الأسر بما يكفيها طيلة الشهر الفضيل.

وأردف أن الأمانة قامت بتوزيع ما يزيد على أربعين ألف دينار زكاة فطر، شملت العديد من الأسر المحتاجة داخل الكويت نقداً، إضافة إلى كميات من الأرز كزكاة فطر، استفاد منها عدد كبير من الأسر مثلت عامل إسعاد لهذه الأسر، وأفرادها هم أحوج ما يكون له قبيل العيد.■

الكبرى، مثل: المسجد الكبير، ومسجد جابر العلي، ومسجد العوضي، ومسجد الخرافي، مؤكداً حرص اللجنة على إقامة وعقد المحاضرات الدعوية والثقافية باستمرار، والتي تهدف إلى خلق جيل ذي دراية بأسس العقيدة الإسلامية، ويختتم الشطي حديثه بحرص اللجنة الشديد على رعاية المهتدين الجدد، وتعليمهم أمور الدين الحنيف، ومساعدتهم على حفظ القران الكريم، وتعليمهم اللغة العربية؛ لأنها سوف تتيح لهم سهولة التعامل مع عادات وطبائع الشعب الكويتي.

وتوجه الشطي بالشكر الجزيل لكل أهل الكويت والأخوة المقيمين، وإلى كل من ساهم في دعم مشاريع اللجنة، والتي تصبو إلى تبليغ ونشر رسالة الإسلام، سائلاً المولى جل وعلا أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.■

أخبـار..

الحضور في الجامعة فاق ٩٠٪

أعلن مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في جامعة الكويت فيصل مقصيد، أن نسبة حضور الطلبة للدراسة في الجامعة فاقت ٩٠٪، مؤكداً أن الأمور تسير بصورة طبيعية والعملية التعليمية تسير على أكمل وجه بدون أي عوائق تُذكر.

وقال: إن العيادات الجامعية لم تسجل أية حالة إصابة بأنفلونزا الخنازير، مشيراً إلى استعدادات العيادات الجامعية لمواجهة الوباء والتعامل مع أي حالات مرضية.■



١٨ استشارياً عالمياً في الكويت قريباً

أعلنت وزارة الصحة عن زيارة ١٨ استشارياً عالمياً من مختلف التخصصات الطبية خلال الشهر الجاري.

وقال مدير إدارة العلاقات العامة بوزارة الصحة فيصل الدوسري في تصريح صحفي: إن الهدف من زيارة الخبراء العالميين الاستفادة منهم في تحسين مستوى الخدمات الصحية في البلاد، وإكساب الأطباء الكويتيين خبرات جديدة.■

الأوقاف تحذر من حملات الرصيف

حذر أمين سر اللجنة العليا لشؤون الحج في وزارة الأوقاف محمد العليم المواطنين والمقيمين من حملات الرصيف غير القانونية، مؤكداً أن بعضها يديره محتالون هدفهم التكسب والمتاجرة في هذا الموسم، مما يعرض الحجاج عبرها إلى الخطر، مؤكداً أن صحة حجاج بيت الله الحرام «خط أحمر»، ولا تهاون مع أية حملة تخالف الاشتراطات والضوابط ومعايير الأمن والسلامة.■



٣ ملايين دينار خسائر «الكهرباء»

كشفت مصادر مطلعة في وزارة الكهرباء والماء عن تضخم المبالغ الناجمة عن حوادث إتلاف مرافق الوزارة، ووصلت قيمتها ٣ ملايين دينار كويتي، وأضافت المصادر، أن سياسة الوزارة المتباطئة في تحصيل تلك المستحقات الناتجة عن إتلاف مرافقها أدت إلى تراكمها وتضخمها من سنة مالية إلى أخرى.■

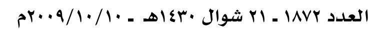
«الشؤون» تمهل الشركات ١٥ يوماً

أعلنت وزارة الشؤون عن إلزامها أصحاب الشركات صرف رواتب العمال المضربين نقداً، ومنح ١٥ يوماً مهلة لحل مشكلة مقار سكنهم، بعد قيام أكثر من ألف عامل بتنفيذ إضراب أمام وزارة الشؤون في مجمع الوزارات لحرمانهم من صرف رواتبهم منذ أكثر من ٦ شهور.■

«الآثار الإسلامية» تبدأ موسمها الثقافي الـ١٥

تستعد دار الآثار الإسلامية في الكويت حالياً لبدء موسمها الثقافي الداخلي الخامس عشر لعام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م في أكتوبر الجاري، وسيتناول آفاق المعرفة العربية والإسلامية العالمية.

وأوضحت الدار أن موسمها الثقافي الجديد سيتضمن محاضرات وندوات وأمسيات ونشاطات ثقافية.■



في ندوة «مَنْ وراء الفساد في المقاهي؟»..

نواب: نتعهد بملاحقة الجناة ومحاسبة المقصرين

نددت ندوة «مَن وراء الفساد في المقاهي؟» بما حدث مؤخراً في بعض المقاهي المشبوهة من رقص واختلاط وعُري وانحلال.

وأجمع المشاركون في الندوة التي نظمها تجمع ثوابت الأمة بديوان النائب محمد هايف المطيري من نواب وحضور، على خطورة هذه المخالفات الكبيرة وضرورة حماية المجتمع من الفساد والرذيلة، مطالبين الوزراء المعنيين بتحمل مسؤولياتهم القانونية، مؤكدين أنه لن يكون هناك حد للمساءلة.



وتعهد المشاركون في الندوة بمحاسبة المقصرين، وملاحقة الجناة الذين يقفون وراء انتشار ظاهرة المقاهي المشبوهة والمراقص، مطالبين الوزراء المعنيين ونواب الأمة والشعب الكويتي بالتحرك السريع لوأد هذه الظاهرة الدخيلة على الشعب الكويتي في مهدها.

وهدد النائب محمد هايف المطيري بأنه سينشر أسماء المسؤولين المتورطين في هذه الفضيحة إذا لم تتحرك الجهات المعنية لغلق تلك الأوكار، واتخاذ الإجراءات المشددة بحقها، في حين أكد النائب مبارك الوعلان أنه إذا لم يكن للنواب غيرة على الدين والوطن فلا يستحقون تمثيل الشعب.

مطلوب تحرك سريع لوأد هذه الظاهرة الدخيلة في مهدها

وأكد النائب جمعان الحربش أن نواب الأمة ليسوا طلاب رؤوس وزراء، ولكن على الوزراء القيام بمسؤولياتهم.

وأشار إلى أن قضية الفساد صراع قديم بين الحق والباطل، وهناك فريق ينصر إبليس لنشر الدعارة تحت عذر الحرية، وخطابنا موجه للحكومة، ويجب تشديد العقوبات ونحن بحاجة إلى إجراء قرار سريع، وللأسف، وزارة الداخلية ابتداء من الوزير إلى أصغر عسكري عجزت أن تقف بوجه الفساد في جزيرة «كبر»، ولا يوجد لها رد، ونقول للحكومة: إن تغيير لجنة الظواهر السلبية سوف يؤدي إلى التأزيم والمساءلة السياسية؛ لأن من خلال اللجنة كنا نتعاون مع الوزراء ونوقف مثل تلك التجاوزات، وقد تم سحب عدد من التراخيص الفندقية التي

«حدس» للحكومة: تطبيق القانون على الجميع.. أو دفع الثمن سياسياً

دعت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» الحكومة إلى التحرك تجاه محاولات البعض بث الفوضى وتمزيق المجتمع وشق وحدة الصف الوطني، محملة رئيس الوزراء «مسؤولية تفعيل وتنفيذ خطاب سمو أمير البلاد بشأن الوحدة الوطنية»، ومؤكدة أن القادم من الأيام سيجعل كل من يرعى ويدعم هذه الحالة من الفوضى وتمزيق المجتمع وشق وحدة الصف الوطني يدفع الثمن سياسياً.



د. ناصر الصانع
أمين عام الحركة

وانتقدت الحركة في بيان صحفي أصدرته الأحد الماضي الصمت الحكومي تجاه المأجورين الذين يستمرون في السب والقذف والتعدي على كرامات المواطنين، معتبرة أن استمرار العجز الحكومي في إيقاف التجاوز على كرامات المواطنين والحفاظ على الوحدة الوطنية يثير علامات استفهام كبيرة عن دور السلطة وقدرة الحكومة في فرض هيبة القانون وتطبيقه على الجميع دون انتقائية، والأخطر من ذلك أن هذا العجز والضعف في ظل عدم توقف المأجورين قد يؤدي إلى مضاعفات لا تُحمد عقباها.

وأشارت إلى أن عجز الحكومة عن تطبيق القانون لحماية الحقوق والكرامات، وعدم قدرتها على صون وحدة المجتمع، يدفع الناس لتأخذ حقوقها بأيديها وهذا ما نرفضه، ولكن ساعتها لن ينفع الحكومة عجزها المتعمد وضعفها الدائم، وإذا كانت الحكومة لا تعي خطورة الوضع الذي ساهمت فيه بصمتها وربما رعايتها له، فإن

الحريش: على وزير الداخلية اتخاذ قرار سريع ضد أوكار الرذيلة


جمعان الحريش

تجاوزت الآداب العامة، واليوم تعطلت اللجنة.

ومن جانبه، طالب النائب حسين مزيد بموقف موحد لنواب البرلمان لمكافحة هذا الفساد، في حين شدد النائب خالد السلطان على أن وزير الداخلية رجل مصل وصاحب دين، ونتوقع منه أن يكون له موقف صارم تجاه تلك الأوكار.

المجاهرة بالمعاصي

وبدوره قال النائب السابق فهد الخنة: إن أولى صفات المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤكداً أن المجاهرة بالمعاصي ما هي إلا بداية الشؤم على الأمم في الدنيا، وهي تحرق النعم كما تحرق النار الحطب.

وقال ممثل الحركة السلفية مشعل المعلث: إن هناك من أَمِن العقوبة فأساء الأدب، مناشداً أعضاء مجلس الأمة بإحياء لجنة حراس الفضيلة.

واستغرب النائب فلاح الصواغ صمت المسؤولين عن مهزلة مقاهي الرقص والخمور، معتبراً أن ما حدث تحد للعمل الخيري الكويتي ودعوته الإسلامية، وأكد أنه ستتم محاسبة المسؤولين المتخاذلين في وزارة الداخلية.

وأكد النائب السابق عبداللطيف العميري أن ما حدث هو جريمة تمس الأخلاق والدين والشرع، مشيراً إلى أن وزارة الداخلية ليس لديها توجه للقضاء على هذه الظاهرة.■

عليها أن تطلب إعفاءها من المسؤولية، فهي لم تعد قادرة على حماية كرامة وحقوق المواطنين، ولم تكن حريصة لا فعلاً ولا قولاً على تأمين الوحدة الوطنية في المجتمع، ناهيك عن عجزها المتواصل في تحقيق التنمية والرفاهية، وهذا ما يتنافى كلية مع واجباتها الدستورية تجاه الوطن والمواطنين.

ولفتت الحركة إلى أنه أصبح متداولاً في الرأي العام أن من يحرك هذا التمادي في الإسفاف هو إحدى الشخصيات السياسية الكبيرة، مؤكدة أن حرية النقد الموضوعي مكفولة في إطار من صيانة كرامات الأشخاص، ولكن هناك فرقاً شاسعاً بين النقد والسب والقذف والتجريح، وهذا ما لا يمكن السكوت عنه بأية حال من الأحوال ما لم يكن هناك رادع من القانون وتطبيقه على من يتجاوزه كائناً من كان.■

على الجميع مكافحة الفساد

خالد سليمان بورسلي

نعم، إنها مسؤولية الدولة وكل أجهزتها الرسمية في المحافظة على أفراد الشعب وحماية المجتمع من كل خطر وسوء ومنكر، وأي تقصير وتهاون وتساهل ستكون له نتائج سلبية ومضاعفات يتضرر منها الجميع الصالح والطالح، فلا يمكن السكوت وغض الطرف عن أي مظهر من مظاهر الفساد، أو أي منكر وممارسات لا أخلاقية بحجة الحرية الشخصية، فمثل هذه المظاهر اللاأخلاقية والممارسات الشاذة ينكرها المجتمع الكويتي المحافظ ويحاربها، ويعمل على تحجيمها والحد من انتشارها...

نعم، هذا هو الموقف العام لكل الكويتيين والمقيمين بكل طوائف وشرائح المجتمع الكويتي المحافظ الذي جُبل على الخير والالتزام بشرع الله، والمحافظة على تعاليم الإسلام، والتمسك بها والدعوة لها، وخير دليل على ذلك كثرة اللجان الخيرية، وامتلاء المساجد بالمصلين، والتفاعل مع ليالي رمضان المبارك، وتحديداً العشر الأواخر منه، والالتزام بصلاة القيام والتهجد.

ومراكز تحفيظ القرآن واللجان التابعة وغيرها من مظاهر التمسك بالهوية الإسلامية الذي يحاول البعض التنصل منها، والتهجم عليها، ووصفها بأسوأ الصفات، أو كما يدّعون أن كل مشكلات الكويت بسبب هذه «الجرعة الزائدة» من حالة التدين.. إنه قول باطل وافتراء على الحقيقة وحجة ضعيفة وواهية!!

نعم، إن الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة بين المسلمين، يعملون ليل نهار؛ لتحقيق أهدافهم الخبيثة؛ لإرضاء نفوسهم المريضة الشريرة التي لا تستطيع الحياة في الأمن والاستقرار والبيئة النظيفة النقية كما يريدها الله عز وجل ونبيه ﷺ، وكما دعا إليها الدين القويم، حيث الأخلاق الفاضلة والصفاء النفسي وعلو الهمّة، وطهارة القلب، والأمن الروحي والاستقرار والهدوء النفسي، فكل هذه المبادئ تكشف الفاسدين والمفسدين على حقيقتهم، وأنهم منبوذون وغير أسوياء وغير مرغوب فيهم؛ لأنهم ابتعدوا عن الفطرة السليمة وصاروا تبعاً للشيطان.

ومن الحقائق أن المعاصي والمجاهرة بها ما هي إلا بداية الشؤم على الأمم بالدنيا، والمعاصي تحرق النعم كما تحرق النار الحطب، فمن أجل أن يديم الله نعمة الأمن والأمان علينا والعيش الكريم، يجب ألا يُسمح لضعاف النفوس، ودُعاة الفساد بأن ينشروا فسادهم في مجتمعنا، ولأنهم أمنوا العقوبة فأساؤوا الأدب، فهناك سوابق لم يُتخذ فيها أي إجراء، فعندما أزالوا المخيّمات وجدوا بارات ومخيمات مشبوهة فلم يكشفوا عن أسماء هؤلاء، ولم يتم عقابهم ومحاسبتهم، وحصل حفل راقص بأحد المستشفيات ولم يحاسبوا المتسبب، وهكذا توالت مظاهر الفساد والتفسُّخ، واليوم مقاهي مفروشة... إلخ وغيرها أعظم وغير معلن، وهم بذلك يجرّون البلد لمفاسد كثيرة، ويدخلون في حرب مع الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ، وعلى الجميع تقع مسؤولية مواجهة الفساد الأخلاقي ومكافحته، وملاحقة المفسدين والمفسدات، ومحاسبة المقصّرين من مسؤولين لم يمارسوا دورهم في القضاء على الفساد الأخلاقي.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نجمة الراب الفرنسية «ديامز» تعتنق الإسلام في صمت

لا يزال الخبر خافتاً في وسائل الإعلام، غير أن عالم موسيقى «الراب» بدأ يتحدث عن اعتناق «ديامز» - إحدى أشهر فنانات «الراب» الفرنسية - الإسلام، فبينما اعتصمت «ديامز» بالصمت ولم تعلق، أكدت واحدة من أبرز المجلات الفرنسية التي تهتم بأخبار المشاهير صحة الخبر.

ونشرت مجلة «قالا» الفرنسية المهتمة بأخبار المشاهير خبر اعتناق «ديامز» الإسلام، ناقلة عن إحدى المحيطين بنجمة الراب تأكيدها الخبر بقولها: إنها «وجدت في الإسلام ما لم تجده في بقية الأديان لمشاكلها النفسية والعاطفية والحياتية بشكل عام».

وذكرت المجلة بالطفولة الصعبة «لديامز» وخاصة نتيجة طلاق والديها الكاثوليكيين، ومحاولتها الانتحار في سن الـ١٥ سنة، وقالت: إن «الشهرة والمال لم يمنحاها ما تريد فوجدت في الله الحل».■

النيابة المصرية تحقق في ازدراء «ساويرس» للإسلام

بدأت نيابة أمن الدولة العليا في مصر التحقيق في الاتهامات الموجهة إلى الملياردير القبطي المعروف «نجيب ساويرس» بـ«ازدراء الإسلام والطعن في الشريعة الإسلامية والمطالبة بحذفها من دستور البلاد».

ومن المقرر أن تستمع نيابة أمن الدولة لأقوال المحامي نزار محمود غراب في بلاغه المقدم ضد «ساويرس» بعد هجومه على المادة الثانية من الدستور، التي تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.■

خدمة خاصة من: وكالات- مراسلي المجتمع

كازاخستان تحظر ارتداء الحجاب في المدارس

كتبت: فاطمة المنوفي

أكد وزير التعليم والعلوم الكازاخي «جان سعيد تومباييف» أن ارتداء الحجاب في المدارس الكازاخية محظور.

وقال «تومباييف»: «إن ارتداء الحجاب في دولة ديمقراطية وعلمانية يفرق بين الطالبات، ويبين الانتماءات العقائدية، الأمر الذي يتعارض مع أهداف المدرسة؛ لذلك، فإن ارتداء الحجاب محظور وعلى الجميع الالتزام بالزي المدرسي الموحد».


جان سعيد تومباييف

جدير بالذكر، أنه في مايو الماضي حدث نزاع بين إدارة إحدى المدارس الكازاخية الواقعة في جنوب البلاد وفتاة في الصف الثامن بسبب إصرار الفتاة على ارتداء الحجاب، وتدخلت الإدارة التعليمية للمدينة وأيدت موقف إدارة المدرسة في منع ارتداء الحجاب.

وقد قوبل قرار منع الحجاب في المدارس الكازاخية بانتقادات شديدة من جانب المسلمين، ووجهت قيادة اللجنة الإسلامية واتحاد مسلمي كازاخستان رسالة إلى وزير التعليم الكازاخي طالبوه بالتخلي عن هذا القرار.■

جماعة علمانية مصرية تدعو لفصل الدين عن الدولة والبعد عن الغيبيات!

القاهرة: محمد جمال عرفة

أعلنت مجموعة من المثقفين والأكاديميين في مصر، تتقدمهم الكاتبة العلمانية نوال السعداوي، تأسيس مجموعة تسمى «تضامن مصري من أجل مجتمع مدني»، برئاسة سحر عبدالرحمن الصحفية بـ«الأهرام».

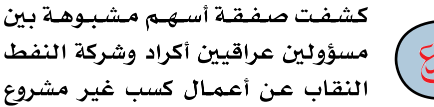
وقالت نوال السعداوي: إن المجموعة الجديدة انبثقت عن مؤسسة حركة «تضامن عالمي من أجل مجتمع مدني» في أمريكا وكندا والنرويج، التي تترأسها، وأكدت سحر عبدالرحمن رئيسة «تضامن» أنها حريصة على أن تكون المجموعة مصرية مستقلة، ليست لديها أجندة سياسية، أو طائفية، أو حزبية، وتعمل على نهضة المجتمع بمعزل عن الهوس والتطرف الديني! مع إعمال قيمة العقل العلمي دون العقل الغيبي!

وتستند المجموعة الجديدة على عدة مبادئ أبرزها: فصل الدين عن الدولة، وحذف مواد الدستور التي تؤكد أن الدين في مصر هو الإسلام، وفصل الدين عن القوانين، وخاصة قانون الأحوال الشخصية والتعليم والإعلام والحياة العامة، وحذف خانة الديانة من البطاقة الشخصية وجميع المحررات التجارية والمالية، ونقد الثوابت، والتضامن مع جميع المضطهدين بسبب أفكارهم وآرائهم وأديانهم.■

حكومة إقليم كردستان تعلق ترخيص شركة «دي.إن.أو» النفطية

بغداد: سارة علي

بعد كشف النرويج عن شراء حكومة كردستان لأسهم تابعة للشركة، انتقلت فيما بعد إلى شركة «جينيل إنرجي» التركية، علقت حكومة إقليم كردستان ترخيص شركة النفط النرويجية «دي.إن.أو» في كردستان، فقد



كشفت صفقة أسهم مشبوهة بين مسؤولين عراقيين أكراد وشركة النفط النقاب عن أعمال كسب غير مشروع منتشرة، قد تهدد الاستثمار والنمو في كردستان.

محمد إحسان

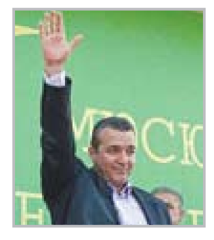
وقال «هنري ج. باركي» وهو محلل في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ومقرها واشنطن: «هناك فساد صريح عندما يجني المسؤولون المال من العقود.

وقال «محمد إحسان» وزير شؤون المناطق خارج إقليم كردستان: إن القضية مبالغ فيها، وإن أي بلد يشهد هذا التغير السريع من الممكن توقع بعض الفساد فيه.■

مسلمو بلغاريا يؤسسون أول حزب إسلامي

أسس مسلمو بلغاريا أول حزب سياسي للمسلمين جنباً إلى جنب مع الأحزاب المسيحية السياسية الثمانية.

وأعلن مؤسسو الحزب، وهم من أصول تركية، أنهم قاموا بتأسيس الحزب «الاتحاد الديمقراطي الإسلامي» على أسس دينية وأخلاقية وليست عرقية، بحسب وكالة أنباء «صوفيا».



علي يوزيروف

وأشار تقرير من البلقان أن الأخوين «علي ويازير يوزيروف» قاما بتأسيس الحزب ، حيث تم انتخاب «علي يوزيروف» رئيساً له.

وقالت البلغارية «نوفينيت»: إن «يازير يوزيروف» منظم هذا الحدث أعلن أن كل شخص يمكنه أن يصبح عضواً في هذا التنظيم السياسي الجديد، طالما أنه يلتزم بالمعايير الأخلاقية الإسلامية، موضحاً أن الحزب السياسي الجديد من شأنه الدفاع عن حقوق جميع المواطنين البلغار، كما أنه سيكون مفتوحاً للأعضاء غير المسلمين.

يذكر أنه يعيش في بلغاريا ٢,٥ مليون مسلم في بلد عدد سكانه نحو ٨ ملايين، وأغلب المسلمين البلغار ينتمون لأصول تركية وتترية وغجرية، وتقول منظمات حقوق الإنسان: إنّ المسلمين في بلغاريا تعرضوا لاضطهاد وضغوط تعسفية بلغت حد إجبارهم على تغيير أسمائهم العربية.■

فضيحة للأونروا.. تدريس «الهولوكوست» بمدارس غزة

كشفت وثيقة منشورة على موقع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، ما تردد مؤخراً من أن إدارتها في قطاع غزة تعتزم تدريس المحرقة اليهودية ضمن مناهجها المخصصة لتدريس حقوق الإنسان للطلبة اللاجئين.

وجاء في الوثيقة الصادرة باللغة الإنجليزية التي حملت عنوان «تعليم حقوق الإنسان في غزة»، أن الوكالة تعتزم تعليم مبادئ حقوق الإنسان لنحو ٢٠٠ ألف طالب مسجلين في مدارسها في قطاع غزة.



وحسب الوثيقة، فإن الطلبة سيكون لهم المعرفة والفهم والالتزام بأسس منها «السياق التاريخي الذي أدى للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو الحرب العالمية الثانية والمحرقة»، وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت مطلع الشهر الجاري عن المفوضة العامة للأونروا «كارين أبو زيد» أن مسألة المحرقة ليست موجودة في البرامج الحالية، إلا أن «الأونروا» تعدّ برنامجاً لحقوق الإنسان يتأسس على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.■

..وحملة صهيونية لمنع اليهود من اعتناق الإسلام

ذكرت مصادر صحفية صهيونية «أن «إسرائيل» تسعى وبطريقة غير أخلاقية للحصول على أسماء الشبان اليهود الذين يعيشون في الخارج لمطالبتهم بعدم الزواج من شابات غير يهوديات».

وأضافت الصحيفة: «بعض النخب «الإسرائيلية» وجهت انتقادات حادة لهذه الحملة التي تقودها الحكومة على اعتبار أنها شكل من أشكال العنصرية».

من جانبه، علق عضو الكنيست «أدري أوربنخ» من حزب البيت اليهودي على ذلك بقوله: «إن كل يهودي يغير دينه يعتبر خسارة مؤلمة للشعب اليهودي».

وكانت الوكالة اليهودية المسؤولة عن أوضاع اليهود بالخارج قد أعلنت عن تخلي أكثر من ٥٠٪ من الشباب اليهودي في الخارج عن ديانتهم بعد زواجهم من غير يهوديات.

وأشارت مصادر صحفية عبرية إلى أن مئات اليهود في «إسرائيل» يشهرون إسلامهم كل عام، وأن أعدادهم في ازدياد مطرد.

وذكرت صحيفة «معاريف» أن مئات اليهود في «إسرائيل» يتوجهون سنوياً بطلبات لمكتب وزارة العدل لترك ديانتهم واعتناق الدين الإسلامي.■

هامش الأخبار

• أعلن مسؤول كبير في مكتب الرئيس الطاجيكي «إمام علي رحمانوف» أن طاجيكستان تعد حاليا لبناء أكبر مسجد في العالم، في وسط العاصمة الطاجيكية «دوشنبه»، بمساعدة دولتي الإمارات وقطر، وسينتهي العمل به عام ٢٠١٤م ، ويتسع لـ١٥٠ ألف مصل؛ حيث يقام على مساحة تبلغ ٧,٥ هكتار (١٨,٥ فدان)، وسيعكس المسجد الهندسة المعمارية التقليدية الطاجيكية، وسيتم تزيينه بمئذنة مهيبة، وسبعة أعمدة مطلية؛ ترمز لخطوات خلق الكون.

• أطلقت زعيمة مسلمي الأويجور «ربيعة قدير» نداء استغاثة تدعو فيه مسلمي العالم لنصرة إخوانهم في إقليم تركستان الشرقية بالدعاء، مشيرة إلى المارسات «القمعية» التي تتبعها السلطات الصينية بحقهم.

وكشفت «ربيعة» عن مظاهر الاضطهاد التي يتعرض لها مسلمو الإقليم ، لافتة إلى أنه «بعدما استقر الشيوعيون في البلاد هدموا المساجد ومنعوا المسلمين من أداء الشعائر الدينية، وسجنوا علماء المسلمين وأجبروهم على رعاية الخنازير».



• قوبل اقتراح عمدة أمستردام «وب كوهين» بمنع النساء المنتقبات من الحصول على إعانة بطالة بتأييد واسع من قبل أعضاء بالبرلمان الهولندي، في خطوة جديدة من شأنها أن تزيد التوتر بين المسلمين والحكومة الهولندية.. وكان «كوهين» قد اقترح منع دفع إعانة البطالة للنساء اللاتي يرفضن التخلي عن النقاب، ولا يتمكن بذلك من الحصول على وظيفة.

• شكا ستةٌ من رجال الشرطة الفرنسيين المسلمين من أصول مغاربية وأفريقية، من أنّهم تعرضوا للإهانة بعبارات عنصرية في وحداتهم، وقالوا: إنهم سيتقدمون بشكوى إلى السلطة العليا الفرنسية لمكافحة التمييز.

وينتمي الستة إلى إحدى سرايا مجموعة المدرعات في الدرك المتحرك في «ساتوري» بمنطقة باريس العسكرية.

وينحدر خمسةٌ منهم من أصول مغربية، وواحد من أصل أفريقيٍّ، بحسب ما أفاد به محاميهم «جوزف كوهين سابان».■



كرواتيا تبني أول مسجد منذ الاستقلال

حضر الرئيس الكرواتي «ستيب ميسيتش» ووزير الأوقاف والشؤون الدينية القطري أحمد بن عبدالله المري احتفالاً بوضع حجر الأساس لأول مسجد يبنى في كرواتيا منذ استقلال هذا البلد عام ١٩٩١م، الذي تدين غالبية سكانه بالكاثوليكية.

وسيتم بناء المسجد المرفق به مركز إسلامي في مدينة «رييكا» غرب كرواتيا، التي يوجد بها عدد كبير من المسلمين، كما ذكرت الإذاعة العامة.

وقال «ميسيتش» في الاحتفال الرسمي ببناء المسجد: إن «الجالية الإسلامية الكرواتية أصبحت اليوم عنصراً نشطاً في الحوار بين الأديان والحضارات»، مؤكداً أنها «أبدت إدراكاً كبيراً بمسؤوليتها مع باقي المجتمع من أجل حاضر كرواتيا ومستقبلها».

ويقدر عدد المسلمين بكرواتيا بنحو ٥٧ ألف مسلم، وفقاً لإحصاء العام ٢٠٠١م، ويأتي الإسلام في المرتبة الثالثة بعد الأرثوذكسية.■

محكمة ألمانية تسمح للطلبة المسلمين بالصلاة في المدارس

قضت المحكمة الدستورية بالعاصمة الألمانية برلين؛ بالسماح للطلبة المسلمين بأداء صلاة الظهر في المدرسة، وذلك بعد أن رفع طالب ألماني مسلم دعوى ضد إدارة مدرسة «ديسترفيج جمنازيوم»، لمنعه من أداء فريضة الظهر داخل المدرسة.

وكانت وقائع القضية قد بدأت في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٧م، عندما منعت إدارة المدرسة الطالب الألماني الذي اعتنق مع والده الإسلام حديثاً؛ من أداء صلاة الظهر داخل المدرسة؛ ونظراً لأن اليوم الدراسي ينتهي بعد العصر؛ فإن هذا يفوّت على الطالب أداء فريضة الظهر، فكان يحرص على أدائها في أحد أركان المدرسة؛ مما أثار حفيظة الإدارة فمنعته من ذلك.■

أكبر تمثيل للمسلمين هناك على الإطلاق

١٥ نائباً مسلماً في البرلمان الألماني لأول مرة



ذكرت صحيفة ألمانية أن عدد النواب المسلمين في البرلمان الفيدرالي الألماني المعروف باسم «البوندستاج» ارتفع إلى ١٥ عضواً مع الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت مؤخراً؛ وهو ما يعد أكبر تمثيل للمسلمين هناك على الإطلاق.

يأتي ذلك في الوقت الذي شكك فيه خبراء أن تنعكس هذه الزيادة على خدمة قضايا المسلمين؛ حيث يحمل معظم هؤلاء الساسة توجهات علمانية برجماتية تنبع من الأحزاب التي ينتمون إليها.

وارتفع عدد النواب المسلمين - أو أصحاب الأصول المهاجرة حسب التوصيف الألماني لهم - من ١١ في البرلمان الماضي إلى ١٥ في الانتخابات التشريعية التي أجريت الأحد ٢٧-٩-٢٠٠٩م؛ وهو ما لم يعهده البرلمان الألماني من قبل، بحسب صحيفة «زود دويتشه تسايتونج».■

الإسلام ينتشر في سجون ولاية إلينوي الأمريكية



كشفت إدارة السجون في ولاية إلينوي الأمريكية عن وجود أكثر من ثلاثة آلاف مسلم في سجون الولاية، ووصفت ذلك بأنه أكبر عدد إذا تم تصنيف النزلاء على أساس الانتماء الديني، ولفتت إلى أن هذا العدد في ازدياد؛ نظراً لتنامي عدد معتنقي الإسلام من نزلاء السجون.

وقال «جانيواري سميث» المتحدث باسم إدارة السجون: إن أحدث إحصاءات لسجلات السجناء توضح أن المسلمين هم الأكثر عدداً في جميع سجون الولاية، بينما لم يحدد إجمالي عدد السجناء أو أعداد أتباع الديانات الأخرى.

وأعرب المسؤول الأمريكي عن اعتقاده بأن الرقم الحقيقي للسجناء المسلمين يزيد كثيراً عن هذا الرقم الذي تطرحه السجلات الرسمية؛ وذلك بسبب «زيادة عدد من يعتنق الإسلام داخل السجون»، بحسب صحيفة «ذا ستات ريجستر جورنال» الأمريكية.

يذكر أن عدداً كبيراً من النزلاء يعتنقون الإسلام من خلال مخالطتهم للمسلمين الذين يعرّفونهم بالإسلام.■

تركيا: العدالة والتنمية يعيد انتخاب «أردوغان» رئيساً له



أردوغان



جدَّد حزب العدالة والتنمية التركي ثقته في رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»، معيداً انتخابه رئيساً للحزب، وذلك على هامش فعاليات المؤتمر الثالث للحزب، الذي عقد مؤخراً في العاصمة التركية «أنقرة».

وقد أجرى المشاركون تصويتاً حصل فيه «أردوغان» - الذي كان هو المرشح الوحيد على منصب رئيس الحزب - على ١٣٦٢ صوتاً، هي جميع أصوات المشاركين في المؤتمر.

وفي الفترة الأخيرة، تزايدت شعبية «أردوغان»؛ حيث أشار استطلاعٌ للرأي أُجري في تركيا قبل شهرَيْن إلى وجود ارتفاع متزايد في شعبية «أردوغان».

ورأى غالبية المصوتين في «أردوغان» «السياسي الأكثر كاريزمية في البلاد»، وأكدوا أنهم سوف يصوتون لصالح حزب العدالة والتنمية إذا أجريت انتخاباتٌ عامةٌ أو بلديةٌ في تركيا، بالرغم من الحرب السياسية والقانونية والإعلامية التي تشنها دوائر العلمانية في تركيا، وعلى رأسها الحزب الجمهوري، مؤسس الجمهورية العلمانية في تركيا.■



بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

بين العار والانتصار!

لو وافقت سلطة رام الله بقيادة السيد محمود عبّاس على تبنّي المجلس الدولي لحقوق الإنسان لتقرير «ريتشارد جولدستون» الذي يتهم الكيان الصهيوني بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية خلال الحرب على غزة، لوجد «عباس» نفسه بعد دقائق في قفص الاتهام إلى جوار الثلاثي المجرم «إيهود أولمرت» رئيس الوزراء، و«تسيبي ليفني» وزيرة الخارجية السابقين، و«إيهود باراك» وزير الدفاع، فكل الدلائل التي يتم الكشف عنها تباعاً تؤكد أن سلطة محمود عباس شاركت الكيان الصهيوني في تلك الحرب القذرة، وهي بالمناسبة أول مرة في تاريخ الصراع العربي مع الصهاينة تثبت فيها مشاركة طرف فلسطيني أصيل (الممثل الرسمي للشعب!) في الحرب على الشعب الفلسطيني؛ لهذا، هرولت السلطة لسحب التقرير الذي تبناه «جولدستون» وهو بالمناسبة يهودي الديانة ويقدم أول إدانة رسمية للصهاينة، وتلك من الحوادث النادرة في تاريخ القضية!

المسألة ليست من وحي الخيال، وإنما كل الأمور باتت معلنة ويتحدث بها كبار الساسة الصهاينة والإعلام الصهيوني بلا وجل أو خجل، فقبل انعقاد المجلس بعشرة أيام (الثلاثاء ٢٢ / ٩ / ٢٠٠٩م)، كشف وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» أن السلطة برئاسة «عباس» طلبت من الحكومة «الإسرائيلية» مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى يتم القضاء على حركة «حماس».

وقال «ليبرمان» في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمشاركة رئيس الوزراء «نتنياهو» في نيويورك عقب انتهاء اللقاء الثلاثي بين «أوباما ونتنياهو وعباس»: «نحن نتوقع من السلطة الفلسطينية أن تسحب الطلب الذي قدّمته ضد «إسرائيل» إلى المحكمة الدولية في لاهاي بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد سكان قطاع غزة»، وقال في تلك التصريحات التي نشرها في اليوم التالي عددٌ من الصحف العبرية: إنه أبلغ الوفد الفلسطيني بهذا المطلب خلال اللقاء الثلاثي.

وأضاف: «قلتُ لأعضاء الوفد الذي يمثل السلطة الفلسطينية: إن السلطة الفلسطينية هي من مارست ضغوطاً على «إسرائيل» للذهاب حتى النهاية في الحرب على غزة في إطار عملية (الرصاص المصبوب)». ولم ينف أي مسؤول من السلطة لا «عباس» ولا غيره تلك الاتهامات الواضحة من وزير الخارجية، والتي نشرتها الصحافة الصهيونية على أوسع نطاق.

كما أن سلطة «عباس» لم «تنبس ببنت شفة» عندما كشفت وثيقة صهيونية رسمية في مايو الماضي - أُعدّت في مكتب وزارة الخارجية «الإسرائيلية» - عن دور السلطة الحقيقي خلال حرب غزة، مؤكدة وجود تنسيق أمني بين الاحتلال الصهيوني والسلطة وصل إلى حد المشاركة العسكرية.

وفي رسالة له إلى المستشار القضائي للحكومة الصهيونية، أوضح رئيس هيئة الأركان «جابي أشكنازي» أن مشاركة السلطة كانت أمنية بالدرجة الأولى، ثم محاربة ميدانية مشتركة بالدرجة الثانية خلال عملية «الرصاص المصبوب»، مؤكداً أن الجيش والسلطة عملا جنباً إلى جنب ضد فصائل المقاومة بغزة خلال الحرب.

أمام ذلك السيل من الحقائق المخزية، لا نبالغ إذا قلنا: إن سلطة «عباس» هي التي وقفت سداً منيعاً أمام قرار إدانة الكيان الصهيوني، ودعنا من حكاية «الضغط الأمريكي»، أو أسطوانة «إفساح المجال أمام مفاوضات السلام»، وأعتقد أن الموضوع لن يُطرح مرة أخرى في جلسة المجلس في شهر مارس عام ٢٠١٠م!!

ومن المفارقات الغريبة في تلك القضية، أن ٣٣ دولة من أصل ٤٧ عضواً بمجلس حقوق الإنسان كانت مستعدة للموافقة على التقرير، لكن مندوب السلطة في المجلس «خذل» هذه الدول. ومن المفارقات أيضاً، أن الاحتجاجات على قرار السلطة بسحب طلبها قوبل باحتجاج ٤٠ منظمة أوروبية في أنحاء القارة الأوروبية، ووصفت ذلك في بيان لها: بأنه «ضربة في الصميم للجهود التي بذلتها اللجنة الدولية وللتحركات التي قامت بها مختلف منظمات حقوق الإنسان لفضح جرائم الاحتلال ضد الإنسانية».

بينما التزم النظام العربي بالصمت المريب، مثلما هو حادث مع الحرب الإجرامية الدائرة على المسجد الأقصى!

إنها مواقف «عار»، لكن تقابلها مواقف ولحظات «انتصار» يسطرها الذين باعوا أنفسهم لله ويمضون في طريق الجهاد والاستشهاد. ويبدو أننا يمكن أن نكتب تحت هذا العنوان (العار.. والانتصار) في الأيام الطويلة المقبلة العديد من التحليلات، فقد أصبحنا واقعين في أتون الصراع بين «العار» وأهله من الذين غرقوا في وحل الاستسلام والانهزام واستمرؤوا الركوع تحت أقدام شر خلق الله من بني صهيون.. بينما تحلّق تباشير «الانتصار» بين الحين والآخر تبدد كوابيس الإحباط التي باتت غاراتها لا تتوقف في هذا الزمن، وقد كان يوم الجمعة (٢/ ١٠ / ٢٠٠٩م) مناسبة لواحدة من وقائع الصراع بين «العار» و«الانتصار»، فبينما كانت الأعناق تشرئب في اعتزاز وترتفع الرؤوس في شموخ في الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة بعد صلاة الجمعة (بتوقيت الكويت)، وهي تتابع عملية تحرير تسع عشرة أسيرة فلسطينية من بين أنياب الأفعى الصهيونية مقابل دقيقة واحدة من شريط فيديو للجندي الأسير «شاليط»، فاجأت «السلطة» العالم الإسلامي بموقفها من تقرير «جولدستون».. نحن أمام مشروعين: مشروع «جهاد» حتى النصر أوالشهادة، ومشروع «انبطاح وخزي وتسليم».

ونحن أمام تيارين: تيار عرف طريقه جيداً لتحرير فلسطين، وتيار عقد صفقته الخاسرة لبيع فلسطين.. ولذلك، سنظل نتابع بين الحين والآخر مواقف «عار»، ونعيش في نفس الوقت لحظات «انتصار»، والبقاء للأصوب ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾(الرعد:١٧).■

حتى كتابة هذه السطور الإثنين ٥/ ١٠ / ٢٠٠٩م مازالت الملحمة دائرة داخل وحول المسجد الأقصى المبارك، ويسطر تلك الملحمة أكثر من مائتين من أهلنا في القدس ممن تمكنوا من الدخول والمرابطة داخل الأقصى، ويتترسون بأجسادهم العارية أمام جحافل اليهود الذين يواصلون محاولة اقتحام المسجد تحت حماية قوات الأمن الصهيونية، سعياً لاحتلال ساحته ومحاولة اقتسامها أسوة بما جرى في المسجد الإبراهيمي. وقد منعت القوات المحاصرة للمسجد المسلمين من دخول المسجد حتى تمكّن للمقتحمين الصهاينة من الدخول، بينما منعت المياه والطعام عن المسلمين المتواجدين بداخله حتى أنهم لم يجدوا ماء للوضوء للصلاة.

ملحمة الأقصى تتواصل..

الصهاينة يشددون الحصار والمرابطون يواصلون الذود عن المسجد

القدس: محمود أبو عطا (*)



وفي نفس الوقت، مازالت الحكومات العربية والإسلامية تلتزم الصمت والتجاهل لما يجري في الأقصى، ومازالت بعض الأنظمة تمنع الشعوب عن التعبير عن غضبتها.

وقالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في بيان عاجل لها فجر يوم الأحد ٢٠٠٩/١٠/٤م: إنها تلقت معلومات أكدها اتصال من الشيخ علي أبو شيخة - مستشار الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - أن «الشرطة الإسرائيلية» وضعت حواجز بوليسية في شارع «وادي عارة» بالقرب من مدينة «أم الفحم» وقرية «برطعة»، وحواجز أخرى في الشارع «السريع» المسمى شارع «٦»، واحتجزت الحافلات التي تنقل المصلين الذين توجهوا للصلاة في المسجد الأقصى بنية أداء صلاة الفجر اليوم الأحد، من منطقة «الناصرة» و«حيفا»، وعلم أن المصلين الذين كانوا في داخل الحافلات يحاولون الآن الوصول إلى القدس مشياً على الأقدام، وأفاد الشيخ علي أبو شيخة أن «الشرطة الإسرائيلية» قامت قبل ذلك بإيقاف الحافلات في مدينة الناصرة وحيفا، وقامت بحجز البطاقات الشخصية وتسجيل الأسماء، وقالت «مؤسسة الأقصى»: «إن ما قامت به المؤسسة «الإسرائيلية» الاحتلالية قبل فجر اليوم يعد سابقة خطيرة، تشير إلى ما يمكن أن تكون المؤسسة «الإسرائيلية» تخطط له اليوم أو في الأيام القادمة ضد المسجد الأقصى المبارك، وإننا من هنا نكرر النداء إلى أهل القدس وأهل الداخل الفلسطيني إلى وجوب الرباط الدائم والباكر في المسجد الأقصى المبارك».

في هذه الأوقات علمت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أنها أغلقت كل محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

في الوقت نفسه، أدى المئات من أهل القدس صلاة الفجر في المسجد الأقصى، وذلك بعد أن نجحوا في البقاء والرباط في المسجد الأقصى من بعد صلاة العشاء من ليلة أمس، وقد بقوا يرابطون طيلة الليل في المسجد الأقصى، بعد أن فشلت كل محاولات قوات الاحتلال بإخراجهم من المسجد الأقصى.

(*) مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وقد لوحظ منذ مساء أمس وحتى ساعات الصباح التواجد العسكري في القدس وخاصة حول المسجد الأقصى، وعند باب المغاربة من الداخل والخارج على وجه الخصوص.

ويأتي هذا الرباط بعد أن كشفت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» منذ يوم الأربعاء الماضي أن جماعات يهودية تخطط لاقتحام جماعي للمسجد الأقصى، ووجهت دعوة عامة للمجتمع «الإسرائيلي» للمشاركة في اقتحام جماعي للمسجد الأقصى المبارك، بمناسبة ما يسمى بـ«حلول عيد العرش العبري»، وذلك ابتداء من يوم الأحد الماضي ٢٠٠٩/١٠/٤م، وحتى يوم الخميس ٢٠٠٩/١٠/٩م، وذلك على إثر إحباط مخطط لاقتحام مماثل يوم الأحد ٢٠٠٩/٩/٢٧م، ودعت هذه الجماعات إلى اقتحام جماعي للمسجد الأقصى وإقامة شعائر تتعلق بالهيكل المزعوم وتخليصه من يد الأشرار - حسب بيان دعوتهم، وقامت هذه الجماعات أيضاً بتوزيع إعلانات بهذا الخصوص في بعض شوارع البلدة القديمة في القدس خاصة بالقرب من حائط البراق.

وقد وجه الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - نداء بوجوب الرباط الدائم والباكر في المسجد الأقصى المبارك، كما أبان الشيخ رائد صلاح أننا نعتبر أنفسنا في حالة استنفار للرباط في المسجد الأقصى، خاصة من اليوم الأحد ٢٠٠٩/١٠/٤م وخلال الأسبوع كله، وقال الشيخ رائد صلاح: «يا أهلنا في القدس والداخل نحن الآن مطالبون أن نعتبر أنفسنا في حالة استنفار للرباط في المسجد الأقصى، وتحويله إلى درع بشرية للدفاع عنه والوقوف في وجه الاحتلال وسوائب المستوطنين، ولنواصل ذلك إلى ما شاء الله»، وأشار الشيخ رائد صلاح أن جماعات يهودية دعت إلى اقتحام المسجد الأقصى على مدار الأسبوع القريب، وقال الشيخ رائد صلاح: «نحن قادمون يا قدس، نحن قادمون يا أقصى للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف».

في نفس الوقت حذّر الشيخ رائد صلاح من مغبة قيام «نتنياهو» بافتتاح أنفاق جديدة أسفل الأقصى، وقال الشيخ رائد صلاح: «نحذر كل عاقل أن «نتنياهو» مجنون سياسي، ولذلك تحدى عام ١٩٩٦م المسلمين وافتتح نفقاً تحت الأقصى؛ وعلى أثره قامت انتفاضة النفق، واليوم أخشى ما أخشاه أن يقوم «نتنياهو» خلال فترة قادمة بافتتاح نفق جديد، نحذر في جانب آخر، مذكرين بأن «نتنياهو» هو الذي حاول آخر التسعينيات البداية العملية لبناء الهيكل المزعوم، ووقتها لم تسعفه الظروف، ولكن نخشى اليوم أن يعود إلى تلك الحماقة، لذلك نحذر كل الأرض، عندها سيشعل «نتنياهو» ناراً تحرق الأخضر واليابس، وسيكون «نتنياهو» أول من ستحرقه هذه النار».

في السياق نفسه، فقد حيّا الشيخ صلاح المرابطين في يوم الأحد الماضي من أهل القدس وأهل الداخل الفلسطيني، الذين أحبطوا مخطط اقتحام المسجد الأقصى من قِبَل الجماعات اليهودية، وقال الشيخ صلاح: «تحية إلى الجرحى والمعتقلين والمرابطين الذين دافعوا عن الأقصى يوم الأحد نيابة عن مليار مسلم وعربي، والذين أدوا هذا الدور الكريم في وضع من الهوان الذي يعيشه العالم العربي والإسلامي، ويقول لهم: رباطكم في القدس والأقصى سيحطم ظلم الاحتلال وكيده، وسيتحطم كل حلم أسود للاحتلال - الذي لا يزال - لتهويد القدس وبناء الهيكل الكذاب على حساب الأقصى، وتحية للنشيد الدائم الذي يتردد من هذا المهرجان إلى الأقصى: بالروح بالدم نفديك يا أقصى».■

الشيخ علي أبو شيخة: «الشرطة الإسرائيلية» تضع الحواجز في الطرق وتمنع وصول حافلات المصلين المتوجهين إلى الأقصى

المئات من أهل القدس يرابطون داخل الأقصى لمنع أية محاولة لاقتحامه وقوات الأمن تمنع المياه والطعام عنهم

الاحتلال يقرر إبعاد كمال الخطيب عن القدس المحتلة أسبوعين



اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني مساء الأحد الماضي (٢٠٠٩/١٠/٤م) الشيخ كمال الخطيب نائب «رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني» للأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، خلال تواجده مرابطاً على مداخل المسجد الأقصى المبارك، وحاتم عبدالقادر مسؤول ملف القدس بحركة «فتح»، خلال توجهه لأداء صلاة الفجر في المسجد الأقصى، وتم التحقيق معهما لساعات طويلة بعدها أفرجت عنهما السلطات الصهيونية وقررت إبعادهما عن المدينة المقدسية المحتلة لمدة أسبوعين، مع تغريمهما غرامةً ماليةً.

وقال الشيخ كمال الخطيب في تصريحات صحفية عقب قرار إبعاده: «إن الكيان الصهيوني قرّر إبعاده عن كامل مدينة القدس المحتلة لمدة أسبوعين، والإفراج عنه بكفالة مالية قدرها عشرة آلاف شيكل».

وبدوره أشار عبدالقادر إلى أن الاحتلال قرر إبعاده عن محيط أسوار القدس لمدة أسبوعين، ولمسافة ١٥٠ متراً، وأنه تمّ الإفراج عنه بكفالة مالية قدرها ٢٠ ألف شيكل، ووضعه تحت تصرف شرطة ومخابرات الاحتلال متى طلبته.

وأوضح عبدالقادر أن سياسات الاحتلال القمعية والتعسفية لن تحقق أهدافها، وعليها أن تدرك أنها قوةٌ محتلةٌ وفي طريقها إلى الزوال.

وأكد عبدالقادر أن الحكم الذي صدر عن محكمة «الصلح» الصهيونية يستهدف الشخصيات الدينية والوطنية وعزلها عن الأحداث الجارية.■



أكد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام ٤٨ شيخ المسجد الأقصى المبارك أن مدينة القدس تتعرض حالياً لأخطار جمة، وأنه ينبغي على الحكام والعلماء الإسراع في إنقاذ المدينة من التهويد الصهيوني، مؤكداً مقولة المجاهد الليبي عمر المختار: «نحن قوم لا نستسلم.. إما أن نموت أو ننتصر».

وكشف - في مقابلة خاصة مع «المجتمع» - النقاب عن أن الاحتلال الصهيوني يسعى في هذه المرحلة إلى تقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود، على غرار ما حصل للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل قبل عدة سنوات.

شيخ الأقصى رائد صلاح لـ«المجتمع»:

نحن قوم لا نستسلم.. إما نموت أو ننتصر

رام الله (الضفة الغربية): مراد عقل

وأشار إلى أن الحفريات الصهيونية الجارية أسفل المسجد الأقصى المبارك بدأت تشكل خطراً على أساسات المسجد، موضحاً أن هناك شبكة أنفاق تحت الأقصى والقدس القديمة وحي سلوان وأن هذه الشبكات بدأت ترتبط معاً.

وبرغم هذا قال الشيخ صلاح - الذي تمنعه قوات الاحتلال الصهيوني من دخول الأقصى منذ عدة سنوات: إنه «مع كل هذه المآسي التي نعيشها يجب أن نبقى متفائلين، خصوصاً في مدينة القدس، وأن نبقى أصحاب أمل، فالليل مهما طال سيعقبه الفجر الصادق إن شاء الله، والظلم مهما طال سيعقبه زوال الظالمين وانتصار المظلومين وقيام دولة فلسطين إن شاء الله».

وفيما يلي نص اللقاء:

• كيف تقيّمون الأوضاع في مدينة القدس حالياً؟

- من الواضح لكل عاقل يتابع سلوكيات الاحتلال الصهيوني أنهم يسابقون الزمن لفرض طمع الاحتلال الأسود وهو تهويد القدس في أقرب وقت ممكن، وفرض شواهد احتلالية على أرض القدس بهدف تجذير هذا المشروع الاحتلالي الذي يستهدف وضع اليد على كل أرض القدس وعلى كل مقدساتها وبيوتها، وفرض سياسة التطهير العرقي على أهلها.

ومما يساعد الاحتلال الصهيوني على

مواصلة هذا النهج التهويدي لمدينة القدس هو وجود حكومة صهيونية ذات شخصيات مجنونة سياسياً، وهناك قابلية لأن يصدر عنها أي سلوك مهما كان متصوراً أو غير متصور، ويكفي أن نعلم أنه يقف في مقدمة هذه الحكومة «نتنياهو» و«باراك» و«ليبرمان» حتى ندرك أنها حكومة متهورة.. حكومة مندفعة بكل معنى الكلمة، وهذا يضاعف الأخطار التي تجتمع على مدينة القدس في هذه الأيام، وواقع الحال الذي نعيشه ما تعانيه أحياء، مثل: الشيخ جراح، وسلوان، وشعفاط، وبيت صفافا، ووادي الجوز، والكثير من أحياء القدس ينذر بأن الاحتلال الصهيوني بدأ يكثف من وسائله لتهويد القدس.

وأود أن أؤكد أن موافقة البيت الأبيض، وعلى رأسه «أوباما»، للاحتلال الصهيوني على استثناء مدينة القدس من طلب تجميد الاستيطان، وهذا يعني أن البيت الأبيض الأمريكي يعطي موافقة ضمنية، بل يشجع ضمنياً الاحتلال الصهيوني على مواصلة تكثيف الاستيطان بهدف تهويد مدينة القدس في أقرب وقت ممكن لذلك، نحن نقولها بكل ألم وأسف، القدس الآن تزداد عليها الأخطار يوماً بعد يوم، وهناك حاجة لموقف عربي وإسلامي على صعيد الحكام والعلماء والشعوب أن يبادروا إلى اتخاذ موقف جدي لإنقاذ مدينة القدس من التهويد.

● هل مازال المسجد الأقصى في خطر؟

- من الواضح جداً أن الاحتلال الصهيوني في هذه الأيام بدأ يقوم بتصرفات رعناء مجنونة تهدف إلى فرض تقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود، كما وقع التقسيم الباطل على المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل بالضفة الغربية، بدليل أن الاحتلال الصهيوني بدأ في هذه الأيام يفتح أبواب المسجد الأقصى على مصراعيها أمام المستوطنين اليهود ليؤدوا طقوسهم الدينية في داخل المسجد الأقصى المبارك، وليدخلوا كتبهم التلمودية إلى داخل المسجد، كذلك عندما

الاحتلال الصهيوني يسعى لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود على غرار ما حصل للمسجد الإبراهيمي

سباق مع الزمن لفرض تهويد القدس في أقرب وقت ممكن.. واستثناء البيت الأبيض للقدس من طلب تجميد الاستيطان يشجعه على ذلك

نعلم أن الاحتلال الصهيوني في هذه الأيام بدأ يقتحم المسجد الأقصى ليلاً ويجري قياسات ومخططات هندسية جديدة مشبوهة، وكأنها مقدمات لفرض تقسيم المسجد الأقصى في قادمات الأيام.

وكذلك عندما نعلم أن الاحتلال الصهيوني بدأ يجري تدريبات عسكرية على كيفية اقتحام المسجد الأقصى من خارج المسجد، وهذا حدث قبل أسابيع عندما قامت مجموعات من الاحتلال الصهيوني بالتسلق بواسطة الحبال من الجهة الجنوبية للمسجد وهي أعلى منطقة ارتفاع في المسجد، وكأنهم أمام خطوة خطيرة جداً يتوقعون أن يكون من ورائها ردود فعل غاضبة عند شعبنا الفلسطيني، وكأنهم بدؤوا يتهيؤون لكيفية مواجهة ردود الفعل الغاضبة.

كذلك عندما نعلم أن الاحتلال الصهيوني في هذه الأيام حاول قبل أسابيع أن يكسر قفل باب المجلس وهو أحد أبواب المسجد ووضع قفلاً جديداً مكانه، في محاولة منه للسيطرة على هذا الباب كمقدمة للسيطرة على بقية أبواب المسجد الأقصى، وعندما نلاحظ أيضاً أن الاحتلال الصهيوني بدأ يتصرف بأمور المسجد الأقصى اليومية، وكأنه صاحب السيادة الوحيدة في المسجد، وكأنه لا يوجد هناك هيئة أوقاف أو سيادة أو إرادة ولا قرار لها وكل هذه السلوكيات إذا جمعناها معاً نجد أن الاحتلال الصهيوني بدأ يهيئ الأجواء كهدف مرحلي لتقسيم المسجد بين المسلمين واليهود.

ولذلك نجد أن الاحتلال الصهيوني في هذه الأيام بدأ يمنع أهلنا من أداء الصلاة في بعض مناطق المسجد، ومن يصلي في هذه المناطق يعتقل، كما بدأ الاحتلال بمنع الدعاة من إلقاء الدروس الدينية في بعض مناطق المسجد الأقصى، ومن يلقي دروساً فيها يعتقل أيضاً، وكأن الاحتلال يريد أن يُدخل في أذهاننا



أن هناك مناطق من المسجد الأقصى لا يجوز لنا أن نصلي فيها، ولا يجوز لنا أن نتحلق فيها لدروس الدعاة من المسلمين، وهذه أيضاً مقدمات لا يمكن أن نستنتج من ورائها إلا هذا الخطر الذي بدأ يتهدد المسجد الأقصى، وهو تقسيم المسجد كهدف مرحلي يطمع به الاحتلال من أجل أن يواصل فيما بعد محاولة تحقيق حلمه الأسود وبناء هيكل أسطوري كذاب على حساب المسجد الأقصى.

● أين وصلت الحفريات الصهيونية الجارية أسفل المسجد الأقصى المبارك؟

- مع الأسف الحفريات الصهيونية تزداد تحت المسجد الأقصى، وتحت القدس القديمة، وتحت حي سلوان (جنوب المسجد الأقصى)، ومع كل ألمي أقول: باتت هناك شبكة أنفاق تحت الأقصى والقدس القديمة وحي سلوان، والخطر الآن أن شبكات الأنفاق في هذه المناطق الثلاث بدأت ترتبط مع بعضها بعضاً، بمعنى أن المسجد الأقصى بدأ يُحاصر بشبكات أنفاق من تحت المسجد ومن حوله، وهذا يعني أن هذه الأنفاق بدأت بشكل جدي خطير تهدد بناء المسجد الأقصى المبارك بالتصدع، وأكبر دليل على ذلك وقوع تصدعات خلال الفترة الماضية في داخل المسجد الأقصى، ووقوع تصدعات في بعض المباني الملاصقة للأقصى من الجهة الغربية، وفي بعض مباني حي سلوان، ومثال على ذلك سقوط غرفة في مدرسة بمن كان فيها من الطالبات بعمق ٣ أمتار تحت الأرض بسبب هذه الحفريات التي تجري الآن، وكل ذلك يؤكد أن الأقصى في أخطار تزداد يوماً بعد يوم، ويؤكد أيضاً أن الصمت الذي لا يزال قائماً في الواقع الإسلامي والعربي هو صمت آثم، ويجب أن يتغير، ويجب أن يكون هناك سعي جاد ومخلص وشجاع من أجل تلبية نداء المسجد الأقصى.

● كيف تقيمون أجواء الحياة في القدس في ظل هذه الأوضاع؟

- مع كل المآسي التي نعيشها يجب أن نبقى متفائلين، خصوصاً في مدينة القدس، ستبقى فرحتنا ناقصة حتى نفرح يوماً قريباً بزوال الاحتلال الصهيوني عن القدس المحتلة ومقدساتها، وعن المسجد الأقصى المحتل، ولا أقول ذلك أمنية من باب المستحيل، بل أقول ذلك يقيناً واقعاً، إن شاء الله تعالى.

نحن نعيش اليوم في القدس وفينا من عانى من السجن سنوات طويلة، وهناك من لا يزال يعيش ألم إخراجه من بيته ظلماً وعدواناً، وفينا من لا يزال مطارداً من قبل الأجهزة الصهيونية، ورغم ذلك فنحن أصحاب أمل، فالليل مهما طال سيعقبه الفجر الصادق إن شاء الله، والظلم مهما طال سيعقبه زوال الظالمين وانتصار المظلومين وقيام دولة فلسطين إن شاء الله.

أقول ذلك ليس من باب الهروب من الواقع، بل تثبيت الواقع المطلوب إن شاء الله، لنا ولأولادنا ولأحفادنا، حاضراً ومستقبلاً، في القدس وأكنافها، وفي كل أرجاء فلسطين.

● ما الرسالة التي ستوجهها خلال مؤتمر «الأقصى في خطر» الـ ١٤ الذي سيعقد في الثاني من شهر أكتوبر؟

قضيتنا ليست قضية أشخاص بل قضية أمة ووطن ومقدسات وعقيدة

مخططات هندسية جديدة مشبوهة وتدريبات عسكرية على كيفية اقتحام المسجد الأقصى لتحقيق التقسيم!!

الصمت المتواصل في الواقع الإسلامي والعربي آثم ونطالب بسعي جاد وشجاع لتلبية نداء المسجد الأقصى



- رسالتنا لكل العالم ستكون أن القدس ومقدساتها والمسجد الأقصى لا يعمر فيهما ظالم، وقد زال كل الظالمين الذين دخلوه، وسيزول الاحتلال الصهيوني الظالم، وستبقى القدس لنا، وكذلك مقدساتها، وسيبقى المسجد الأقصى لنا.

● ماذا في إمكانك لمواجهة هذا الاحتلال وإجهاض مخططاته؟

- الاحتلال قد يملك من مظاهر الظلم الشيء الكثير، وقد يملك السجون والجنود والسلاح، ويبطش ويهدم ويسجن، وقد يخرج بعضنا من بيته، ولكنه سيبقى ضعيفاً إذا ما صبرنا، واعتبرناه احتلالاً ووجوده باطلاً وسيادته باطلة وسلوكه كذلك، وقوته نسبية، فهو موجود اليوم، وقد تتغير في المستقبل، فالمهم التمسك بالثبات في القدس وأكناف القدس، حافظين لحقنا، ومدينين للوجود الباطل للاحتلال الصهيوني.

والأرض لن تضيع، والبيت لن يختفي، والحق لن يزول، وهناك ابتلاء.. نعم، ولكن الصبر مطلوب، وهناك شدة.. نعم، ولكن الألفة والتعاون مطلوبان، وفي نهاية الأمر نحن الغالبون إن شاء الله؛ لأننا أصحاب الحق، فالحق هو الغالب، والباطل هو الزاهق المهزوم.

نحن قوم لا نستسلم، إما أن نموت أو ننتصر، وهذا هو الأساس.. إذا متنا تأتي الأجيال القادمة تكمل طريقنا؛ لأن قضيتنا ليست قضية أشخاص، بل قضية أمة ووطن ومقدسات وقضية عقيدة.■

الشيخ عكرمة صبري لـ«المجتمع»:

الشرطة «الإسرائيلية» تهدد بسجني لدعوتي: شد الرحال للأقصى!

الشرطة «الإسرائيلية» هددتني بالسجن الفعلي وتقديمي للمحاكمة، في حال استمرار دعوتي للشعب الفلسطيني لشد الرحال إلى المسجد الأقصى لحمايته من اقتحامات المستوطنين المتطرفين، وكل مرة تندلع فيها مواجهات تحمّلني الشرطة المسؤولية الكاملة عنها.. هذا ما أكده د.عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا، وخطيب المسجد الأقصى المبارك في لقاء مع مجلة «المجتمع»، بعد انتهاء جولة التحقيق معه في مركز تحقيق «المسكوبية» على خلفية المواجهات التي اندلعت في ساحات المسجد الأقصى في ٢٧ / ٩ /٢٠٠٩م.

قال «د. صبري» لـ«المجتمع»: إن الشرطة «الإسرائيلية» تخضعني للتحقيق للمرة العاشرة، وهي لا تعلم أن دعوتي إلى شد الرحال للمسجد الأقصى هي نابعة من عقيدتنا، وهي دعوة نبي هذه الأمة محمد ﷺ

القدس - مصطفى صبري - المجتمع

في الحديث الشريف: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

وقال «د. عكرمة»: إن الشرطة «الإسرائيلية» تجاوزت كل الحدود في تعاملها مع المرابطين في المسجد الأقصى، واعتدت حتى على الساجدين المصلين، من أجل إرضاء حفنة من غلاة المستوطنين، فشدُّ الرحال يغيظهم، فهم يطمحون ويأملون بأن يكون المسجد الأقصى خالياً من المصلين المرابطين من أبناء القدس وفلسطين التاريخية.

واستطرد قائلاً: بعد كل مواجهة تحملني الشرطة «الإسرائيلية» مسؤولية التعبئة والتحريض للشباب، ويراقبون كل التصريحات الصحفية في كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، ويقوم المحققون بسرد سيل من التهم لي في خطوة لإرهابي ومنعي من التواجد في المسجد الأقصى، إلا أن هذه الإجراءات لن تثنيني من مواصلة الدعوة إلى شد الرحال للمسجد الأقصى الذي يتعرض إلى حملة مسعورة لإزالته عن الوجود، فمخططات الحكومة «الإسرائيلية» تسعى إلى تجسيد مبدأ تقسيم مساحة المسجد الأقصى البالغة ١٤٤ دونماً، ويعتبرون أن المسجد الأقصى ببنائه الحالي هو الخاص بالمسلمين فقط، وما تبقى من مساحة محيطة به (ساحات الأقصى) فهي غير تابعة للمسجد!

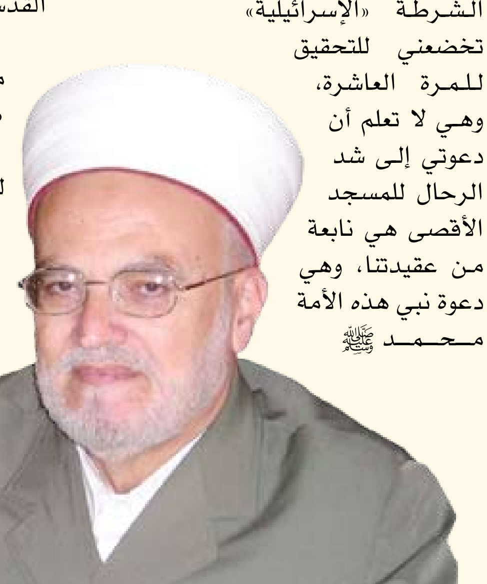
وأضاف: إنني عبر مجلة «المجتمع» أقول: الساحات هي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، ومساحته ١٤٤ دونماً، ولا يملك أحد في العالم أن يتنازل عن ذرة تراب من هذا المسجد، فجميع اللواوين والأروقة والقباب والمصاطب والجدران الخارجية كلها «أقصى»، حتى إن عصبة الأمم في عام ١٩٣٠م أي بعد «ثورة البراق» أقرت بأن «حائط البراق» هو جزء من السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا يؤكد أن الأسوار الخارجية هي أيضاً جزء من الأقصى، وكل مايحيط بهذه الأسوار هي من الأقصى.

أنجيدات: الاحتلال يهدف إلى إسكات العناوين المعروفة في القدس

المطران حنا: عمل غير قانوني وغير إنساني وغير أخلاقي واستفزازي بكل المعايير

وقد ندد المطران «عطا الله حنا» بما أقدمت عليه الشرطة «الإسرائيلية» مع د. عكرمة صبري، واصفاً ما جرى بأنه عمل استفزازي وغير إنساني وغير قانوني، مؤكداً تضامن الجميع مع الشيخ عكرمة.

وقال المحامي «زهي أنجيدات» الناطق باسم الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني: إن الاحتلال «الإسرائيلي» الظالم ليس من مصلحته أن تبقى أصوات العلماء تصدع بالحق، ويهدف لإسكاتهم وإرهابهم وتخويفهم.■



مفكرون إسلاميون:

الانفجار الشعبي قادم غضباً على «تهويد» الأقصى

لماذا تراجع الاهتمام بقضية القدس على مستوى النخب الفكرية والسياسية والثقافية والدينية في العالم العربي والإسلامي، خصوصاً في هذا التوقيت الذي يجري فيه تهويد القدس بالكامل، وتقسيم الأقصى بين صلاة المسلمين وصلاة اليهود؟ لماذا كلما حدث اقتحام جديد للأقصى من قِبَل المستوطنين والجيش الصهيوني يحدث نوع من الفتور في ردود الأفعال الشعبية بعدما أصيبت الأوساط الحكومية بالخرس؟ هل انتقل مرض الصمت والتواطؤ للنخب العربية والإسلامية، أم أن اليأس غلب الجميع من عودة القدس والأقصى؛ فاستسلموا بل وشرعوا في نشر ثقافة الهزيمة وقبول الأمر الواقع، وهو تقسيم القدس والأقصى نفسه للصلاة فيه بين اليهود والمسلمين؟!

القاهرة: محمد جمال عرفة

هذه الأسئلة التي تبحث عن حل توجهتُ بها «المجتمع» إلى ثلاثة من كبار المفكرين الإسلاميين.. سألناهم عن سر هذا الصمت وضعف الفعاليات الإسلامية والعربية، حتى من قِبَل الحركات والقوى الإسلامية الشعبية؟ لماذا لم تعد المظاهرات تخرج غاضبة على اقتحام الأقصى، وتركنا إخوتنا في القدس وحدهم يواجهون الصهاينة؟

المفكرون الثلاثة هم: د. محمد عمارة، ود. طارق البشري، ود. زغلول النجار، وثلاثتهم حذروا من حالة انفجار وغضب شعبي في الشارع العربي والإسلامي، رداً على ما يجري وسيجري مستقبلاً في القدس، وانتهاك حرمة الأقصى من قِبَل الاحتلال الصهيوني، في غيبة رد فعل قوي للحكومات العربية والإسلامية.

الانفجار قادم.. والمشكلة في القمع الحكومي

فالمستشار طارق البشري المفكر المصري البارز، أرجع حالة الصمت الشعبي على ما يجري ضد الأقصى - باستثناء مظاهرات عربية قليلة كتلك التي تجري في صحن الأزهر الشريف - لقمع الحكومات العربية لهذه الفعاليات الشعبية المناصرة للقدس والأقصى، وحذر من حالة «انفجار» قادمة في العالم العربي والإسلامي.

وقال لـ«المجتمع»: إن مشكلة حالة السخط القوية المنتشرة في الشارع العربي أنها لا تجد من يقودها من الفعاليات الحزبية والنقابات والحركات الشعبية والطلابية والخوف من البطش الحكومي، محذراً من حالة «انفجار» قادمة في العالم العربي والإسلامي ما لم تجد «النفوس الغاضبة» في الشارع العربي ما تعبر به وتنفس عن غضبها لما يحدث في القدس.



د. طارق البشري: الحكومات العربية والإسلامية تقمع النشطاء الذين يفضحون صمتها على اقتحام الأقصى.. والانفجار قادم!

ويرى عدم صحة أن هناك تراجعاً على مستوى النخب الفكرية أو السياسية أو الثقافية فيما

يخص الأوضاع في القدس، وإنما هناك «حالة من السخط الشديد القوي جداً» موجودة بالفعل، ولكن التعبير عنها «كلامي» فقط وغير فعال، لا يأخذ شكل الاعتصامات أو الاحتجاجات الشعبية (الممنوعة)، ويؤكد ألا يجب أن يُفهم من هذا (الصمت الظاهري) أن الناس منصرفون عما يجري في القدس، ولكن الناس يبحثون عن طريقة تعبر بها عن غضبها بما لا يتصادم مع الواقع العربي والإسلامي القمعي لحركتها.

ويؤكد أن بعض القوى الشعبية التي يُعوّل عليها أحياناً للحراك السياسي وقيادة أنشطة التعبير عن الغضب على ما يجري في القدس - كالإخوان - تكون مدفوعة في أحيان كثيرة أو مشغولة بالدفاع عن نفسها ووجودها، في ظل حملات «تقليم الأظافر» المستمرة عليها.





د. محمد عمارة: الصليبيون مكثوا في القدس قرنين من الزمان وطردتهم الفروسية الإسلامية.. فلماذا اليأس من ٦١ عاماً احتلالاً صهيونياً؟!

د. زغلول النجار: الحكام يسترضون الأمريكان للحفاظ على الكرسي والجهاد هو سبيل إعادة الأقصى

«الحكّام» يسترضون الأمريكان للحفاظ على الكرسي!

ويتهم د. زغلول النجار الحكام العرب بالسعي «لاسترضاء الأمريكان والقوى العالمية من أجل بقائهم على الكرسي، مؤكداً لـ«المجتمع» أنه لا تشغل هذا الحاكم (العربي) غالباً القضايا الإسلامية ولا القضايا الجهادية أو القومية، و«كل حاكم يريد أن يحافظ على الكرسي الذي يجلس عليه وتنتهي مهمته هنا، ولا يعنيهم التاريخ الذي سيلعنهم لتقصيرهم في حق القدس والمسجد الأقصى».

ويقول د. النجار: إن السبب الحقيقي لتقصير العرب والمسلمين تجاه قضية القدس وعملية التهويد الحالية هو جهلهم بقيمة هذه المدينة وقيمة المسجد الأقصى.. فكثير من المسلمين لا يعلم أن المسجد الأقصى بنتّه الملائكة بعد ٤٠ سنة فقط من بناء الكعبة المشرفة، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ.

ويشدد «د. زغلول» على تذكير المسلمين أن اليهود ليسوا قوة معجزة، كما رأينا في حروبنا معهم وفي حروبهم مع حزب الله و«حماس»؛ حيث هُزموا شر هزيمة ولم تعد لهم قوة قاهرة كما يزعمون، ولن تعود مقدساتنا إلا بالقوة والجهاد.

ويؤكد أن اليهود أعدوا كل شيء لبناء الهيكل، ويستعدون لهدم الأقصى، فماذا ينتظر المسلمون وحكام المسلمين؟ ماذا نقول لله عز وجل؟ وماذا يقول مليار ونصف المليار مسلم وهم يقفون عاجزين أمام نفايات الشعب من اليهود في فلسطين، وهم يهدمون قدساً من أقداس المسلمين؟ ماذا نقول لرب العالمين؟!

ثقافة الهزيمة تتعارض مع انتصارات المسلمين التاريخية

بدوره يحذر د. محمد عمارة المفكر الإسلامي من زرع نخب متغرّبة علمانية ومحسوبة على السلطة أحياناً لثقافة الهزيمة واليأس (من استرجاع القدس وغيرها)، منوهاً بأن هذه سمة عامة للمرحلة التي نعيش فيها، بعدما نجحت «نظم الحكم التابعة لمراكز الهيمنة الغربية المتحالفة مع الصهيونية» في تطويع وتدجين قطاعات كبيرة من النخب السياسية والثقافية والفكرية؛ ما أدى لغياب التأييد والنخوة عن المواقف الفكرية والسياسية والإعلامية تجاه هذا الذي يجري على أرض القدس وفلسطين.

وقال «د. عمارة» لـ«المجتمع»: إن «النخب الحركية الإسلامية» المفترض أن تقوم بهذا الدور لنصرة القدس والأقصى «تعاني من الملاحقة والاضطهاد الذي يشل فاعليتها إلى حد كبير»، ودعا لنشر البشرى والوعي بالتاريخ الإسلامي، وكيف انتصر المسلمون على تحديات أكثر من التحدي الصهيوني مثل التتار والصليبيين الذين احتلوا القدس.

وحذر من أن: «اليأس والهزيمة النفسية» هي أخطر التحديات التي تواجه أمتنا في معركة تهويد القدس وانتهاك حرمة الأقصى، وأن تصاعد نبرة اليأس من استعادة القدس وإنقاذ الأقصى من يد اليهود ترجع لسيطرة قطاعات من النخب السياسية والفكرية والإعلامية المتغرّبة على مراكز التوجيه الإعلامي والثقافي والفكري في العالم العربي والإسلامي.

وحول كيفية تغيير وتبديل هذا اليأس المستشري بين غالبية المسلمين والعرب من استرجاع القدس وحديث ضياع الأقصى، بفعل هذه النخب المتغرّبة، قال «د. عمارة»: إن السبيل هو الاهتمام بالوعي وبالتاريخ، وإبراز مراحل التحديات التي تعرضت لها القدس وفلسطين من الصليبيين إلى التتار إلى الاستعمار الحديث، وإبراز مقاومة الأمة لهذه التحديات وانتصاراتها عليها، بما يزرع في نفوس الأمة حقيقة أن ما نواجهه اليوم ليس جديداً، وأن أمتنا قد انتصرت على ما هو أخطر من هذه التحديات الراهنة.

ودعا لإبراز حقائق أن الصليبيين احتلوا مساحات أوسع مما احتلته «إسرائيل» في فلسطين والشرق العربي المسلم، ودام احتلالهم قرنين من الزمان، أكثر من الاحتلال الصهيوني الحالي للقدس (٦١ عاماً)، ولكن الجهاد والفروسية الإسلامية أزالت هذه الموجة من المحتلين.

كما دعا لإبراز أن هناك عملاء ونظماً تحالفت وتعاونت مع الذين فرضوا هذه التحديات في تاريخنا، ولكن كفاح الأمة وجهادها قد أعاد الأمور إلى نصابها في نهاية المطاف.

وشدد على أن إبراز «الوعي بالتاريخ» -وليس مجرد «قراءة التاريخ» - هو الفريضة التي يجب أن تنهض بها النخب الفكرية الإسلامية، وأن تهتم الحركات الإسلامية بإشاعتها، مؤكداً أن «هذا هو السبيل لتبديل الصورة وفتح أبواب الأمل أمام التحديات الراهنة التي تحيط بالقدس وفلسطين».■

مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية يكشف التفاصيل..



كيف تمول الجمعيات الخيرية الأمريكية بناء المستوطنـ

دعا تقرير أصدرته وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى العمل ضد المنظمات والجمعيات الأمريكية اليهودية الناشطة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تموّل بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية خاصة في القدس، بما في ذلك تلك العاملة في مجال الاستيلاء على عقارات المقدسيين، وأكد التقرير الذي حصلت «المجتمع» على نسخة منه، أن هذه المنظمات والجمعيات الأمريكية تمول الاستيطان والاستيلاء على عقارات المقدسيين وطردهم منها، كما حدث مؤخراً في الاستيلاء على عقاري عائلتي «الغاوي» و«حنون»، وأكثر من ٧٠ عقاراً في البلدة القديمة من القدس، ونحو ٤٠ عقاراً آخر في «سلوان».

القدس المحتلة: خاص بالمجتمع

وعلى رأس هذه الجمعيات الأمريكية، جمعية خاصة يديرها المليونير الأمريكي من أصل يهودي «إيرفينغ موسكوفيتش»، علماً بأن جميع المبالغ التي تتبرع بها هذه الجمعية الاستيطانية معفاة من الضرائب، عدا الأموال التي يتبرع بها مانحون أمريكيون، وتصل عبر قنوات عديدة إلى جمعيات التطرف الاستيطانية وأشهرها: «عطيرات كهانيم»، و«ألعاد»، و«شوفوبنيم»، وصناديق حكومية «إسرائيلية» عديدة تمول البناء الاستيطاني اليهودي في قلب القدس العربية المحتلة، وفي الضفة الغربية.

وورد في التقرير الذي يحمل عنوان: «أمريكيون يدعمون ويمولون الاستيطان في الأراضي الفلسطينية» أنه:

«خلافاً للقوانين الأمريكية، وفي خرق واضح لها، تقوم جمعيات ومنظمات يهودية عديدة من أشهرها مؤسسة C&M المملوكة للمليونير الأمريكي اليهودي «إيرفينغ موسكوفيتش» بتمويل كامل لجميع الأنشطة الاستيطانية اليهودية في القدس الشرقية المحتلة، حيث يأخذ عمل الشركة منحيين، الأول: الاستيلاء على عقارات المقدسيين، وتمويل شراء أراض وعقارات بطرق التزوير والغش داخل البلدة القديمة وفي الأحياء المحيطة بها، وقد نجحت تلك المؤسسة التي تعد من بين أشهر ١٠٠٠ مؤسسة خاصة في الولايات المتحدة في تمويل عمليات استيلاء

على ٧٠ عقاراً داخل أسوار البلدة القديمة، بواسطة جمعية «عطيرات كهانيم» التي تتخذ من عقبة الخالدية - طريق الهكاري في البلدة القديمة - مقراً لها؛ حيث تدير نشاطها من هناك، وتشرف على عدد من المدارس التلمودية والكنس، ويعتبر «متتياهو دان» رئيس هذه الجمعية الذراع التنفيذية للمليونير «موسكوفيتش».

لكن المشروع الأهم الذي موّله «موسكوفيتش» هو بناء حي استيطاني في قلب حي «رأس العمود» قبل عدة أعوام، أطلق عليه اسم «معاليه هزيتيم»، وهو لا يبعد سوى ١٥٠ متراً هوائياً عن المسجد الأقصى، ويشتمل على ١٣٢ وحدة استيطانية، إضافة إلى إعلانه تمويل بناء حي استيطاني آخر في ذات المكان سوف يحمل اسم «معاليه ديفيد»، ويشتمل على بناء ١٠٤ وحدات استيطانية، سترتبط بـ«معاليه هزيتيم» بجسر؛ مما سيرفع عدد المستوطنين في قلب حي رأس العمود إلى نحو ٢٠٠ عائلة.

كما يقف «موسكوفيتش» وراء تمويل العشرات من صفقات بيع العقارات المشبوهة

...ات الصهيونية؟

الأخيرة في الأحياء المحيطة بالبلدة القديمة، وجميع هذه الصفقات ممولة من صالات القمار التي يملكها «موسكوفيتش» في أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة، تأتي على أنها لدعم مؤسسات تربوية وأكاديمية يهودية، لكنها تذهب في الواقع لتعزيز الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية المحتلة.

ووفقاً للمعلومات، فإن «موسكوفيتش» يملك كازينو للعبة «البينغو» في مجمع سكني لمحدودي الدخل في جنوب كاليفورنيا، وترسل المداخيل لبناء المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية والخليل.

وكان «موسكوفيتش» و«رينيرت» قد شاركا سوية في تمويل شق وبناء نفق «البراق» أسفل المسجد الأقصى في عام ١٩٩٦م، وكان افتتاح النفق هذا سبباً في اندلاع مظاهرات ومصادمات عنيفة بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» أوقعت ٧٠ قتيلاً في صفوف الفلسطينيين و١٢ قتيلاً «إسرائيلياً».

لماذا لا يردع «أوباما» المنظمات والجمعيات الأمريكية اليهودية التي تمول بناء المستوطنات اليهودية في القدس؟!

لا يريدون سلاماً مع العرب: ويرى «غرشون غورينبرغ» مؤلف كتاب «الإمبراطورية العرضية: إسرائيل وولادة المستوطنات»، أن المانحين أمثال «موسكوفيتش» يسعون إلى منع أية تسوية قد تؤدي إلى اتفاق سلام، فيما وصف «موسكوفيتش» عملية السلام بأنها: «تدهور نحو التنازلات والاستسلام وانتحار إسرائيل».

والواقع أن مساهمة مواطنين أمريكيين أمثال «موسكوفيتش» في تمويل المستوطنات «الإسرائيلية» لا تقتصر على المعارضة المباشرة لسياسة الولايات المتحدة الرسمية فحسب، بل إن الكثير من الهبات تحسم من الضرائب وترسل عمداً لتمويل البناء الاستيطاني في مناطق تعتبرها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي خاضعة للاحتلال «الإسرائيلي» غير الشرعي.

ونشير هنا إلى تقرير أصدره صندوق النقد الدولي في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، والذي ورد فيه أن الهبات التي تصل إلى «إسرائيل» من مختلف أنحاء العالم بلغت مليار دولار سنوياً، و٧٠٪ منها يأتي من الولايات المتحدة، كما أن الأموال المرسلة إلى «إسرائيل» غالباً ما تصل إلى مؤسسة الاستيطان من دون علم المانحين.

وفي مقال له في صحيفة «واشنطن بوست» كتب «ديفيد أغيانتيوس» في أبريل الماضي يقول: «غالباً ما تحدد الجمعيات الخيرية الأمريكية أن تذهب هباتها إلى الجمعيات الخيرية في «إسرائيل»، رغم أن المتلقين هم مستوطنون في الضفة الغربية التي تعتبرها الولايات المتحدة مناطق محتلة.

مثلاً، أعلنت جمعية «الأصدقاء الأمريكيين» لكلية «يهودا والسامرة» أن منحها تهدف إلى تأمين المال لتعزيز المؤسسات التعليمية في «إسرائيل» والاستجابة لحاجاتها، رغم أن الكلية تقع في مستوطنة «أرئيل» المقامة على أراضي المواطنين الفلسطينيين قرب نابلس».

وتشير تقارير أخرى إلى إرسال هبات إلى «هيلون موري إسرائيل»، و«غوش إيتزيون إسرائيل»، و«فرناي شمرون إسرائيل»، و«أفرات إسرائيل»، و«بات عاين إسرائيل»، وجميعها منظمات وجمعيات تقع في مستوطنات بالضفة الغربية، اشتهر مستوطنوها بالسيطرة على أراضي مواطنين فلسطينيين وتجريدهم منها، بل والاعتداء العنيف على أراضي هؤلاء المواطنين.

ويقول «إغنانتيوس»: إن التدقيق في سجلات خدمة المدخول الداخلي (مصلحة الضرائب) حددت ٢٨ منظمة وجمعية أمريكية أخرى قدمت ٣٣,٤ مليون دولار كهبات لا تشملها الضرائب للمستوطنات والمنظمات المتعلقة بها بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧م.

وكانت منظمة «عير دافيد» وهي إحدى المنظمات الاستيطانية الرائدة في تهويد القدس الشرقية المحتلة، وبحسب الوثيقة رقم (٩٩٠) من سجلات مصلحة الضرائب الأمريكية جمعت ٨,٧ مليون دولار عام ٢٠٠٤م، و١,٢ مليون دولار عام ٢٠٠٥م، و٢,٧ مليون دولار عام ٢٠٠٦م.

مليار دولار سنوياً هبات أجنبية للصهاينة لتهويد فلسطين



صاحب كتاب «إسرائيل وولادة المستوطنات»: المولون للاستيطان يسعون لمنع أية تسوية قد تؤدي إلى اتفاق سلام لأنه يقود لانتحار «إسرائيل»

وقد أكد تقرير نشرته خدمة الأبحاث في الكونجرس الأمريكي عام ٢٠٠٥م، أن الولايات المتحدة تنص على أن المساعدات الأمريكية المقدمة لا يمكن استخدامها في الأراضي المحتلة، في حين أن قوانين الضرائب الأمريكية لا تستثني الهبات المقدمة لنشاطات سياسية مثل المستوطنات.

ولتجاوز هذه العقبة قامت «إسرائيل» بفصل المنظمة الصهيونية العالمية عن الوكالة اليهودية شبه الحكومية، وهو ما سمح للمانحين بضخ الأموال إلى المستوطنات من دون خسارة حق الإعفاء الضريبي، في حين أن المنظمتين لا تزالان تعملان تحت المظلة نفسها، ومع المسؤولين أنفسهم، والإدارات أنفسها أيضاً، كما يقول «ديفيد نيومان» وهو عالم سياسي في جامعة بن غوريون.

وتقول دراسة أخرى أعدها معهد «الشرق الأوسط»: إن المصادر الأساسية للتمويل الخاص لـ«إسرائيل» هي الجمعيات الخيرية اليهودية الكبرى، ومنها: النداء اليهودي المتحد، لكن مبالغ مهمة أخرى نقلت عبر مؤسسات أصغر، خاصة أنها جمعية خيرية يعترف بها القانون «الإسرائيلي»، غير خاضعة للضرائب في الولايات المتحدة بموجب قانون الإيرادات الداخلية، وهذا امتياز لا يُمنح للدول الأجنبية الأخرى.

١٥٪ من مستوطني الضفة أمريكيون

ووفقاً لدراسة أعدها «ديفيد نيومان» عام ١٩٨٥م، فإن ما نسبته ١٠ إلى ١٥٪ من المستوطنين في الضفة الغربية هم أمريكيون، بينما يقدر «زونس» أن ما بين ثلث ونصف مستوطني الخليل اليوم هم من الأمريكيين، وشارك كثيرون منهم في احتلال بيوت الفلسطينيين في القدس والخليل، وبناء بؤر استيطانية غير شرعية.

والواقع أن الحكومة «الإسرائيلية» تعمل على تشجيع توطين هؤلاء الأمريكيين الشماليين في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية، وتقدم الوكالة اليهودية شبه الحكومية مساعدات مالية للمهاجرين المنتقلين للسكن في مستوطنات الضفة الغربية مثل مستوطنة «أرئيل».

إن العلاقة بين الجمعيات الخيرية الأمريكية والاحتلال «الإسرائيلي» علاقة قديمة، وممتدة إلى مستهل الثمانينيات من القرن الماضي؛ حيث كانت كثير من الهبات والمساعدات المالية التي تجمعها تلك الجمعيات تذهب إلى بناء المستوطنات اليهودية، وكانت هذه الجمعيات على الدوام تنتهك القانون الأمريكي الخاص بعمل الجمعيات الخيرية، وبالرغم من ذلك لم تُتخذ خطوات رادعة ضد هذه الجمعيات من قِبَل الأوساط القضائية والرسمية الأمريكية.

وقد فشلت دعوى قضائية تقدم بها أمريكيون، وفلسطينيون، و«إسرائيليون» عام ١٩٨٤م ضد إعفاء ست جمعيات خيرية أمريكية من الضرائب، وهي: الصندوق الوطني اليهودي، والوكالة اليهودية في أمريكا، والمنظمة الصهيونية العالمية، والنداء اليهودي المتحد، والنداء «الإسرائيلي» المتحد، وأمريكيون من أجل «إسرائيل» آمنة.

الجمعيات الأمريكية تنتهك القانون ولا يحاسبها أحد

وقام معهد أبحاث سياسة الشرق الأوسط – وهو منظمة تركز على التداخل بين السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وتطبيق القانون بتوثيق قضية الجمعيات التي تنتهك السياسة الأمريكية والقانون الدولي، وقدم عرائض لحرية قانون المعلومات للحصول على معلومات حول نشاطات الجمعيات مع مصلحة الضرائب الأمريكية.

وتظهر وثائق مصلحة الضرائب الأمريكية ذاتها، وكذلك تحقيقات تلقاها معهد الأبحاث، أنه تم تبييض الأموال لتمويل الاحتلال، من ذلك قيام رجل أعمال وعضو في «اللوبيات الإسرائيلية» «جاك أبراموف» الذي حكم عليه بالسجن لأربع سنوات في العام المنصرم، بتبييض الأموال إلى المؤسسة المالية للرياضة التي تموّل مستوطنة «بيتار عيليت» غير الشرعية، كما تبتاع الأسلحة والبنادق للمستوطنين.

وجميع الأموال الآتية من الولايات المتحدة لتمويل الاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية تقدم هذه النشاطات إلى مصلحة الضرائب على أنها «نشاطات تثقيفية»!

مؤسسة C&M المملوكة للمليونير «إيرفينج موسكوفيتش» تقوم بتمويل كافة الأنشطة الاستيطانية في القدس

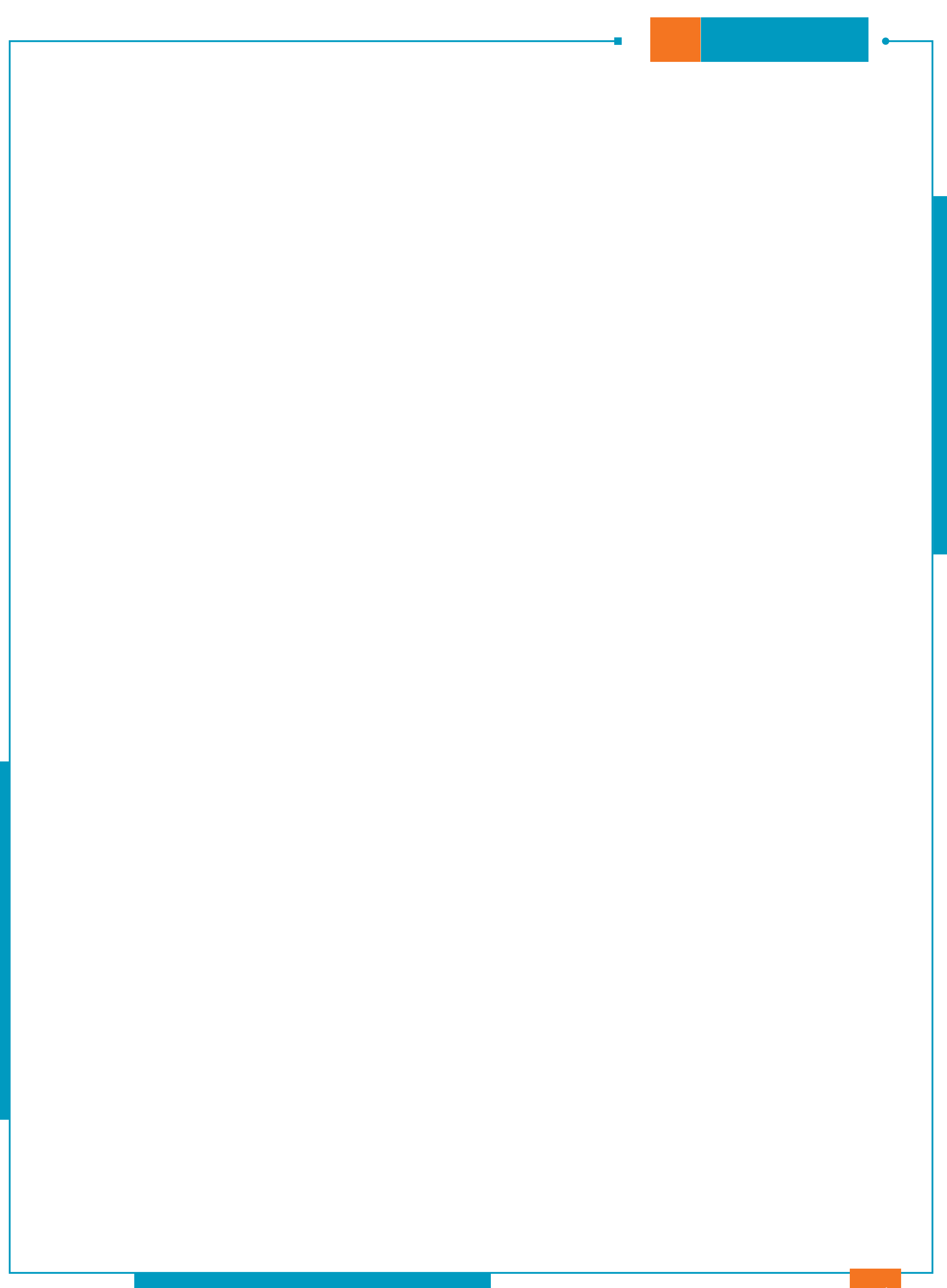


وتضم هذه الجمعيات أصدقاء «إسرائيل» المسيحيين، والأصدقاء الأمريكيون لجامعة يهودا والسامرة، ومؤسسة صندوق «إسرائيل» واحدة.

واللافت في نشاط هذه الجمعيات والمنظمات الأمريكية اليهودية، هو مقدار الحماية والحصانة التي تتمتع بها رغم عدم قانونية كثير من نشاطاتها، وانتهاكها الفظ للقوانين الأمريكية، وحتى مخالفتها للسياسات العامة للإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة «باراك أوباما» فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني و«الإسرائيلي»، والموقف من الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، إلى درجة أن نفوذ هذه الجمعيات وتأثيرها امتد إلى وزارة المالية ومصلحة الضرائب الأمريكيتين المسؤولتين عن مراقبة ومتابعة نشاطات الجمعيات والمنظمات العاملة في الأراضي الأمريكية.

وفي هذا يقول «غرانت سميث» مدير المعهد: «إنهم يتسترون على الحقيقة في كل المواضيع.. إنها مواجهة بين قوى التمويل (الاحتلال) والسياسات الأمريكية الرسمية». ويضيف: «إن وزارة المالية ضمت جهودها إلى الاستخبارات الإرهابية والمالية التي تأسست بعد ١١ سبتمبر لمهاجمة المنظمات الإسلامية، ولكنها ترفض ملاحقة الجمعيات المسيحية واليهودية التي تساهم في صراع الشرق أوسطي، وهي غير شفافة في التعامل».

والواقع أن ملايين الدولارات التي تتدفق على جمعيات الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة من القدس ومحيطها من الولايات المتحدة سنوياً، دون أن تخضع لرقابة سلطات الضرائب الأمريكية، وتجنيد نواب في الكونجرس الأمريكي لجمع مزيد من الدعم المالي الأمريكي لبناء الأحياء الاستيطانية اليهودية في قلب الأحياء الفلسطينية يخلق واقعاً سياسياً صعباً، يدفع الفلسطينيون المقدسيون ثمنه مزيداً من هدم منازلهم والاستيلاء على عقاراتهم.■



مشهدان رأيتهما الجمعة الماضي (٢/ ١٠/ ٢٠٠٩م)، أحدهما يدعو للسعادة والفخر، والآخر يدعو للأسى والحزن؛ الأول يمثل صفقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الصراع الفلسطيني «الإسرائيلي»، والثاني مَثَّلَ صفعة من المفاوض الفلسطيني لأنصار فلسطين الذين حاولوا رد شيء من الاعتبار لشهداء الحرب على غزة وضحاياها.



صلاح عبد المقصود (*)

في المشهد الفلسطيني: صفقة.. وصفعة

الأول: هو مشهد صفقة الإفراج عن عشرين أسيرة فلسطينية مقابل شريط فيديو مدته دقيقة، يثبت أن «الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط» لا يزال على قيد الحياة.

مشهد الأسيرات وهن يرفعن شارات النصر، والاستقبال الشعبي والرسمي لهن، أدخل السرور على قلب كل فلسطيني، بل على قلب كل محب أو متعاطف مع الشعب الفلسطيني.

أثار إعجابي ذلك التوظيف الذكي لصورة الجندي الإسرائيلي «شاليط» التي قايضت بها «حماس» على الإفراج عن الأسيرات، وأذاعتها كل الفضائيات، لقد أحسنت «حماس» توظيف الصورة على الوجه الأكمل، فالجندي تم تصويره وهو يرتدي بزته العسكرية بوصفه محارباً ومغتصباً ومحتلاً.

وثانياً: كان الجندي يرفع صحيفة تحمل اسم فلسطين الذي حاولت - ولا تزال - سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» شطبه من الخرائط.

وثالثاً: أن «شاليط» تحدث إلى الحكومة «الإسرائيلية» وإلى عائلته وإلى قادة الصهاينة المحتلين قائلاً: إنه بخير، وإن المجاهدين في كتائب عز الدين القسام يعاملونه بصورة طيبة.

ورابعاً: أن الصفقة التي تم بموجبها الإفراج عن عشرين أسيرة فلسطينية مقابل الاطلاع «فقط» على صورة للجندي الأسير، ما هي إلا مقدمة للصفقة الأكبر التي تتم برعاية مصرية ووساطة ألمانية، والتي بمقتضاها سيتم الإفراج عن ألف أسير فلسطيني، منهم ٤٥٠ من أصحاب الأحكام والمؤبدات العالية، و٥٥٠ أسيراً من أصحاب الأحكام الأخرى، بينهم أسرى عرب من عدة جنسيات، إضافة إلى الإفراج عن جميع النساء والأطفال الأسرى في سجون الاحتلال.

ما يلفت الانتباه في مشهد النساء الأسيرات أنهن لا ينتمين فقط إلى حركة «حماس»، وإنما يتوزعون على جميع الفصائل.

أما المشهد الثاني الذي يدعو للحزن والأسى، فهو قرار المجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي أجّل بحث تقرير لجنة تقصي الحقائق للحرب «الإسرائيلية» على غزة في الشتاء الماضي إلى الجلسة القادمة التي ستعقد بعد ستة أشهر.

كان التقرير الذي عرض على مجلس حقوق الإنسان قد أعدته لجنة تقصي الحقائق برئاسة القاضي اليهودي «ريتشارد جولدستون» وأربعة أعضاء آخرين، وخلصت اللجنة في تقريرها الذي صدر في ٥٧٤ صفحة إلى ارتكاب «إسرائيل» في حربها على غزة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وعند انعقاد المجلس فوجئ الجميع بقرار تأجيل بحث التقرير بناءً على طلب السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، استجابة للضغوط الأمريكية.

السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة إبراهيم خريشة قال: إن سحب مشروع قرار إدانة «إسرائيل» على جرائمها كان الهدف منه دعم جهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة! وأضاف: نحن لا نريد أن نضع العقبات في طريق هذه الجهود.

ومن جانبه قال رئيس حكومة تصريف الأعمال في رام الله سلام فياض: إننا لا نستطيع الوقوف في وجه أمريكا و«إسرائيل»!



جولدستون

لقد تنفسنا الصعداء عندما صدر الشهر الماضي تقرير القاضي «جولدستون»، ورغم أن الرجل يهودي الديانة، فإنه كان منصفاً إلى حد كبير، وتحدث قائلاً: لقد صعقنا من حجم الدمار والإبادة التي لحقت بغزة.

التقرير اعتمد على ١٨٨ جلسة استماع عقدتها اللجنة، واطلاع المحققين على ١٠ آلاف صفحة من الوثائق، ومشاهدة ٣٠ شريط فيديو وثقت لهذه الحرب، والاطلاع على ١٢٠٠ صورة فوتوجرافية مرتبطة بالعدوان على غزة.

وإذا كان التقرير قد وجه الإدانة أيضاً لصواريخ «حماس» التي سقطت في مناطق غير عسكرية - من وجهة نظره - فإنه بَرَّأَ المقاومة من تهمة استخدام الفلسطينيين المدنيين كدروع بشرية، كما بَرّأ المقاومين من تهمة التخفي بملابس مدنية والتمترس بالمدنيين.

لقد قلنا: إنه آن أوان الحساب للعدو «الإسرائيلي»، حيث اقتربنا من تقديم قادته للعدالة، وها هو المجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد توافق غالبية أعضائه على إدانة «إسرائيل» بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، لكن خاب ظننا، فقد جاءت الطعنة النجلاء في ظهر المدافعين عن الشهداء والضحايا في غزة من المفاوض الفلسطيني الذي يقول: إنه الممثل الرسمي والوحيد للشعب الفلسطيني!■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

مشاركون في مؤتمر بمعهد الدراسات الأفريقية بالقاهرة يحذّرون:

حذر خبراء في الشؤون الأفريقية من خطورة التهديدات التي يتعرض لها أمن واستقرار دول حوض النيل، وعلى رأسها مصر والسودان، لاسيما التهديدات الصهيونية التي تطل برأسها من آن لآخر للعبث بمقدّرات هذه البلاد؛ سعياً لمحاصرة مصر، وتهديد أمنها وقطع الطريق عليها في منابع النيل؛ بوصفها الدولة المحورية الأكبر في المنطقة العربية.

مخطط صهيوني يستهدف أمن وادي النيل

القاهرة: مجاهد الصوابي

وفي المؤتمر الذي نظّمه «معهد البحوث والدراسات الأفريقية» بجامعة القاهرة مؤخراً بالتعاون مع السفارة السودانية، والمؤتمر الوطني السوداني بالقاهرة، طالب الخبراء بالتصدي لجميع مخططات الهيمنة والتغريب التي تقودها الدول الغربية، ومن ورائها الكيان الصهيوني.. وشددوا على ضرورة فضح مخططات المتمردين في دارفور المرتبطين بأجندات صهيونية وغربية؛ بهدف إثارة النزعات العرقية والطائفية في كل أنحاء السودان، لتفكيك البلاد والسيطرة على ثرواتها.

وشهد المؤتمر مشاركة دولية وعربية متنوعة على مدار يومين، وخلال ثماني جلسات نوقش فيها عشرات الأبحاث عن تاريخ ومستقبل العلاقات بين السودان ومصر، والمؤامرات التي تُحاك ضدهما، وحفل بمشاركة واسعة من المتخصصين والمراقبين للشأن الأفريقي، والمهتمين بوحدة وادي النيل.

طلقات كاشفة

كلمة د. السيد فليفل - خبير الشؤون الأفريقية، والعميد السابق للمعهد - كانت طلقات كاشفة لأبعاد المخططات المعادية في منابع النيل والتي تضمر شراً لمصر والسودان، وقال: «إنهما كيان واحد، وليس من الحكمة ترك الناهشين يرتعون في وادي النيل ليخربوا الأوطان، فلم يعد يكفي التكامل بينهما وحده، ولا ميثاق الإخاء، واتفاق الحريات الأربع؛ بل يجب أن يكون وادي النيل كياناً واحداً؛ شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، مفتوحاً للانسياب الأخوي، والعمل الوحدوي، مصوناً مهاباً يكف الطامعين ويرد الغاصبين».

وأضاف: «إن خطر ظهور بعض أقطاب التمرد في دارفور في عاصمة الصهاينة «تل أبيب»، مع زحف آلاف السودانيين صوب الكيان الصهيوني يعكس نوعاً من عدم الاستقرار لأمن وادي النيل.. والخطر ماثل على حدود مصر الشرقية، والضغط عليها يتوالى لإنهاء وجود القضية الفلسطينية، وتحويلها إلى مشكلة قطاع غزة ومعابره، كما أن اليد ذاتها تعبث شرقاً وتقصف السودان ولا تكف عن العبث جنوباً.. وتحريك دمى المتمردين يهدد الأمن القومي العربي والأفريقي، ويجعله عُرضة لعوامل الضغط الخارجية بما يقتضي حيطة وحذراً شديدين».

د. خيام الزعبي:
الصهيونية العالمية تخطط للعزل بين العرب والأفارقة ومحو كل ما هو إسلامي في دارفور



ضرورة فضح مخططات الحركات المتمردة المرتبطة بأجندات صهيونية وغربية

وأشار د. فليفل إلى غياب القضايا الكبرى من ثوابت وأساسيات الأمن القومي العربي، لاسيما وحدة وادي النيل الذي كان أهلُه على مدار قرون متتالية يشعرون بوحدة المصلحة والمصير، ما أدى إلى بدء فك عرى هذه الوحدة واحدة تلو الأخرى لصالح الهجرة من وادي النيل إلى أوروبا، بل وحتى إلى الكيان الصهيوني، ما يصيب أمننا القومي في مقتل.

وحذّر من خطر التدخلات الخارجية في السودان، على غرار ما حدث في مطار «الفاشر» - موعد بدء حركة التمرد في دارفور - بعد تعرضه لهجوم مدمر، وراحت عشرات الطائرات تحط بعدها حاملة رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية كأنما كانوا على موعد مع تضخيم ما يجرى في دارفور،

د. مصطفى عثمان: أزمة دارفور تُطبخ بأيد صهيونية في واشنطن والعواصمً الأوروبية بالإضافة إلى تشاد



د. السيد فليفل: الطفرة البترولية في دارفور جعلت تكالب القوى الغربية على السودان أشبه بهجوم الجراد

وربما للتغطية على ما جرى في سجن «أبو غريب» في العراق.. وأشار إلى اتفاقات السلام بين الشمال والجنوب بعد استفتاء تقرير المصير المنتظر عام ٢٠١١م، موضحاً أن الطفرة البترولية جعلت تكالب القوى الغربية على السودان أشبه بهجوم الجراد.

سياسة العزل

وفي ورقته عن أبعاد أزمة دارفور، أكد د. خيام محمد الزعبي الأستاذ بجامعات سورية أن الأطماع الاستعمارية هى المسؤول الأول والأخير عنها، وذلك لاستغلال ثروات الإقليم سواء كانت الطبيعية منها أو البشرية لتوظيفها في خدمة مصالحها، بالإضافة إلى سعيها لطمس الهوية العربية والإسلامية والأفريقية في دول القارة السمراء.

وقال: «إن الصهيونية العالمية مارست دوراً كبيراً فيما يُسمى بسياسة العزل بين العرب والأفارقة، ومحو كل ما هو إسلامي في أزمة دارفور بدعم الأطراف الخارجية المختلفة للاستحواذ على هذا الإقليم المنسي في الذاكرة العربية؛ حيث لم تهتم الدول العربية بالإقليم، ولم تع هذه المخططات والتغلغل الصهيوني به؛ نظَراً لأهميته الإستراتيجية، وموارده الطبيعية والأبعاد الديموجرافية التي تشكل خطراً جسيماً على هوية العالم العربي وأمنه القومي».

وأشار الزعبي إلى أن مصر كانت من أقل الدول تأثيراً حيال أزمة دارفور، وتحديداً في بدايتها، ولم تعد هناك ثقة بين الحركات المسلحة المتمردة في دارفور ومصر، وفي المقابل لم تستطع مصر أن تخدم الاتجاهين.

طبخة صهيونية

ومن جانبه، قال د. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني: إن أزمة دارفور متشعّبة، وإن بعضها يُطبخ بأيد صهيونية في «واشنطن» والعواصم الأوروبية، وبعضها في أوساط اللوبي الأمريكي الداعم للسود، وبعضها الآخر يُطبخ في دولة تشاد المجاورة؛ حيث إن قبيلة «الزغاوة» الشهيرة في دارفور لها امتدادات مهمة في تشاد، وسبق أن صرح الرئيس «عمر حسن البشير» بأن التمرد انطلق من تشاد.

وأوضح أنه رغم المؤامرات الغربية فإن أزمة دارفور في طريقها للحل على ثلاثة مسارات ستكفل إخماد التمرد وتعمير الإقليم، وذلك بالتعاون مع جامعة الدول العربية، ومصر، وعدد من الدول العربية.

وشدد «د. مصطفى عثمان» على أن الخرطوم تعمل بكل قوة للحفاظ على وحدة السودان؛ بحيث يختار شعب الجنوب عند الاستفتاء البقاء في إطار السودان الموحد من خلال وضع خيارات سياسية للخروج من هذه المشكلة بدون مواجهة.

أما عبدالمنعم مبروك السفير السوداني بالقاهرة، فأكد متانة العلاقات التاريخية بين مصر والسودان، التي جسدتها في الآونة الأخيرة مشاريع استثمارية للكثير من المصريين في السودان، كخطوة بالاتجاه الصحيح لتمتين العلاقات بين البلدين الشقيقين إلى جانب المشاريع التنموية المشتركة، وخطوط المواصلات التي يجري إنشاؤها لربط السودان ومصر بشبكة مواصلات جيدة؛ لزيادة التبادل التجاري والتعاون العلمي وغيره من المجالات.

مواجهة التحدّيات

وبدوره، دعا د. حسام محمد كامل رئيس جامعة القاهرة الدول العربية والإسلامية إلى مواجهة التحديات الدولية الراهنة ومحاولات الهيمنة والسيطرة، بعد وقوع دول عربية وإسلامية ضحية الاستعمار الجديد، موضحاً الأخطار المحدقة بالجارتين الشقيقتين مصر والسودان.

وحول واقع وتحديات العلاقات الاقتصادية بين مصر والسودان، أكدت د. فطيمة حاجي الأستاذة بكلية الاقتصاد جامعة الجزائر أنه من الضروري التصدي لمؤامرات إفشال وحدة وادي النيل، التي تلقى معارضة غربية وصهيونية بغطاء أمريكي؛ حرصاً على استمرار مصالح هذه الأطراف ومخططاتها في منابع النيل لتمزيق وحدة الوادي.

وأشار د. رجب عبدالحليم الأستاذ بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية إلى ظهور سلطنة إسلامية عربية في دارفور عام ١٤٤٥م على يد أول سلاطينها «سليمان سولون» من أسرة «كيرا» التي تقول بانتسابها إلى بني العباس.

وأكد د. عبدالواحد شعيب أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة الفاتح الليبية أن الحدود المصرية السودانية المشتركة في ميناء «عيذاب» وبلاد النوبة كان لها دور مهم في التواصل مع بلاد المغرب الإسلامي على المستوى التجاري والحضاري، والتي رصدها مؤرخون وجغرافيون مغاربة أمثال أبو عبيدالله البكري، والإدريسي، والحميري، وابن بطوطة وغيرهم.

د. عبدالواحد شعيب: الحدود المصرية السودانية ساعدت في التواصل مع بلاد الغرب الإسلامي حضارياً وتجارياً

عمق إستراتيجي

وحول الموقف المصري والسوداني من القضايا العربية، أوضحت د. محاسن محمد الزعبي أستاذ العلاقات الدولية بالجامعات السورية أن خبراء الإستراتيجية يؤكدون قدرة مصر على مواجهة أي عدوان «إسرائيلي» بكلفة أقل وبعمق إستراتيجي لا يمكن للكيان الصهيوني أن يصل إليه، وذلك في حال وحدتها مع السودان بالإضافة إلى المميزات الاقتصادية والبشرية.

وأشارت إلى تكاتف مصر والسودان خلال مؤتمر القمة العربية بالخرطوم في أغسطس ١٩٦٧م، برئاسة إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة السوداني الذي دعا إلى الصمود العربي في مواجهة العدوان الصهيوني، وشن حرب تحرير شعبية ضد «إسرائيل».■



يحظى التخطيط الإستراتيجي بأهمية كبرى في العالم؛ نظراً لما يقدّمه من رؤى فيما ينبغي تحقيقه خلال الفترات القادمة، سواء من قِبَل الفرد أو الأسرة والمجتمع وصولاً للحكومة.. وتسعى دول العالم المتقدّم اليوم إلى أن تكون خطواتها مدروسة بأفق مستقبلي، مع وجود المرونة في الوقت نفسه لاستيعاب ما قد يحدث ويطرأ من متغيّرات على مستويات كثيرة، ولكن هذا التخطيط لا يزال لم يأخذ المسار المطلوب له في عالمنا العربي.

وللوقوف على أهمية هذا العلم، التقت «المجتمع» الخبير الإستراتيجي د. محمد إقبال الخضر.. وكان لنا معه هذا الحوار:

الخبير الاقتصادي د. محمد إقبال الخضر لـ«المجتمع»:

ليس هناك تخطيط إستراتيجي حقيقي في العالم العربي!

حوار: إسراء البدر

● بدايةً، هل تذكر لنا نبذة موجزة عن تاريخ التخطيط الإستراتيجي؟

– التخطيط الإستراتيجي مصطلح يكثر استخدامه في المجالات العسكرية، وهو علم قديم؛ حيث تحدثت كتب الإدارة القديمة عن التخطيط الإستراتيجي، لكنه في ذلك الوقت لم يكن يحمل اسم التخطيط الإستراتيجي.

وفي عصر النبي محمد ﷺ كان هناك أيضاً خطط ورؤى إستراتيجية تشمل خطط وتموين الجيوش الإسلامية من النواحي الروحية والثقافية والعسكرية، وهذا بالطبع يُعد تخطيطاً؛ لأن من مقومات التخطيط وجود المدة ثم شمول كل الجوانب، فالخطة التي لا تشمل كل الجوانب لا تسمى تخطيطاً إستراتيجياً، بل تسمى تخطيطاً مرحلياً أو تكتيكياً؛ لأن من شروط الخطة الإستراتيجية أن تكون طويلة الأمد تزيد مدتها على عامين، ولابد أن تكون شاملة.

وأول مرة استُخدمت كلمة إستراتيجي كانت من قِبَل الجنرال الألماني «فون براون» في كتاب «فن الإستراتيجيات»، وكان ذلك في القرن الثامن عشر، وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية برزت أهمية هذا العلم، فبدأ علماء الإدارة في الولايات المتحدة يستخدمون المصطلحات الموجودة بشكلها الحالي، وبعضهم أفرط في ذلك إلى درجة وضع نقيض التخطيط الإستراتيجي وهو التخطيط العشوائي.

● إذا أردنا أن نفهم طبيعة التخطيط الإستراتيجي، فما المقصود به؟

الشمول والرؤية المستقبلية من أهم عوامل التخطيط الإستراتيجي الناجح

الخطة الإستراتيجية تحمينا من تضييع الموارد والفرص وتنبّهنا إلى نقاط الضعف والقوة

– هو خطة لمؤسسة أو وزارة أو للمجتمع بأكمله، فلابد أن تكون لجهة معينة.. ومن صفاتها أن تكون لمدة زمنية طويلة، فالخطط قصيرة الأجل ليست خططاً إستراتيجية، وإن كنت لا أمانع في وضع خطط إستراتيجية لمدة قصيرة شريطة أن تحقق هدفاً معيناً.

والخطط الإستراتيجية طويلة الأمد تشمل كل الجوانب التي تتعلق بجهة محددة، سواء مؤسسة أو دولة أو عدة دول تشترك في وضع خطة ما، كما هو الحال في الخطة الإستراتيجية للحفاظ على البيئة بمؤتمر قمة الأرض في «ريو دي جانيرو» بالبرازيل؛ حيث شملت الكرة الأرضية كلها.

● وما هي ثوابت التخطيط الإستراتيجي؟

– الشمول أهم عوامل التخطيط الإستراتيجي، فعلى سبيل المثال، عندما نريد أن نضع خطة لدولة ما، لابد أن تشمل كل جوانب الدولة من استيراد وتصدير وتعليم وموارد.. إلخ، وعندما نضع مثلاً خطة صناعية متطورة وبعد عشرين سنة نفاجأ بحدوث

تلوث صناعي وبيئي، وكل شيء بدأ ينهار نتيجة المشكلات الكثيرة، فهذا ليس تخطيطاً إستراتيجياً بل خطة عشوائية، مع أن الأمر كان في قمة التخطيط، فالثابت الأساسي في الإستراتيجية هو الشمول.

أما الثابت الثاني فهو الرؤية، فالخطة بدون رؤية لا تسمى خطة إستراتيجية، فالرؤية توضح لنا مراحل ما بعد نجاح الخطة.. وعلى سبيل المثال، عندما تقدم الاتحاد السوفييتي (سابقاً) على أمريكا في الدوران حول القمر، أدركت الولايات المتحدة أنها هُزمت إستراتيجياً، ولذلك طلب الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت «جون كيندي» من مستشاريه وخبرائه معرفة سبب وصول الاتحاد السوفييتي للفضاء قبلهم، فعرفوا أنه التفوق في السياسة التعليمية، فقاموا بإعادة صياغة مناهج التعليم من البداية وصولاً إلى مراحل الدراسة العليا، وبعد ست سنوات حقق الأمريكان هدفهم بالوصول إلى القمر.

أهم الضمانات

• ما هي أهم ضمانات التخطيط الإستراتيجي؟

– الواقعية هي أهم الضمانات، وهي لا تعني القبول بالأشياء القليلة؛ ولكن تعني أن أضع في رؤيتي أهدافاً عظيمة قابلة للتحقيق، ولكي ينجح التخطيط الإستراتيجي لابد من دراسة العقبات، فمثلاً عندما أريد أن أضع خطة إستراتيجية للتعليم وفق المناهج الغربية، فلابد أن ندرس: هل هناك ممانعة ثقافية للبلد أم لا، خاصة ونحن أمة نعتز بلغتنا وثقافتنا؟

• لماذا يتوجب على الفرد والدولة أن تضع خططاً إستراتيجية؟ وما أهمية ذلك؟

– الخطة الإستراتيجية تحمينا من تضييع الموارد والفرص، وتنبهنا إلى نقاط الضعف والقوة، فلو أن دولة ما تملك موارد سياحية كبيرة أرادت مثلاً أن تقوم ببناء محطة نفط في منطقة سياحية؛ بهدف خدمة المجتمع وتوفير فرص عمل بالطبع، فإنها بهذا المشروع ستلوث البيئة وتخسر السياحة.. أما النظرة الإستراتيجية فتوضح أن المكان المناسب لإنشاء المشروع هو الصحراء وليس المنطقة السياحية.

• كيف يمكن أن نترجم مفهوم الخطة الإستراتيجية في حياة الفرد والدولة في ظل الأزمات المالية العالمية؟

– الأزمات تنسف الخطط الإستراتيجية، فعندما بدأت الأزمة المالية العالمية في العام الماضي، أوقفت الشركات العالمية خططها الإستراتيجية وبدأت تضع خططاً بديلة مرحلية أو خططاً للطوارئ.. والخبراء الأذكياء يضعون دوماً صمامات أمان، تسمى بالمفهوم الإداري خطة إستراتيجية مرنة يتوقعون فيها مثل هذه الأزمات.

كانت هناك خطط ورؤى إستراتيجية في عهد الرسول ﷺ شملت خطط وتموين الجيوش الإسلامية من النواحي الروحية والثقافية والعسكرية

ضرورة وجود خبراء يحدّدون الفرص المتاحة والأخطار المتوقعة لمواجهة مشكلات التخطيط الإستراتيجي

• وكيف يمكن تحقيق الشمولية في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومجالات أخرى كثيرة في ضوء المتغيرات السريعة في العالم؟

– يصعب التخطيط الإستراتيجي في جو يتسم بالشك وعدم اليقين، وبسبب هذه الظروف ألّف أحد علماء الإدارة كتاباً بعنوان: «وداعاً للإستراتيجيات».. لكن هذا لا يعني أن الإستراتيجيات انتهت؛ ولكن الأفضل في أجواء عدم التأكد أن أضع خططاً مرنة لكي نتجاوز المتغيرات التي قد تحدث.

د. محمد إقبال الخضر.. في سطور

- أستاذ محاضر في علم الإدارة والاقتصاد بجامعة دمشق.
- ماجستير في دراسة الجدوى وتقييم الشركات.
- دكتوراه في التنمية.
- باحث في علوم كثيرة، ومنها علم الطاقة.
- مدرب معتمد في علم البرمجة اللغوية العصبية.
- عمل كمدير مالي تنفيذي وخبير اقتصادي وإستراتيجي في بعض الشركات الخليجية.
- عضو منظمة «أكسفورد» للتدريب القيادي.

التجارب السابقة

• كانت هناك أزمات وحروب سابقة عصفت بالعالم الغربي، كيف يمكن أن نستفيد من تجارب تلك الدول في تجاوز الأزمات، خاصة أن واقعنا العربي لا يزال يعاني من آثار الحروب والأزمات؟

– الألم يمكّننا من ذلك، ونستطيع أن نلمس هذا في قول الله عز وجل ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾﴾(الشعراء).. فعندما حدثت الحربان العالميتان الأولى والثانية، تم نقل مركز الحضارة من أوروبا إلى الولايات المتحدة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، انتقل ثلثا ذهب العالم إلى أمريكا، وهو الفاتورة التي دفعتها أوروبا إلى الولايات المتحدة مقابل الغذاء والسلاح، وأدركت أوروبا أن نتيجة الحربين العالميتين هو خروج الحضارة منها، وبالفعل لم ترجع لها حتى الآن، فالألم هو الذي أيقظ الأوروبيين، ونحن العرب كذلك لن يوقظنا إلا الألم؛ لأن الفكر موجود.

تحليل «سوات»

• كيف يمكن أن يحدث التخطيط الإستراتيجي في أجواء من تباطؤ النمو وعدم الثقة في معظم البلدان العربية؟

– لابد قبل ذلك من وضع خطط للتسريع لتلاشي التباطؤ، ومعرفة أهم العقبات التي ستواجهنا لكي يتم تجاوزها، ولكي نواجه التباطؤ في النمو وعدم الثقة لابد من إجراء مزيد من الدراسات للنهوض بواقع المجتمعات وصولاً للنهوض وفق خطط إستراتيجية.. مع ضرورة وضع «تحليل سوات»(Swot Analysis) ، وهو تحليل يُستخدم أثناء وضع الخطط الإستراتيجية، لدراسة مختلف الاحتمالات، وهو يتألف من أربع مراحل لدراسة كل من: نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص المتاحة، والأخطار المتوقعة.

ولابد من وجود مزيد من الخبراء يحددون لنا ما هي نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا بدون أي اتباع للهوى أو زيغ عاطفي، فأحياناً حبي لبلدي يجعلني أتخيل لها صفات أكثر مما هي عليه في الواقع.. كما أن كرهي لصفات أو توجهات معينة يجعلني أبالغ في وصفها كنقاط ضعف أو سلبيات؛ ولكن بالتحليل العميق – من قبَل خبراء – لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات نستطيع مواجهة كل مشكلات التخطيط الإستراتيجي.■



من واقع أحداث الصومال التي جعلت الحليم حيران، سنقوم بتسليط الضوء على الرأي الآخر، ثم تحليل الأحداث من جانب واحد، هو الجانب الذي يؤيده كل عاقل وكل مخلص، وكل من كان في قلبه ذرة من إيمان، وهو جانب التلاحم والوحدة، مصداقاً لقول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ (الصف).

مقديشو: عبدالله حسن

الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي ودول الجوار.. ما دورها؟

حقائق لا يعلمها الكثيرون عن الصراع في الصومال

وسوف نرفع الستار عن بعض الحقائق التي يجهلها الكثيرون، عما تعرض له الشعب الصومالي خلال سيرته المريرة من الفتن والمحن، من عهد الدكتاتورية الشيوعية، ثم الحرب الأهلية، ثم أمراء الحرب قاطعي الطرق الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

وقد جاء بعد ذلك الفرج والنصر؛ إذ بعث الله المحاكم الإسلامية، وكانت فترة استراحة للشعب المقاتل، وأصبح الصومال في تلك الفترة قرية آمنة مطمئنة، وهكذا الأيام الجميلة لا تدوم طويلاً، قال تعالى ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ (العنكبوت).

ومعلوم أن أغلبية توجهات الصوماليين كانت فرقاً وأحزاباً وبدعاً وخرافات، ثم أعاد الله الطائفة الذين تفقهوا في الدين لينذروا قومهم حينما رجعوا إليهم، فأخرجهم الله بهم من عبادة التعصبات إلى عبادة رب العباد، والفضل كل الفضل يعود أولاً وأخيراً لله تبارك وتعالى..

وأصبح كثير من هؤلاء الشباب قضاة في المحاكم الشرعية ومكاتب إصلاح ذات البين، ومن هنا أتى مسمى المحاكم الشرعية أو «المحاكم الإسلامية».

وكانت في ذلك الوقت انتخابات، ولم يرشح أحد من الإسلاميين نفسه في تلك الانتخابات المعروفة نتائجها مسبقاً - للأسف - في كثير من الدول الإسلامية والعربية، فظهر لنا «عبدالله يوسف» المعروف بعداوته للإسلاميين.. وبسبب عدائه هذا أُسِّست المحاكم الإسلامية كي تقف في وجهه، وكذلك لصد فتنة «تقريب القربان» التي كان يتزعمها أمراء الحرب بتسليم الإسلاميين لقوات الاحتلال، في مقابل دراهم معدودة!

«حسن طاهر أويس» يُعد الأب الروحي للمجاهدين.. ومن تواضعه أنه لم ينصّب نفسه رئيساً للمحاكم الإسلامية

مؤسسة عاطفية!

وكان الأب الروحي حقيقة لجميع المجاهدين هو الشيخ «حسن طاهر أويس»؛ لصموده في وجه الطاغية «محمد زياد بري» الذي حكم عليه بالإعدام.. وقد كانت للشيخ «أويس» مكانته؛ إذ كان يقف له الجميع وقفة إجلال وإكبار، وكان من تواضعه أنه لم ينصب نفسه رئيساً للمحاكم، ولو أنه استقبل من أمره ما استدبر لما ترك هذا المنصب، وها هو الآن ينصب نفسه رئيساً للحزب الإسلامي؛ لأن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين.

وبعد الكر والفر سقطت المحاكم الإسلامية، وكان من أهم أسباب سقوطها أنها لم تكن مؤسسة عسكرية، بل كانت مؤسسة عاطفية.. ومن المواقف الطريفة أنني سألت شخصاً كان في المحاكم، وقد أبلى بلاء حسناً معهم، ولكن بعد دخول القوات الإثيوبية والغربية الغاشمة قال لي: «لقد تركت السلاح ورجعت إلى عملي»، وكان يعمل بنّاءً!! ويبدو أن «الحزب الإسلامي» وحركة «الشباب المجاهدين» لا يزالان يسيران على النهج العاطفي نفسه.

وبعد دحر قوات الاحتلال المعتدية وبوادر عودة المحاكم الإسلامية اتخذ الغرب خطة جديدة هي الترويج لما يُسمى «الإسلام المعتدل».. صحيح أن الولايات المتحدة وأعوانها خرجوا من الصومال، ولكن الحرب مازالت مستمرة، بل أقوى مما كانت، وتريد ضرب الإسلام بهذه الشعارات.

وهناك من يأخذ على تنصيب الشيخ شريف شيخ أحمد رئيساً للصومال مآخذ كثيرة، منها أن انتخابه لم يكن قانونياً، حيث أنه أخذ تسعة رهط إلى دولة «جيبوتي» لكي ينتخبوه؛ حيث لم تكن الأوضاع في الصومال تسمح له بذلك.

ومن المآخذ أنه في بداية أمره دأب على المماطلة في تطبيق الشريعة، وإن كان معذوراً لما عليه من ضغوط دولية وعالمية، إذ إنه لا يوجد دولة إسلامية تقوم بتطبيق الشريعة بحذافيرها، ولكن من قاعدة «سددوا وقاربوا»، وبعدما أعلن تطبيق الشريعة استشهدت المعارضة، بقوله تعالى: ﴿ ... وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ(٣٠) ﴾ (الأنفال).

من المآخذ على شيخ شريف أن انتخابه غير قانوني.. بالإضافة إلى مماطلته في تطبيق الشريعة بضغوط دولية

هذه الأفعال: إن الجهاد شُرع لإعلاء كلمة الله وصون دماء المسلمين.. ويقول ابن عمر رضي الله عنهما: «شُرع الجهاد لسفك دماء المشركين، وشرع الرباط لصون دماء المسلمين، وصون دمائهم أحب إلي من سفك دماء أولئك»، وإن الخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة دم مسلم.. وقال النبي ﷺ: «لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً». «ولو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مسلم بغير الحق لأكبهم الله في النار»، و«لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مسلم بغير حق»، وفوق ذا وذاك قوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣) ﴾(النساء).

وبعد هذا الجرم الشنيع يقول أمثالهم على طريقة: ﴿ ... فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) ﴾(التوبة)، قلنا: ليته سكت، فإذا كان هؤلاء أئمة الكفر فماذا سنقول عن غيرهم؟!

لذا أقول لجميع المعنيين بأمر الصومال وبداية بأبنائه شعباً وحكومة كما قال المثل: «ماحك جلدك مثل ظفرك، فتول أنت جميع أمرك»، وكذلك دول الجوار إذا أحسنت النوايا، وجامعة الدول العربية التي ليس لنا فيها سوى حضور الاجتماعات العربية بإكمال النصاب أو نقصه، والاتحاد الأفريقي الذي لا يغني ولا يسمن من جوع، وجميع وسائل الإعلام نذكرهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾(الحجرات).

حقيقة الخلاف

وهنا سؤال يطرح نفسه: هل إذا تولى «الحزب الإسلامي» أو «حركة الشباب» رئاسة الصومال ستنتهي حالة التأجج هذه؟

نقول: لا، بل سيستمر الأمر كما هو، حيث إن هناك تبايناً واضحاً بينهما، وسوف أذكر خلافاً جوهرياً؛ إذ إن حركة الشباب المجاهدين تنتظر حتى تضع الحرب أوزارها لكي تصفي حسابها مع «شيخ شريف» لقيامه بالرد على التسجيل المنسوب لزعيم تنظيم القاعدة، قائلاً: «ليس على أسامة بن لادن التدخل في شؤون الصومال».

وقد فأجأ الجميع ما حدث في مدينة «بلدوين» من عملية انتحارية لم تشهد الصومال لها مثيلاً، وأقول لمن كان خلف



حركة الشباب المجاهدين تريد تصفية حسابها مع «شريف» لأنه طالب «بن لادن» بعدم التدخل في شؤون الصومال

فما الحل والمخرج؟

قال تعالى: ﴿ ... وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) ﴾(الطلاق)، وليس كما تعرفه دول الغطرسة ببعض قولهم «من أشد منا قوة»، فها هي أفغانستان قد استنزفت قواهم، وهذا العراق لن يطفئ ناره إلا الله.

فإذا استُعملت القوة في الصومال تعاطف الشعب كله كما هو عادته، وحينئذ يجب الجهاد الحق، ويهب المؤمنون من كل فج عميق، وتزداد الفوضى، ويكثر القتل الخطأ الذي أصبح سمة ظاهرة في أفغانستان والعراق الذي يُثاب فاعله ويُعاقب تاركه.

والحل – من وجهة نظري – يكمن في إجراء انتخابات بين الفرقاء ﴿ ... لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢) ﴾(الأنفال).■



الحملات المحمومة على المحجبات في تونس لم تتوقف، بل وشهدت تصاعداً في الأيام الأخيرة، خاصة مع بداية التسجيل وانطلاق الموسم الدراسي، وخلال فترات الامتحانات، وشهدت الكثير من المناطق التونسية - بالتزامن - حملات متكررة في الأسـواق والطرقات والأماكن العامة، تستهدف المحجبات.

تونس: عام دراسي جديد = حملات محمومة لمنع الحجاب!

حكومة تونس لطالباتها: اخلعي حجابك.. تدخلي المدرسة!

تونس: خاص - المجتمع

وتقول لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس: إن الحملات تستعر على المحجبات في تونس مع بداية العام الدراسي، وإنها سجلت مع بداية العام الدراسي عشرات الحالات، بعدما استعرت الحملات على الطالبات والتلميذات المحجبات في الجامعات والمعاهد الثانوية في كامل تراب الجمهورية التونسية.

فقد تعرضت الفتيات المحجبات إلى محاولات محمومة لمنعهن من مزاولة دراستهن، ففي معهد «نهج باش حامبة» ببنزرت، جرى منع التلميذة المحجبة «رانية الورتاني» في حدود يوم ٢٥ سبتمبر الماضي من دخول القسم الدراسي، بواسطة المديرة «هدى شقير»، وتكرر الأمر نفسه للفتيات المحجبات بمعهد «الحبيب ثامر» ببنزرت، وهي مواقف متكررة يومياً على إمتداد البلاد التونسية.

وفي سياق الحملة على المحجبات في الجامعات التونسية، تلقت لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس، رسالة من أحد الطلبة، أكدت إقدام إدارة «المدرسة الوطنيّة للعلوم الإعلاميّة» على عرقلة ومنع الطالبات المحجبات من دخول الجامعة والالتحاق بالدروس، وتركزت المضايقات على الفتيات اللاتي يرتدين «الجلباب الواسع».

ووجهت للطالب الذي أبدى مساندته لزميلاته المحجبات عند محاولة دخولهن حرم الجامعة، إهانات بلغت سب الجلالة، كما تلقى تهديدات بالاعتداء عليه بالعنف من طرف حراس المدرسة وهددوه باعتقال البوليس له لأنه وقف بجانب المحجبات.

وأكد الطالب الذي يزاول تعليمه بالمدرسة الوطنيّة للعلوم الإعلاميّة أنه تمكّن برفقة زميلاته المحجبات من دخول الجامعة بعد جهود مضنية، ودعا جميع الطلبة إلى مساندة زميلاتهم وزملائهم في المدرسة الوطنيّة للعلوم الإعلاميّة ونصرتهم أمام ما يتعرضن له من تعسف وظلم من قبل إدارة الكلية.

أيضاً كشفت «الهيئة العالمية لنصرة الإسلام في تونس»، في بيان أصدرته ووصل لـ«المجتمع» عن منع محجبات من دخول مدارس تكوين المهندسين، برغم نجاحهن في اجتياز المناظرة الوطنية للدخول للمدارس بنجاح أو المدن الجامعية لمجرد أنهن محجبات.

وتروي طالبة بالمدرسة الوطنية للتجهيز الريفي بـ «مجاز الباب» بتونس ما جرى معها قائلة: ما إن تجاوزت باب المركب الجامعي حتى صاح بي الحارس ومنعني من الدخول بحجة أنّني أضع وشاحاً فوق رأسي «فولارة تونسية» أنا وزميلة لي، وأصرّ على منعنا من الدّخول أصلاً، فلمّا ألحنا وذكّرناه بأن من حقّنا الدخول بالفولارة التونسية، رافقنا إلى المسؤول عن التّسجيل بالمبيت الجامعي، بادرته بالتحية، فأجابني حرفياً: «لا يمكنني أن أكلّمك وأنت على هذه الحال»!!

الكثير من المناطق التونسية تشهد حملات متكررة في الأسواق والطرقات والأماكن العامة تستهدف المحجبات

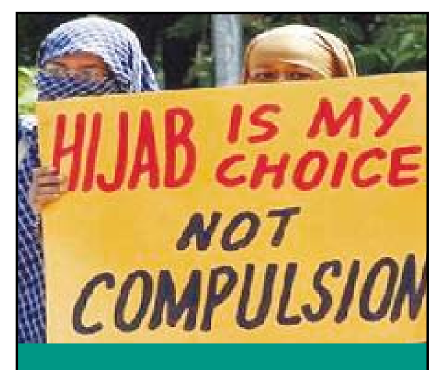
قلت: «وما بي»؟ فقال: «رأسُك ليس عارياً»... وأضاف: إن من شروط التسجيل بالسكن الجامعي أن توقعي على التزام ينصّ أحد بنوده – حرفياً – على أن يكون «الرأس عارياً»!!

قلت له: «لا يمكنني أن أوقع على التزام كهذا؟» فأجابني ببرود: «تعالي يوم الإثنين بلا حجاب! والإيمان في القلب»!!

وتضيف: جاء يوم العودة الجامعية الإثنين ٧ سبتمبر ٢٠٠٩م، واتّجه زملائي جميعهم إلى مدارس «تكوين المهندسين»، واتّجهت إلى الله أدعوه أن يرزقني الصّبر والثبات. اتصلت مساء بزميلة لي بالمدرسة الوطنية للتجهيز الريفي بمجاز الباب، فأخبرتني أن الكاتب العام أجبرهم على توقيع التزام، واشترط أن يكون التوقيع معرّفاً (بمكتب في البلدية)، وينصّ أحد بنوده على نزع غطاء الرّأس، وفعلاً عند الدخول إلى المدرسة أخبروني أنّ عدداً كبيراً من الطالبات نزعن غطاء رؤوسهنّ! ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

قالوا لهم: «إحنا ما نسكنوش متحجّبات»، وبلغني أنّ بعض الطالبات رفضن نزعه فمُنعن من الدّخول، وأيضاً بعضهن بكين، وهنّ ينزعن خمرهن ويدخلن ليدرسن.

وتتساءل الفتاة: من يرضى بهذا الذل والهوان؟ هل العفّة والحياء والتستر صار عيباً في زمن أصبحت الفتيات يبدين أكثر ممّا يغطّين؟ هل ماتت ضمائر مدير المؤسسة وأعوانه ليجترئوا على طالبات يبعدن مئات الكيلومترات عن ديارهنّ وأهلهنّ لينزعن



لجنة الدفاع عن المحجبات: حملة مستعرة على الطالبات المحجبات في الجامعات والمعاهد الثانوية في كامل تراب الجمهورية التونسية!

خمرهنّ؟ وأين بقية الطلبة والطالبات وهم يرون رفيقاتهم يعدن أدراجهن بسبب تعفّفهنّ ورفضهنّ التعري؟

أليس عيباً أن نتخذ «القيروان» عاصمة للثقافة الإسلامية ثم ننزع عن الطّالبات لباسهنّ؟! وأنْ نقول: إن الشباب هو الحلّ، ثم نقول للطالبة: «إلزمي دارك»؛ لأنّها تغطي شعرها؟ أنّ يدور جدال في فرنسا العلمانية حول لبس الطّالبات للنّقاب في الكليّات! في حين يُنزع في تونس المسلمة غطاء الرأس؟!

دعوة العلماء لتجميل وجه تونس!

وتقول لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس: إن السلطة التونسية تستنزف سمعة تونس وشعبها بممارسات تتعارض مع قيم المجتمع التونسي المحافظ، وهي لا ترغب في تغيير سياساتها الثابتة في استهداف الحجاب والمحجبات رغم كل التحذيرات الموجهة إليها بضرورة الكف عن استهداف المواطنات التونسيات المحجبات.

وقد وجهت اللجنة دعوة إلى علماء الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها لإدانة ممارسات السلطة التونسية بحق مواطناتها المحجبات، ونبهتهم إلى خطورة قبول دعوات رسمية لزيارة تونس هدفها التغطية على تجاوزات السلطات، كما دعت كل المدافعين عن حقوق الإنسان إلى الرفض العلني لممارسات السلطة القمعية بحق المحجبات.■

لماذا يخافون من قطعة قماش؟!

أمريكية أسلمت حديثاً، استعدت لتلقي محاضرتها في ملتقى للطلبة المسلمين في أمريكا، قيل لها: هل أنت محجبة..؟ فيجب أن تكوني كذلك لنتجنب الإحراج، فالملتقى إسلامي، وسيكون فيه المسلمون وغيرهم على اختلاف جنسياتهم.. قالت: لا، ولكني منتقبة!!

وتحدثت «دانيا ويلمون» Danya Welmon التي أسلمت عام ١٩٩٢م ثم تبعها في الإسلام زوجها «تشارلز» وأطفالها الثلاثة، تقول: تأثرت بطبيب مسلم كنت أعمل معه، وكان يأسرني بحرصه على أداء الصلاة خمس مرات، ودار بيننا حديث عن الإسلام، دعاني لأن أقرأ بعض كتب أعطاني إياها ومن ثم دخلت في دين الله.

وقالت «دانيا ويلمون» للحضور: هل تفكرت أخية.. لماذا يخافون من الحجاب؟ من قطعة القماش؟! لأنهم يخافون العملاق.. يخافون الإسلام.. الحجاب شعيرة دينية.. إظهارها أداة دعوة.. قد نفهم دوافع الغرب الكافر في محاربة الحجاب وما يتصل به، لكن أن تأتي الدعوة إلينا بشكل مباشر أو شكل غير مباشر، هذا ما يوجب التوقف عنده والتأمل! ما فتئ بعض الكتاب وبعض المطالبين ممن أوتوا البيان وسحر اللفظ والعبارة في مطاردة قطعة القماش وسخّروا لها منتدياتهم، ومقالاتهم، وهممهم، وتأملاتهم، في كل مجلس تشغلهم، حتى في دخولهم الخاطف إلى النت لا يتورعون عن إلقاء شبههم، وتضليل من خالفهم، ووصمة بالجهل والأمية، ومخالفة كلام العالم فلان والمصنف فلان، لكل حجة عندهم رد مجهز ومحور يقنع ضعاف التمسك أو من يحاول أن يتمسك بأية قشة تبرر منهجه، دعوتهم للسفور واختلاط النساء بالرجال، بل وفعل ذلك علانية، والتباهي به على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار، لأمر منكر عظيم، وشرارة لها تبعاتها ما لم تجد مدّاً كاسراً يجرفها، وبعدها، كل دعوات التحرر والضياع بدأت بدعوة كشف الوجه، فلما وجدت تقبلاً باضت وفرّخت، ونكب بسببها من نكب وما زالت.

كم دخلتُ معهم في نقاشات وجدالات ومناظرات، وفي كل مرة أُتهم بأني قاصرة علم أو مبرمجة..! أو في حالة من الجهل أو الأمية!! أو أنني أردد ما أسمع وما ألقن.. أو إنني إمعة.. إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت! إلى كل داعية فتنة واختلاط وهتك حجاب وفساد أقول: بيدي كتاب الله وسنة نبيه وسأخاطبكم بما تؤمنون به، لم أذكر في كلامي قول أحد العلماء المعاصرين، ولا غيرهم من المتقدمين، سمعت قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:٣١) فأطعت.. ولا يختلف اثنان أن أعظم زينة وفتنة في المرأة هي وجهها.. من تقول: إنهم اتفقوا على إباحة كشف الوجه، فقد اتفقوا على ستر ما هو أخف منه من قدم ويد.. اسمعي إلى أمي وأم كل غيورة، أم سلمة رضي الله عنها ماذا تقول: «إذن تنكشف أقدامهن!» ولست بحاجة إلى أن أذكركم بقوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾(النور:٣١) انظر إلى النهي عن سماع صوت الخلخال خشية الفتنة وإظهار الزينة، فما بالكم فيما هو أعظم فتنة؟ وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿...فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴿٣٢﴾﴾(الأحزاب)! أسألكم بالله، هذا النهي عن الخضوع بالقول ألا يحمل من باب أولى النهي عن إبداء ما هو أعظم منه! فبالعقل ما هو أعظم فتنة.. الصوت أم الصورة؟! وأمي عائشة رضي الله عنها ألم تسمعي ما قالت وهو في صحيح البخاري: «رحم الله نساء الأنصار، لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٩) شققن مروطهن فاعتجرن بها، فصلين خلف رسول الله ﷺ كأنما على رؤوسهن الغربان»، وهنا يبطل ما تحتجون به في كل حين أن هذه الآية خاصة بنساء النبي ﷺ وبناته!! فما علاقة نساء الأنصار! وكيف ستشبِّههن عائشة رضي الله عنها بالغربان لو لم يكنّ مغطيات لوجوههن! وعن المهاجرات الأوليات تقول لما نزلت ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾: شققن مروطهن فاختمرن بها! «الضرب» عدي بحرف الجر على، يعني من فوق من الأعلى.. كذلك الإدناء «يدنين عليهن»، وكيف يكون بلا ستر للجسم والوجه من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين؟!■

(*) نقلا عن موقع hijabsahih.tripod.com

تصاعدت خلال الشهور القليلة الماضية الحملة البوليسية ضد الإخوان المسلمين، وانتقلت من محافظة إلى أخرى؛ لتحصد رموزًا شعبيةً وقياداتٍ إداريةً، وصاحبتها حملات إعلامية في الصحف القومية وأخرى في صحف خاصة؛ تستهدف تبرير تلك الهجمة وإقناع الرأي العام بها.
وقد اجتهد المحللون في البحث عن دواعي تلك الهجمة التي لم تخرج عن نطاقين:



تداعيات الحملة البوليسية على الإخوان في مصر

بقلم: د. عصام العريان

الأول: محلي: يستهدف إرباك الإخوان، وشلَّ حركتهم مبكرًا قبل عام من الانتخابات البرلمانية؛ وذلك حتى لا يحقِّقوا نتائج البارزة كالدورة السابقة في ٢٠٠٥م، أو لإقصائهم من الساحة البرلمانية، وكذلك التمهيد لنقل سلس للسلطة الرئاسية، بعيدًا عن تأثيرٍ القوى السياسية الحيَّة في المجتمع.

والنطاق الآخر: إقليمي: يتعلق بالتسويات الجارية للقضية الفلسطينية، والتي تتصاعد أبخرة، وتتسرَّب تصريحاتٌ بأنها ستشهد خلال السنتين القادمتين تطورات مهمةً وخطيرةً، ومن هنا يكون إبعاد الإخوان عن المشهد الإقليمي ومنع تفاعلهم الحي مع تلك التطورات هدفًا آخر لا يقل أهميةً.

ولكن ما تداعيات تلك الحملة على كافة الجبهات ذات الصلة؟

على جانب النظام، تُظهر هذه الحملة الباطشة الظالمة عجز النظام المصري عن إدارة التنوعات والاختلافات داخل المجتمع بطريقة سلمية، وعبر الأدوات الديمقراطية والسياسية، وهذا الفشل الذريع ينتهي بالنظام إلى طريق مسدود، ويتبيَّن ضرورة البحث عن بديل قادر على تلبية المطالب الوطنية المصرية في إقامة حياة ديمقراطية سليمة، تستوعب إدماج التيار الإسلامي المعتدل في الحياة السياسية والمناخ العام.. ذلك التيار الذي يؤيده قطاع عريض من المجتمع ظهر في آخر انتخابات بين ٣٠-٤٠٪، وتمثَّل في البرلمان نسبة ٢٠٪.

وهذا الاتجاه البوليسي في علاج قضية سياسية وليست أمنية؛ يضخم دور جهاز الأمن على حساب قطاعات أخرى داخل النظام، وهذا يؤدي في النهاية إلى بروز مراكز قوى تهدِّد النظام من داخله؛ فالأمر لا يتعلق بجرائم إرهاب أو تهديد للوطن، ولا يمكن إقناع أحد بأن الإخوان خطرٌ على الوطن وهم يسهمون في بنائه، ويشاركون بفاعلية في تنميته في كل القطاعات، ويعيشون مع الشعب في القرى والنجوع والمدارس والجامعات والمصانع والنقابات.

وهذا التطور الجديد جعل النظام يهدر أركان دولة القانون من احترام أحكام القضاء ومحاكمة المواطنين أمام قاضيهم الطبيعي وإخلاء سبيل الأبرياء وعدم اللجوء إلى الاعتقال الإداري أو تكرار الاعتقال، والتصرف بطريقة تحمل معنى اللصوصية في إغلاق الشركات، وتشريد العمال والاستيلاء بدون وجه حق على أموال خاصة للأفراد وتشويه العمل الخيري... إلخ، وعندما تلجأ الدولة إلى هذا الأسلوب في التعامل، فإنها تهدد أسس وجودها كحامٍ للأفراد ومحتكر للقوة؛ بهدف حماية أمن المجتمع واستقراره، وهذا سيؤدي في المدى المتوسط والبعيد إلى ظهور نزعات لدى الأفراد والجماعات لا تحترم القانون، وتلجأ إلى العنف والقوة للحصول على حقوقها وتُهدد النظام العام.

الابتزاز الأجنبي

وهذه الحملة الباطشة تظهر النظام أمام الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان العالمية التي تراقب أداء الحكومات وتقدم تقاريرها إلى الجهات الدولية والحكومات الأجنبية على صورته المظلمة التي لا ينفع معها مبررات ساقها النظام أثناء حملته على جماعات العنف، وهنا يكمن خطر آخر- لا يعلمون- عظيم.

فهذه التقارير يتم إعدادها بجانب تقارير أخرى كسجل لإدانة أي نظام يريد المجتمع الدولي أو الدول الكبرى إجباره على سلوك غير وطني، أو تقديم تنازلات في ملفات خطيرة إقليمية أو دولية، أو إخضاعه لنفوذ القوى الكبرى، أو إيجاد ذريعة للتدخل في شؤونه الداخلية بحجة حماية حقوق الإنسان، أو إقامة الديمقراطية أو... أو... إلخ، وهذا يأتي في الوقت المناسب الذي تختاره تلك الحكومات الأجنبية، ولنا في العراق وغيرها عبرة وعظة.

ما الذي يكسبه النظام من مثل هذه الحملة الظالمة؟

هل يكفي هدف تعويق نشاط الإخوان وحرمانهم من قياداتهم كفئة لتعويض كل تلك الخسائر، بينما ثبت خلال عقود من الزمان عدم القدرة على استئصال الإخوان من المجتمع المصري لأنهم جزءٌ أصيلٌ ومكون طبيعي منه؟

هل تحجيم وجود الإخوان في مجلس الشعب في الدورة القادمة مع إدراك النظام أن تغييب الإخوان تمامًا عن البرلمان ليس من المصلحة في شيء وليس ممكنًا دون خسائر كبيرة على المستوى السياسي؟!

هل إرهاق الإخوان اقتصاديًّا ومحاربتهم في أرزاقهم سيؤدي إلى إفقار الإخوان أم سيؤدي إلى خلل بشع في مجال حرية السوق والتنافس الذي يروّج له أركان النظام من الليبراليين وأشباههم؟!

قد يكسب النظام على المدى القصير بتلك السياسة قصيرة النظر، ولكنه عندما يمعن النظر ويتأمل بعض عقلائه في الآثار المدمّرة لتلك السياسة الأمنية، فإنه سيعرف أن تلك الجولة الأمنية ستنتهي كما انتهى ما سبقها، وسيعود الإخوان أقوى كما كانوا، وسيجددون دماؤهم بانتظام، ولن ينحرفوا عن منهجهم الوسطي المعتدل، ولن يستفزهم أحد للخروج عن أسلوبهم السلمي، ويكفيهم إيمانهم بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ (١٧) (الرعد).■

الجرّاحُون وهواة التجريح



بقلم: سالم الفلاحات (*)

طب لا يحتاج للدراسة والتجربة والتدريب والبحث وحتى استخدام العلاج، ولا يحتاج لعناء التشخيص الحقيقي والمختبرات المتطورة، أو دراسة السيرة الصحية، فكلها في نظرهم زوائد مبتدعة في علم الطب لا معنى لها، توفيراً للمال والوقت والجهد، وكل ما يحتاج إليه هو مشرط أو بلطة حادة جداً، وكل من رآه الطبيب الجراح وهو يتجول في الشوارع أو يصغي لأحاديث الجارات عن شخص ما فيجب إجراء عملية جراحية له «بالبلطة»، احتياطاً ليريح الناس بموته، ويوفر على نفسه عناء البحث، ويوفر المال على أهله وورثته .

أرأيتم هذا الطبيب العظيم الجراح؟! فوالله إن بعض المنتسبين إلى الثقافة والسياسة وعلم الشريعة والإصلاح لهم أشد جهالة من الصورة التي رسمناها للقصّاب الآنف الذكر.

إن رياح السموم هذه، تهب في كل مناسبة ومن دون مناسبة، لا يحدها وقت ولا هيئة ولا فئة، فلها مثيروها، كل ينفخ فيها بطريقته، وإن كانت النتائج والأهداف البعيدة تبعدهم جميعاً عن الجادّة.

وهؤلاء ينتطحون لكرام الناس وخيارهم ولرجال العلم والإصلاح ولبؤر التأثير الحية في المجتمعات الإسلامية لنهشها وهدمها، ولنزع ثقة الناس منها على الأقل، وما علموا أن سهامهم طائشة، ومشاريعهم تبوء بالفشل في النهاية، والعاقبة للمتقين، وقديما قالوا:

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

هؤلاء العيّابون القصابون الوسواسون الخنّاسون يترقبون الفرص، ويركبون ظهور مصالح من هم أقوى منهم، لكسب ثقتهم ونصرهم وحمايتهم، حتى إذا زالت مقومات «الطّحْلبة»، واهتزت الشجرة المتسلق عليها سقطوا وخنسوا يترقبون الغفلة مرة أخرى.

ولعل رائحة هؤلاء أزكمت أنوف الأصحاء مما يضطرهم لإغماد خناجرهم مكرهين للبحث عن فرصة أفضل.

وغني عن القول، أن ما يقوم به هؤلاء شيء وما يظهر من الناقدين المخالفين لوجهات النظر المطروحة مهما كان الخلاف معهم شيء آخر، فالنقد يُثري ويغني ويُصوب المسيرة، ويكشف مواطن الخلل، و«رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي».

أما هؤلاء الذين يسيؤون لأنفسهم أولاً، ويرتكبون حماقاتهم باسم الغيرة على الأمة والوطن والدين فهم أعجب من «القصاب الطبيب»، وقاكمُ الله من طبه.

وما رأيت أصدق من هذا الوصف مما نطق به البشر بعد النبي ﷺ مما قاله أحد العلماء المستبصرين الذي عايش فئة منهم عن قرب، ورأيت وصفه ينطبق تماماً على فئات أخرى تحمل «بلطات» من نوع آخر، وهو قول الدكتور عبد الرزاق الشايجي عنهم:

«هؤلاء الذين اتخذوا التجريح ديناً، وجمع مثالب الصالحين منهجاً، فهم مع الدعاة إلى الله خوارج يكفرونهم بالخطأ، ويخرجونهم من الإسلام بالمعصية، يستحلون دماءهم، ويوجبون قتلهم وقتالهم.

وأما مع الجماعات الإسلامية فقد انتهجوا منهج الرافضة مع الصحابة، فإن الرافضة جمعوا ما ظنوه أخطاء وقع فيها الصحابة الكرام، ورموهم جميعاً بها، وجمعوا زلات أهل السنة واتهموا الجميع بها.

وهم مع الكفار «قدرية جبرية» يرون أنه لا مفر من تسلطهم، ولا حيلة للمسلمين في دفعهم.. ولذلك فلا جهاد حتى يخرج الإمام.

فواعجباً كيف استطاعوا أن يكيلوا في كل قضية بمكيالين؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله». انتهى.

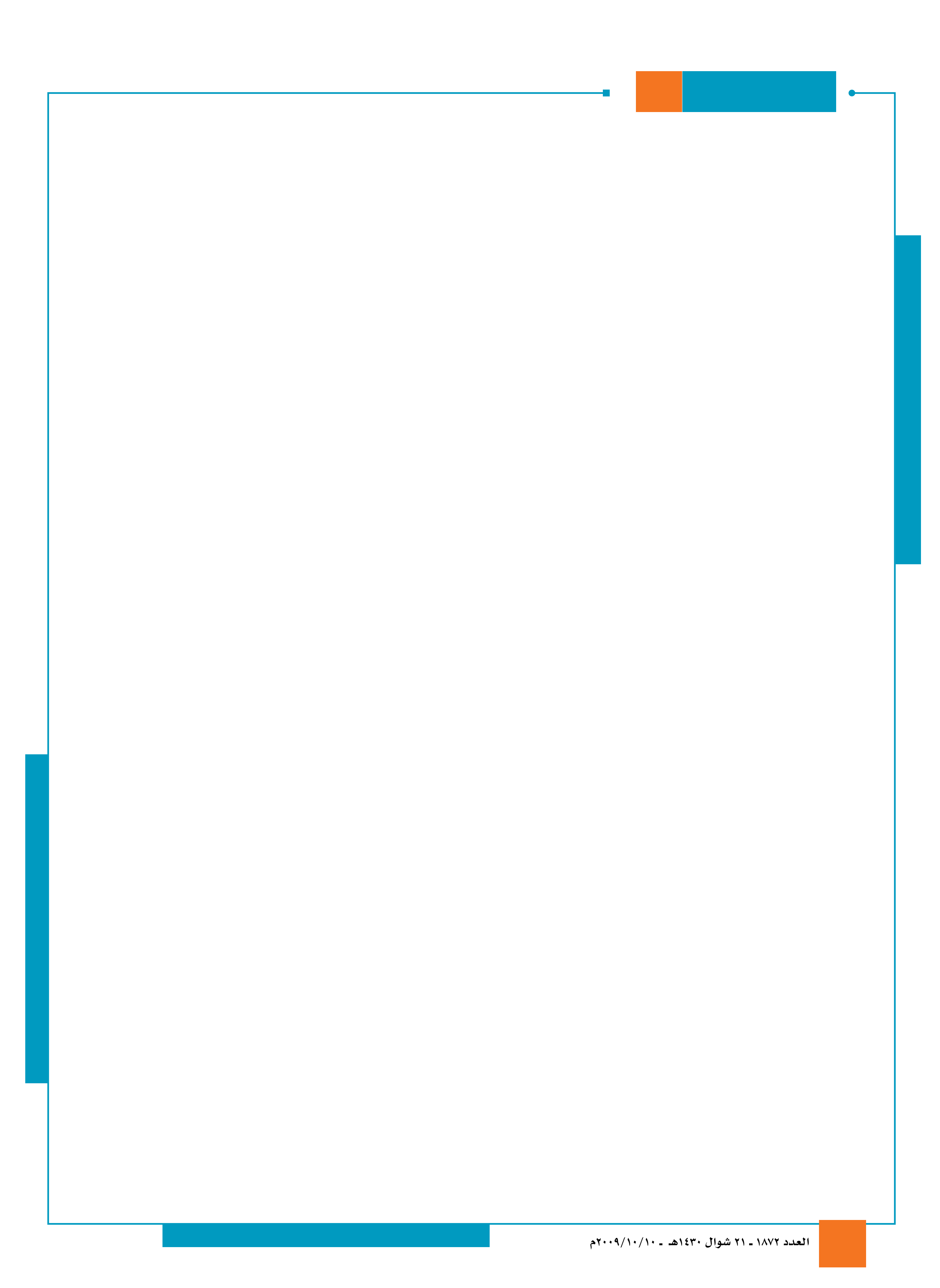
وأقول: فواعجباً من هؤلاء جميعاً الذين لا يجدون باباً يخدمون فيه أوطانهم إلا إثارة الفتن والأحقاد، وإيقاد نيران الخلاف وحرق الدعاة، وشطبهم بجرة قلم لو استطاعوا.

وما وجد بعضهم إلا اجترار اتهامات وافتراءات عفا عليها الزمان، وفندها الباحثون المخلصون من علماء المسلمين على اختلاف اجتهاداتهم، فضربوا سهامهم نحو أبرز الشخصيات الفكرية المجاهدة المصابرة، الذي لقي الله تعالى شهيداً في سجون الطغاة؛ لأنه أصرّ على نصرة الحق وطهارة القلم.

وقد استشهد ابن تيمية وسيد قطب يرفعان راية القرآن الكريم كما يعرف كل مسلم في الأرض اليوم، قبل أن يولد الخطيب اللبيب الذي استدرج عروض الأوراق المطبوعة والمؤلفة زوراً وبهتاناً من جهات معلومة.

وما ضر ابن تيمية والذهبي والنووي رحمهم الله جميعاً غبار الشائعات، وليس لأحد بعد النبي ﷺ عصمة، وكل يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم عليه الصلاة والسلام.■

(*) المراقب العام السابق للإخوان المسلمين بالأردن



المالك عرض موقعه للبيع وشركات اللهو تتكالب عليه..

«مسجد بلال» بالسويد يستصرخ «أمة محمد»



ستوكهولم: المجتمع

في مدينة «فلكنبري» بدولة السويد ومنذ قرابة ١٧ عاماً ومسجد بلال يؤدي دوره في إقامة الشعائر الإسلامية، ويعد منارة للدعوة إلى الله تعالى والتعريف بالإسلام لغير المسلمين، وكان له الفضل الأكبر في إعلان المئات من الرجال والنساء والأطفال إسلامهم في محرابه.

واليوم قرر صاحب المكان بيع مقر هذا المسجد بالكامل، والذي يشمل مدرسة إسلامية أيضاً، حيث كان هذا المقر مؤجراً على مدى السنوات الماضية، ونظراً لوفاء المسلمين القائمين على المسجد بشروط عقود الإيجارات طوال السنين الماضية فقد أعطى المالك الأولوية في الشراء للجمعية الإسلامية بـ«فلكنبري»، وقد عبر عن ذلك في خطاب منه.

وقد ناشد رئيس «جمعية فلكنبري الإسلامية الثقافية» إبراهيم عثمان إسحل المسلمين والمسلمات أينما كانوا المساهمة في شراء هذا المقر للمسجد والمدرسة ليكون منارة دائمة للإسلام في الغرب.

وأوضح «إسحل» أن جمعية فلكنبري الإسلامية الثقافية مسجلة بالسويد بصورة رسمية (تحت رقم ٧٥٩١ - ٨٤٩٠٠)، وهي عضو في اتحاد الجمعيات الإسلامية في السويد منذ تأسيسها قبل أكثر من سبعة عشر عاماً، ويوجد بمقر الجمعية مسجد «بلال»، وفيه تقام جميع الشعائر الإسلامية من الصلوات وتعليم القرآن الكريم للأطفال والوعظ والمحاضرات وتعريف الإسلام لغير المسلمين من خلال الندوات المفتوحة وغيرها.

أضاف: لمقر هذه الجمعية ميزته لكونه يقع وسط المنطقة الصناعية والتجمعات السكنية، أي أن مقر الجمعية نقطة وصل لكل هذه المواقع.

وأشار «إسحل» إلى أن الجاليات المهاجرة في السويد في حاجة ماسة إلى إنشاء مراكز إسلامية ومساجد ومدارس، وأن مساهمة أهل الإحسان والفضل في ذلك هي التجارة الرابحة مع الله بما أفاء الله عليهم وجعلهم مستخلفين في الأرض إلى يوم الحساب الأكبر.

وقال: بفضل الله عز وجل بدأت بعض الكنائس تتحول إلى مساجد في الكثير من المدن بالسويد وغيرها، تصدع فيها كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، كما أن هناك أماكن كثيرة أخرى تستأجر دوراً للعبادة والدعوة إلى الله، وبفضل الله ثم تضامن المسلمين وحبهم للتجارة الرابحة مع الله يتم شراء هذه الأماكن فيما بعد لجعلها مساجد ثابتة ومدارس إسلامية.

وكرر «إسحل» مناشدته للمسلمين من أهل الفضل إنقاذ مسجد بلال من الزوال، حيث تتكالب على شراء مقره شركات تملك أموالاً طائلة ومؤسسات تريد أن تطفئ نور الله وتنزعه بالمال، وتحرم الجالية المسلمة المهاجرة من مسجدهم ثم تقوم بتحويله إلى أماكن للهو وارتكاب المعاصي. وشدد بقوله: إنها مسؤولية المسلمين جميعاً لإنقاذ هذا الثغر من ثغور الإسلام والمسلمين.■

مالك مقر المسجد أعطى أولوية الشراء للجمعية الإسلامية لحسن تعاملها السابق

مسجد «بلال»

المكان: مدينة فلكنبري بالسويد.
المساحة: ٢٩٣٦ متراً مربعاً.
مساحة المباني: ١٨٨٠ متراً.
القيمة المطلوبة ٥,٠٠٠,٠٠٠ كرون سويدية، أي ٦٢٥ ألف دولار أمريكي.
ما تم جمعه من داخل السويد والنرويج ١٠٦٢٥٠ دولاراً أمريكياً حتى ٢٠٠٩/٧/١م.
تحتضن مدينة «فلكنبري» ٤٠٠٠ مسلم، وتقع في مقاطعة «هالند»، ويقطن بالمقاطعة كلها عشرة آلاف مسلم.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إنما يُعرف الفضل لأهل الفضل ذووه

قد يظهر في الأمم بين الفينة والفينة رجال لهم عقول مبهرة وجهود مثمرة قد لا يتكررون كثيراً في تاريخها، ولكن شعوبهم للأسف قد لا تعيرهم التفاتاً أو تستفيد من سعيهم جهوداً أو تجني من عملهم صعوداً إلا الحسرة والندامة، أو تأخذ من ذكراهم إلا الخيبة والعماية، وهذا هو قانون الأمم الهابطة على مدار التاريخ.

ولنضرب مثلاً للعقول المبهرة التي ما زالت أممهم تحاربهم حتى بعد موتهم، وما نفعهم نصح ناصح ولا بيان مبين ما داموا في غيهم يعمهون ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٤٠)﴾ (الزخرف).

نذكر مثلاً من عباقرة زمانه، ومثلاً آخر لداعية لم تعرف أزماننا المتأخرة مثاله:

المثل الأول: هو الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهري، الذي كان يلقب في ذلك الوقت «بحكيم الزمان»، يقول عنه الأستاذ محمود عبدالحليم: كان الرجل شخصية بارزة في مصر، فلما التقيت به في القاهرة رأيت فيه الرجل الذي يقول ما يفعل ويفعل ما يقول، فمع أنه كان أستاذاً في دار العلوم، ولم ألقه إلا بعد إحالته إلى المعاش بأكثر من عشر سنين إلا أنني كنت أرى فيه شاباً في عنفوان شبابه، فهو متوقد الذهن، يتحدث معك في كل علم من العلوم الكونية، كأنما هو متخصص في كل واحد منها، وتراه عن طريق هذه العلوم يدلك على وجود الخالق ووحدانيته وقدرته وحكمته ورحمته.

وقد ألف كتاباً سمّاه «الجواهر» في تفسير القرآن الكريم في ستة وعشرين جزءاً، أتبعها بعد ذلك كما أخبرني بستة أجزاء أخرى.

ولقد كان الشيخ طنطاوي جوهري في أيامه ذائع الصيت في مصر وفي خارج مصر، وكثيراً ما كان يقصده العلماء في البلاد الشرقية ومن الغرب، من أمريكا وإنجلترا وفرنسا، يتلقون على يديه علوماً معينة.. وأذكر في فترة من أيام شارع الناصرية أنه كان يحرص بعد إلقاء درسه علينا في المركز العام للإخوان أن يكون في بيته مبكراً - بعد العشاء - لأن مستشرقة فرنسية قدمت من فرنسا خصيصاً لتحضر عليه شرح «الرسالة القشيرية».

وقد تقدم في إحدى السنوات ببحث لنيل جائزة نوبل للسلام - وما كانت هذه الجائزة لتعطى لمصري في ذلك الوقت حتى لو لمس السماء بيده.

وعندما تحدثنا عن الحجب والكشف قال: أنصت إليّ يا محمود، فأنصتُ إليه، فقال: إن الرجل ليأخذ نفسه بأساليب الرياضة النفسية فيرقى من درجة إلى أخرى حتى يدرك أسمى درجات السمو، فيصل إلى درجة الكشف، حيث ينكشف له الكون، ويرى بنور الله ما ستره الله عن خلقه من الغيب، فهل هناك منزلة أعلى من هذه المنزلة؟!

قلت: لا أعتقد أن هناك منزلة أعلى من هذه المنزلة.

قال: بل هناك منزلة أعلى من تلك. قلت متعجباً: وما عساها تكون تلك المنزلة؟

قال: هي منزلة رجال يصطنعهم ربهم، ويختارهم من بين خلقه، ويكل إليهم مقارعة الفساد، ومنازلة الظلم، وإشعال جذوة الإيمان بالله في القلوب، وبث روح الأخوة بين المؤمنين، حتى تتكون لدعوة الله قوة ترفع صوت الله في الأرض، فتقف للظلمة والمفسدين بالمرصاد..

ثم قال الشيخ: واعلم يا بني، أن هذه المهمة التي يختار لها الله تعالى هؤلاء الرجال تقتضي أن يحجبهم عن غيبه، فهم دائماً محجوبون، لكنهم مع هذا الحجب أعلى درجة من أهل الكشف؛ لأن أهل الكشف لا ينتفع بهم الناس، أما هؤلاء فينتفع بهم خلق كثيرون، بل تنتفع بهم أمم ينقلونها من حال إلى حال.. قال: واعلم يا بني أن من هذا النوع من الرجال الرسل، ومنهم كبار الصحابة من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، ومنهم كبار المصلحين، ومنهم حسن البنا.

قلت: أهكذا ترى حسن البنا؟ قال: نعم.

قلت: وكيف عرفته؟ قال: سمعت عنه فذهبت إليه، وجلست معه، وسألته: إلام تدعو؟

قال: أدعو إلى القرآن.

قلت: دع هذا اللفظ الكريم من حديثنا؛ فإن هذا اللفظ الكريم مظلوم ظلماً بيناً؛ لقد انتحله الجميع وانتسبوا إليه؛ ما من فرقة قامت في الدولة الإسلامية - مهما كانت زائفة عن الإسلام - إلا وادعت أنها تدعو إلى القرآن.. فأجبني بتفاصيل ما تدعو إليه في كل ناحية من نواحي الحياة.. قال: فشرح لي تفاصيل دعوته، فوجدتها في حدود كتاب الله.

قال: ثم رأيت في الشاب وآرائه وفهمه لكتاب الله، وإحاطته بالتاريخ، وفهمه للمجتمع الذي نعيش فيه، وذكائه وألمعيته وشخصيته الأخاذة، ومقدرته على جمع الناس على دعوته، وصبره على المكاره، وتعففه عما في أيدي الناس، وبذله في سبيل دعوته، ولين جانبه، وتواضعه بحيث لا تكاد تميزه من أتباعه.

قال: فرأيت فيه صفات القائد الذي يفتقده العالم الإسلامي، ثم قال مستطرداً: إن أهم ما يميز البنا عن غيره أن كل من عرفتهم من الزعماء أحد رجلين: إما سياسي حظه من الإسلام قليل، أو زعيم ديني حظه من السياسة يسير؛ ولهذا لم تنجح الحركات الإصلاحية في مصر، أما الإمام البنا فهو يجمع بين الأمْرَين؛ فهو فقيه ممتاز وسياسي بارع.

وبعد انتهاء الحوار بينه وبين الإمام البنا على النحو الذي ذكرت، وبعد أن أعلن الشيخ اقتناعه بالإمام البنا قال له الأستاذ المرشد: يا سيدي الأستاذ: إنك أستاذنا وأستاذ الجميع، وأنت حكيم الإسلام، وأراك أحق بمنصب الإرشاد لهذه الدعوة مني... وهذه يدي أبايعك.

فقال الشيخ: لا يا أخي.. أنت صاحب الدعوة، وأنت أقدر عليها، وأنت أجدر بها.. وأنا أبايعك على ذلك، ومد يده فبايعه، ولم ينكث - رحمه الله - بيعته إلى أن لقي ربه.. وكان رحمه الله متواضعاً يعرف لكل ذي حق حقه.

فيوم قال له بعض العلماء: كيف تقبل وأنت العالم الجليل أن تكون تابعًا لمدرس أقل شأنًا منك؟ فردَ عليهم بقوله: لو تعلمون عن هذا الشخص ما أعلم ما ملكتم إلا أن تبايعوه على نصرة الإسلام، ثم قال: «إن حسن البنا في نظري مزاج عجيب من التقوى والدهاء السياسي، إنه قلب «عليّ» وعقل «معاوية»، وإنه أضفى على دعوة اليقظة عنصر «الجندية»، ورد إلى الحركة الوطنية عنصر «الإسلامية»، وبذلك يعد هذا الجيل الإسلامي الحاضر النسخة الإسلامية الثانية الكاملة المعالم بعد الجيل الإسلامي الأول في عهد الرسول ﷺ.

فانظر يا رعاك الله، كيف يعرف الفضل لأهل الفضل ذووه، وكيف بأن العلماء والنبغاء في أكثر الأحياء يعيشون ولا يستفيد منهم إلا القليل.

هناك رجال وعقول تسبق عصرها، فهل نستطيع اكتشاف ذلك وسط الضجيج الفج، ونميزه في ساحة الفساد الملعون، حاول إن شاء الله ستكون من الفائزين والحمد لله رب العالمين.■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة



(١٥٧)

المهندس المجاهد د. فوزي حمد

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل(*)

(١٣٣٩-١٤١٦هـ/١٩٢١-١٩٩٦م)

ولد في مدينة «حلب»، في ١٩٢١/١١/٢٧م، بعد وفاة أبيه بأربعة أشهر، حصل على البكالوريا الأولى في العلوم، والثانية في الرياضيات من مدرسة السلطاني في حلب، عام ١٩٤٣م، وحصل على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فاروق (القاهرة حالياً) عام ١٩٤٨م.

وحصل على ماجستير هندسة معادن من إحدى الجامعات الأمريكية عام ١٩٥٣م - ١٩٥٤م.

كما حصل على دكتوراه هندسة الميكانيكا والمعادن من جامعة الغرب في أمريكا عام ١٩٥٦م.

وحصل على شهادة مهندس مهني من ولاية أوهايو في أمريكا عام ١٩٥٦م، وحصل على دكتوراه في علم النفس من إحدى الجامعات الأمريكية عام ١٩٥٧م.

حياته العلمية

عاد إلى «حلب»، ودرّس في كلية الهندسة بجامعة حلب، منذ عام ١٩٥٧م، وكان يشغل رئيس قسم الهندسة الميكانيكية، (١٩٥٧ - ١٩٦٤م) حتى غادر سورية في ١٤/٦/ ١٩٦٤م، وبقي في الغربة بعيداً عن وطنه الحبيب، إلى أن توفاه الله تعالى.

غادر سورية إلى ألمانيا، وعمل مدرساً بجامعة برلين لمادة «علم المعادن» مدة سنتين (١٩٦٤- ١٩٦٥م).

ثم انتقل إلى جامعة بغداد، وعمل بها مدرساً، ورأس قسم الهندسة الميكانيكية (١٩٦٥م)، ثم انتقل إلى جامعة البصرة، وأسس كلية الهندسة، ودرس بها (١٩٦٦ - ١٩٦٨م).

ثم انتقل إلى السعودية، وصار أستاذاً ورئيساً لقسم الهندسة الكهربائية، والميكانيكية في جامعة الملك سعود (١٩٦٨ -١٩٨٠م).

كان عضواً في مجلس جامعة الملك سعود (١٩٦٩ - ١٩٧١م).

ثم صار نائباً لمدير مشروع جامعة الإمام محمد (١٩٨٢ - ١٩٨٤م).

ثم عمل مديراً لمشروع الجبيل في مؤسسة بن لادن (١٩٨٤ - ١٩٨٥م).

مؤلفاته

١ - الرسم الهندسي.
٢ - هندسة الإنتاج.
٣ - اللحام الكهربائي.
٤ - علم المعادن.
٥ - شد المعادن.
٦ - علم سباكة المعادن.
٧ - الاقتصاد الهندسي.
٨ - ترجمة الإستاتيكا.
٩ - ترجمة الديناميكا.
١٠ - حسابات آلات الورش.
١١ - مسحوق المعادن.
١٢ - الدوائر الإلكترونية.

مع الجمعيات العلمية:

- عضو في سيجما إكس الأمريكية.
- عضو في الجمعية الأمريكية بصفته مهندس معادن.
- عضو في الجمعية الأمريكية بصفته مهندس لحام.
- عضو في الجمعية المصرية بصفته مهندس ميكانيكا.

جاهد ضد الفرنسيين واعتقل وشارك في ثورة «الكيلاني» في العراق

حياته الجهادية

- انتسب إلى دار الأرقم في حلب عام ١٩٣٧م.
- شارك مع المجاهدين في نشاطهم ضد الفرنسيين المحتلين، وكان مسؤولاً عن حركة طلاب التجهيز (١٩٣٨-١٩٤٢م).
- اعتقله الفرنسيون عام ١٩٣٨م، وحكموا عليه بالسجن ثلاث سنوات، أمضى جزءاً منها في السجن، وترافع عنه عدد من المحامين، فأفرج عنه.
- شارك في ثورة «رشيد عالي الكيلاني» في العراق، وكان على رأس كتيبة من المجاهدين تعدادها ٣٥ مجاهداً، وذلك سنة ١٩٤١م، وكان عمره عشرين سنة.
- اعتقل عام ١٩٦٤م، وتحمل الأهوال من التعذيب لانتزاع بعض الاعترافات عن إخوانه، دون طائل، وكان حينها نائباً للمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، وشغل هذا المنصب من (١٩٦٢ - ١٩٦٥م).
- شغل عدة مناصب في الجماعة: عضو إدارة مركز حلب، عضو مجلس شورى عن حلب - عضو مكتب تنفيذي - نائب المراقب العام - رئيس مجلس الشورى.

أهم صفاته

١ - الشجاعة، والإصرار على الحق، مهما كلفه ذلك من مشاق.
٢ - الحركة الدائبة في سائر مجالات الحياة.
٣ - الدعوة إلى الله حيث كان، وببراعة وذكاء ودهاء.
٤ - التواضع الشديد الذي جعل من لا يعرفه يجهل قدره، ويحسبه إنساناً عادياً، فإذا ما نطق، عرف جاهلوه من يكون.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل على البريد الإلكتروني: alaqeelabumostafa@hotmail.com

٥ – الكرم.

٦ – الجرأة في قول كلمة الحق للحاكم والمحكوم.

٧ – إتقان ما يناط به من عمل، فتعب وأتعب.

٨ – العصامية.. ولد يتيماً.. فاعتمد على نفسه – بعد اعتماده على الله – ونأى بنفسه عن أوباش الناس، وأولاد الأزقة، وجد واجتهد، وعرف زمانه، واستقامت طريقه، فجاهد في الله حق جهاده، ولم يبخل بوقت أو مال – مهما قل أو كثر – في مناضلة الاستعمار الفرنسي، وفي نشر الدعوة في أوساط الطلاب والرياضيين والكشافة، منذ كان يافعاً، وعندما غادر إلى مصر للدراسة، كان يصرف الجنيهات السبعة – مصروفه الشهري – على نفسه، وعلى الأسرة التي كان يعيش معها، ويستأجر إحدى غرفها، وهناك تعرف على «الإخوان المسلمين» وأعجب بهم ونشط في دعوة الناس إليهم.. وكان بهذا، وغيره مثال الشاب العصامي.

٩ – الروح الوطنية التي كانت ملازمة لمبادئ الإسلام التي تشبع بها منذ الصغر، إذ كان في إمكانه البقاء في أمريكا، والعمل في جامعاتها أو الجامعات الأوروبية، ولكن آثر أن يعود إلى سورية، حيث كان الدعاة إلى الله يعانون من الحكومات العسكرية واليسارية، وقد نصحه زملاؤه وأصدقاؤه أن يبقى هناك بعيداً عن سورية، ولكنه أبى إلا أن يكون مع إخوانه، يدخل السجن، ويعذب في الله، ويحارب في الجامعة، ولم يغادر بلده الحبيب إلا لاعتبارات لا داعي لذكرها في هذه العجالة.

لقد خدم الدكتور فوزي بلده، وقدم له الكثير، وعندما غادره مرغماً، بقي يعمل من أجله، ويسعى لخيره، ويشتاق إليه، ويساعد أهله، ويعتز به.

لقد كان الدكتور فوزي شعلة نشاط، حتى وهو في شيخوخته كان ينتقل من بلد إلى بلد من أجل العمل الإسلامي، ويلتقي الإخوان من أجل التأريخ للجماعة.

قالوا عنه

قال عنه الأخ عبدالله الطنطاوي

الذي عرفه عن قرب، وعمل معه، وتتلمذ عليه: «أستاذنا الدكتور فوزي حمد، واحد من أفذاذ الرجال الذين عرفتهم، وعايشتهم، كان لله في سائر أحواله، منذ يفاعته، إلى أن لقي ربه في شيخوخته المباركة، التي لا تعرف الراحة، فقد تفانى مع جماعة «الإخوان المسلمين»، وبذل لها من حر وقته، وماله، وكان من أصلب رجالها، في وقوفه في وجوه الطواغيت الذين حكموا سورية، وتسامى على الإغراءات مهما كانت غالية، وكان صريحاً مع القنصل الأمريكي الذي عرض عليه أن يحكم الإخوان سورية مقابل ضمان المصالح الأمريكية في سورية، والاعتراف بـ«إسرائيل»، فأبى كلا الشرطين، ورفض التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية السورية، فقال له القنصل الأمريكي: سوف تندمون، وهناك من قِبل هذين الشرطين وسوف يكون حاكم سورية».



درس الهندسة وعمل مدرساً في جامعات برلين وبغداد والملك سعود وحصل على عضوية جمعيات أمريكية ومصرية

اعتقل عام ١٩٦٤م.. عندما كان نائباً للمراقب العام للإخوان المسلمين بسورية.. وتحمل الأهوال من التعذيب

الطنطاوي: فوزي حمد من أفذاذ الرجال سار إلى الله منذ يفاعته إلى أن لقي ربه

كان – رحمه الله تعالى – يأبى المساس بسورية الوطن، أرضاً وشعباً، وقيماً، ويأبى أن يلوِّث تاريخ الإخوان المسلمين ولو بأدنى التعامل مع الخارج، وكان يقول لنا: «هذه الجماعة المجاهدة نشأت وستنشأ نشأة ربانية، وسوف تبقى محافظة على ربانيتها، فارتباطها بالله العظيم، والقضية الفلسطينية من صلب عقيدتها، وسورية أرض باركها الله، وهي أكبر من الأمريكان وأذنابهم، فلا تخافوا من الحكام المتأمركين القادمين.. رصّوا صفوفكم ووحدوا قبلتكم، وكونوا عباد الله إخواناً».

معرفتي به

عرفته من خلال د. عبداللطيف الحسن، وبعض الإخوة السوريين، ثم كان لقائي به في أماكن متعددة داخل سورية وخارجها، وبخاصة في الرياض، وكان كثير الصمت، قليل الكلام، ولكنه يتصف بالتواضع والأدب الجم، والغيرة على الإسلام والحرص على الالتزام بجماعة الإخوان المسلمين.

وفاته

توفي مساء يوم الأربعاء، ١٧/١/١٩٩٦م، في مدينة الرياض، ودفن بها في اليوم التالي، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.■

نساء مجاهدات في العصر الحديث

زوجة أحمد عليوة..

صمود حتى الموت

مريم السيد هنداوي (*)

المرأة أثمن جوهرة نزعت من تاج الطبيعة لتكون زينة للرجل وسعادة له، وقد جمع الله بينهما برباط غليظ موثق، ويقول رسول الله ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»(رواه مسلم).

ومن النساء الصالحات - نحسبها كذلك ولا نزكيها على الله - السيدة زينب محمد زوجة الأستاذ أحمد عليوة أحد الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين.

نشأتها:

في حي السيدة زينب نشأت هذه السيدة في طفولتها، هذا الحي الذي ضم كثيراً من المساجد وأماكن الدعوة التي انطلقت في مصر.. فقد ولدت في ديسمبر من عام ١٩٢٨م، لم تكن وحيدة أبويها، فقد كان لها ستة من الإخوة: إبراهيم، وعباس، وكامل، ومحمد، وعلي، وسعدية، إلا أنهم جميعاً فقدوا حنان الأبوة بعدما لحق والدها بالرفيق الأعلى.

التحقت بالتعليم غير أن ظروف المعيشة لم تساعدها على إكمال هذه الأمنية التي كانت تلح عليها، فقد خرجت من الابتدائية، والتحق إخوتها: إبراهيم، ومحمد، وعلي بجماعة الإخوان المسلمين، ومن ثم كانوا شعاع ضوء لها لتتعرف على دعوة الإخوان منذ وقت مبكر، خاصة أن أخاها علياً اعتقل عام ١٩٥١م(١)، كما أنها ازدادت ارتباطا بدعوة الإخوان بعدما تزوجت من الأستاذ أحمد عليوة.

زوجها

زوجها هو الأستاذ أحمد عليوة سليمان ولد في ١٥ يوليو ١٩٢٢م في «كفر طحا» بشبين القناطر محافظة القليوبية، حصل على دبلوم المدرسة الصناعية عام ١٩٣٩م.

بعد تخرجه عمل في مصانع الجيش الإنجليزي بالسويس لمدة شهرين، ثم انتقل إلى معمل تكرير البترول عام ١٩٤٢م، وظل في هذه الشركة حتى استقال في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨م، حيث انتقل للعمل بـ«مجموعة الشريف» بعد أن دخلها عن طريق الأستاذ سعد سرور، وظل بها حتى فبراير ١٩٨١م، ثم انتقل للعمل بشركات «مصر الحجاز» حتى عام ١٩٩٣م.

تعرف على دعوة الإخوان في طفولته ببني سويف، حيث كان عمل والده، وعندما انتقل للعمل في السويس توثقت علاقته بالإخوان هناك حتى اختير نائب «شعبة الأربعين»، وكان سكرتيرها الأستاذ الزجال سعد سرور، انضم للنظام الخاص في هذه الفترة أيضاً، غير أنه قبض عليه عام ١٩٤٧م أثناء زيارة الإمام البنا للسويس، وكان وكيل النيابة الذي حقق معه هو محمد المأمون حسن الهضيبي - الذي أصبح المرشد العام السادس للإخوان.

وكتب حكمدار السويس مذكرة بنقله لمحاجر أبو زعبل، وهناك تعرف على إخوان عرب الصوالحة، حيث تعرف على الأستاذ عمر التلمساني، والأستاذ سليمان علي الدين، غير أن الحياة لم تدم به في هذا المكان، حيث تم نقله بعد استشهاد الإمام البنا إلى مناجم الذهب في السكري بعد مرسى علم على حدود السودان بسبب خوف الشرطة منه، وظل هناك حتى مايو ١٩٥٠م، ثم عاد لمعمل تكرير البترول مرة أخرى.

اعتقل في السويس ليلة ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م على خلفية حادث المنشية، وكان معه رفيق دربه سعد سرور، وظل في السجن حتى أفرج عنه يوم ١٧ يونيو ١٩٥٦م، حيث نجاه الله من قضية إخوان السويس الذين حكم عليهم بعشر سنوات.

عاد للعمل بالسويس إلا أن الرقابة كانت عليه شديدة، وظل كذلك حتى قبض عليه في نوفمبر ١٩٦١م دون تهمة، وظل في السجن حتى يناير ١٩٦٢م، وقد انضم له في هذه الفترة الأساتذة محمد عبدالله هلال، ومبروك هنيدي، وعبدالرحمن حسب الله، حيث قضوا هذه الفترة في سجن القناطر.

بعد خروجه ظل يعمل في رعاية أسر

(*) داعية إسلامية ـ مصر


سعد سرور


عمر التلمساني

نشأت في حي السيدة زينب بالقاهرة وتعرفت على الدعوة بعد انضمام أشقائها الثلاثة إلى جماعة الإخوان المسلمين

تزوجت من المجاهد أحمد عليوة عام ١٩٤٦م ورزقت بهناء وفاطمة وجهاد وحسن البنا وصلاح الدين وشريف الأستاذ بطب عين شمس حالياً

الإخوان، حيث كان الأستاذ الطاهر منير -أحد الرعيل الأول للإخوان بالسويس- يعاونه في هذه المهمة، حتى جاء شهر أغسطس بما يحمله من أيام صعبة على الإخوان.

في أغسطس ١٩٦٥م قبض على كثير من الإخوان بحجة وجود تنظيم، وكان الأستاذ أحمد عليوة ضمن من اعتقل ورحل لسجن مزرعة طره، وفي عام ١٩٦٦م لفقت له المباحث قضية غريبة تحت مسمى «قضية السويس»، يتهمونه فيها بتمويل أسر الإخوان، وأجرى التحقيق معه الضابط أحمد رشدي - وزير الداخلية في عهد الرئيس مبارك - حيث عذب عذاباً شديداً، وقدم للمحاكمة العسكرية حيث حكم عليه بثلاث سنوات، غير أنه صدر أمر باعتقاله بعد انتهاء السنوات الثلاث، وظل في السجن حتى ٢٥ أغسطس ١٩٧١م، وبعد خروجه سارع لإخوانه بمصر الجديدة، إلا أنه حدثت له جلطة في المخ تركت أثراً على حياته حتى الآن(٢).

زواجها

تعرف الأستاذ أحمد عليوة على الأخ إبراهيم الدسوقي - أحد أفراد النظام الخاص - حيث رشح له أخت الأخ إبراهيم محمد فوافق الطرفان، وسارع للشركة وحصل منها على مبلغ قدره ٤٤ جنيهاً، وتم عقد الزواج عام ١٩٤٦م، وتم البناء (الزفاف) عام ١٩٤٧م بشبين القناطر، ورزقهما الله «هناء» عام ١٩٤٨م، و«فاطمة» عام ١٩٥٠م، و«جهاد» في يناير ١٩٥٢م، و«حسن البنا» في ديسمبر ١٩٥٣م، حيث حصل على الدكتوراه من كلية الاتصالات والإلكترونيات بجدة، و«صلاح الدين» عام ١٩٥٧م، ثم شريف عام ١٩٦٠م - وهو أستاذ في طب عين شمس حالياً.

طريق الصمود

كانت السيدة زينب مثالاً للمرأة التي وقفت بجوار زوجها في أحلك الأيام وأشدها، فعندما نقل إلى منطقة «السكري» لم تتركه يذهب وحده، بل حزمت أمتعتها وذهبت معه لترعى شؤونه، ولم تكد تستقر حتى جاء أمر بنقل زوجها للسويس، وبالرغم مما كانت تعانيه من تعب، إلا أن فرحتها


أحمد رشدي - وزير الداخلية الأسبق

كانت شديدة للانتقال لهذه المدينة، فهي أفضل من حدود السودان.

فوجئت عام ١٩٥٠م باعتقال أخيها علي، إلا أنها صبرت، لكن الأيام كانت تخبئ لها شيئاً أكبر، حيث اعتقل زوجها من السويس ليلة ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م على خلفية حادث المنشية، وسيق إلى سجن «أرميدان مصر»، ثم إلى السجن الحربي، ثم إلى سجن القلعة، وهي مع ذلك تسمع ما يجري لزوجها من تعذيب شديد؛ لأنه كان نائب «شعبة الأربعين»، وظلت ترعى أولادها حتى خرج زوجها في يونيو ١٩٥٦م، لكن منزلها ظل تحت الحصار والرقابة الشديدة فكانت تحركاتهما بحساب.

ثم فوجئت بطرق شديد على أبواب منزلها عام ١٩٦١م، فلم تدر ما السبب، خاصة أن الأجواء كانت هادئة، وتم اعتقال زوجها مرة أخرى، وظلت في حيرة وشتات حتى خرج زوجها بعد شهرين.

وكانت الصدمة الأشد عام ١٩٦٥م حيث اعتقل الزوج وقدم للمحاكمة، وحكم عليه بثلاث سنوات ظلت خلال هذه السنوات تبيع ما في المنزل لتصرف على أولادها وعلى والد زوجها، خاصة بعدما فصل زوجها من العمل وقطع راتبه، فصبرت وجدّت واجتهدت واستعانت بالله، فكانت تشعر الجميع أن زوجها ترك لها ما يغنيها وأولادها، وجاءتها مفاجأة أخرى وهي اعتقال زوجها بعد انتهاء مدة الحكم عليه، فما جزعت لما حدث، وكانت بعد نكسة ١٩٦٧م حريصة على زيارته وإشعاره أنها والأولاد بأمان وخير، حتى خرج الزوج من محبسه عام ١٩٧١م فسلمته دفة الأمر ليقود سفينة الأسرة بعد عناء سنوات كانت فيه قائدة هذه السفينة، وبعدها بسنوات تركت الدنيا وهي شاكرة لله على فضله، راجية رحمته، **فقد توفيت يوم السبت ٣ مارس ١٩٧٩م الموافق ٤ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ.■**

الهوامش

(١، ٢) حوار أجراه عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ أحمد عليوة في يونيو ٢٠٠٩م.

(٣) سعد سرور: خواطر مسجون، دار الدعوة للطبع والنشر، الجزء الأول، ١٩٨٥م.



«الترجمة».. بين الانفتاح المتهوّر والرشد المطلوب

(١-٢)

يتكئ الكثير من المثقفين والمفكرين العرب على الطفرة الحضارية التي واكبت عمليات الترجمة إلى العربية من اللغات التي كتبت بها عصارات الفكر البشري قبل الإسلام؛ لنعْت تلك الفترة التي اشتُغل فيها بتلك الترجمة بكل الأوصاف التي تجعل منها ذلك الفردوس المعرفي المتسربل بهالات الانفتاح الثقافي..

د. صالحة رحوتي

لربما هي نظرة ينقصها التمحيص، تلك التي تدفعنا للاطلاع على ما كتبه الغير عن طريق الانهماك في ترجمة ما ينتجه، حتى ولو كان ذلك الغير قد صُنِّف بأنه العدو..

وما علموا أنه ليس كل ما لدى المخالف قابلاً لأن يكون معيناً لنا على السير قدماً نحو الأحسن، فهنالك:

– العلوم البحتة، وقد وظفها الغرب فأنتج تقنيات يقايض بها ما يريد منا دونما تعب ولا نصب.

– ثم العلوم الإنسانية، وهي مرآة سبل تفكيرهم، وهي – حسب الظن القاصر – ما يجب أن نستلهم، وننسى أن ما ينتج في إطار هذه العلوم ما هو إلا حصيلة لتفاعل تراكمات الأعمدة المكونة للمرجعية الفكرية العقدية والثقافية للفرد، وبالتالي للتجمعات البشرية.

الإبداعات الأدبية

ولعل أكثر ما تُسَخَّر الجهود لترجمته في إطار هذه العلوم الإنسانية هي الإبداعات الأدبية، فهي إرث إنساني مشترك – كما يُردد – وهي إبداع عالمي يتخطى الحدود – كما يُتوهم.

و يُنسى أن الأدب ما هو إلا التعبير عن لواعج نفس، فكل ما يبدعه الأديب ما هو إلا تعبير عن آمال ومشاعر ووجهات نظر إنسان له كيان فكري ورصيد ثقافي معين، يمتحه من مجمل رؤيته للحياة وأبعادها ككل..

ففرنسا قررت تبني مفهوم «الاستثناء الثقافي» في اتفاقيات «الجات»، واعتبار الحمولة الثقافية غير قابلة للتبادل ولا للاتجار.

ولذا، يبدو من المنطقي القول بأن استجلاب الإبداعات الأدبية للغير المخالف عن طريق الترجمة بشكل مفتوح وبدون تنبيه ولا نقد مواكب.. جريمة بحق الهوية وهدم لأركانها.

إن حُسن النية مع الرغبة في استقدام ريح «الحداثة» المنعش لمسيرة النهضة – كما يُظن – لن يمنع من تسلل فكر دخيل بين الكلمات، يستقر في أذهان متلقين يرون في لغة الكتابة العربية جواز سفر يدفعهم إلى فتح أبواب الأذهان على مصراعيها ولا يتورعون حتى عن تيسير الاستيطان.

> **استجلاب الإبداعات الأدبية الأجنبية عن طريق الترجمة بشكل مفتوح وبدون تنبيه ولا نقد مواكب.. جريمة بحق الهوية القارئ العربي الذي يوسَم من بعض المثقفين العرب بتدني المستوى المعرفي أصبح - بقدرة قادر - متمكناً من حسن استيعاب الأدب العبري!**

فلابد من القول إذاً بمشاركة كل مترجم في بسط فكر ما، وذلك حين يختار نصاً ذا حمولة فكريةً وسلوكية معينة، ثم لا يكلف نفسه حتى مرافقة الترجمة بنقْد مُوجِّه يبرز مخالفة مرجعية الكاتب لما نحن عليه..

هنالك معايير محددة ينبغي تفعيلها حين اختيار ما يُترجم.. وإلا فهو عدم تحمل المسؤولية، أو لربما حتى اقتراف فعل التواطؤ..

ولعل هذا ما ينقص بعض «المثقفين» الذين خلطوا بين ما هو إنساني مشترك وبين ما هو ذاتي خاص، فارتأوا أن إحياء موات ثقافتنا يمر عبر ترجمة ما جادت به عقول الغير، ولقد كان هذا هو طرح «أدونيس» في معرض حديثه حول موضوع «ماذا نترجم.. ولمن.. وكيف؟» في مؤتمر المعرفة الأول بدبي[1]:

«.. إن ثقافة تكتفي بذاتها وتعزف عن الترجمة يصح أن توصف بأنها شبه ميتة. وسيكون ذلك، في الحالة العربية مدعاة للاستغراب، كيف يستجلب العرب جميع الوسائل التي ابتكرتها تقنية الآخر ولا يخططون أو يعملون لترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية والأدبية التي كانت وراء تلك التقنية..؟».

وجهة نظر تعكس – ولا شك – الجهل بالفرق بين ما هو علمي بحت مشترك، ولا يجد حتى ذلك الغرب المقتدى به غضاضة في جلبه من المخالف معتقداً وفكراً.. اليابان مثلاً.. وبين الذاتي الخاص، ولا يمكن لذلك الغرب القبول به، والتضحية من أجله بما لديه.

التدجين على مراحل

هذا الجهل رَكِبَ الغرب متنَه بهدف

تدجيننا، ومن أجل سحب سلاح الثقافة منا، إذ عن طريق تمييع الرصيد من المعارف لدينا على مراحل وخلطه بكل مستجلب استطاع تكوين جيل تشرب من معين الغير، وبوأه مراكز القرار، فأضحى القادر على بيع كل متبق أصيل من أجل استكمال مسار فتح كل المنافذ لدخول الفكر المخالف، حتى ولو تعلق الأمر بفكر ذلك الذي لا يزال يُصطلح على وسمه بـ«العدو» على استحياء أحياناً، كما كتب حمدي أبو جليل في جريدة «السفير»[٢]:

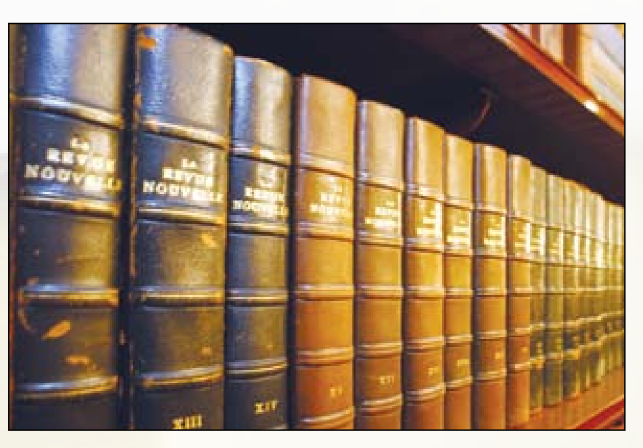
– «**إعلان المركز** القومي المصري للترجمة برئاسة د. جابر عصفور عن قرب إتمام التعاقد على ترجمة وإصدار أعمال أدبية للكاتبين «الإسرائيليين» «عاموس عوز» و«ديفيد غروسمان».

– وإعلان مؤسسة جائزة «نوبل» بالسويد عن اعتماد اتحاد كتاب مصر برئاسة محمد سلماوي ضمن الجهات المرشحة للفوز بأكبر وأهم جائزة عالمية – صدرا في وقت واحد تقريباً، وأحدثا لغطاً بين المثقفين المصريين، وصل إلى حد الاتهام بالتطبيع مع «إسرائيل» قوبل باتهامات المزايدة وافتعال المواقف بالنسبة للإعلان الأول والشك والريبة بل المجاهرة بعدم الأهلية للترشيح للجائزة العالمية بالنسبة للإعلان الثاني..!!»

فهو حسن القيام بالواجب المُكلَّف به، يقابله حسن الجزاء بالجوائز من طرف المُكلِّف، فلقد نال نجيب محفوظ «جائزة نوبل العالمية» بعد أن قام بالواجب، وكان النجيب المطيع – مع مجموعة من بني جيله في ذاك الزمن – لمرشده المستشرق «دنيس جونسون»، تلك الجائزة الموعودة الآن لمن يكمل الطريق ويستمر في تيسير السير فيه بعد إكمال تعبيده[٣].

«.. ثم إن هذا العقل المدبر لم يكتف بنجيب محفوظ، بل كان معه الكثيرون ممن كان يرى فيهم الرغبة في نيل تلك الحظوة حتى مع ترك الهوية.. تلك التي لربما كانت قد انمحت أصلاً بفعل تثاقف أهوج مع المستعمر ومع تراكماته المعرفية، والتي كان ذلك المستعمر لا يمتحها إلا من عمقه الغربي ومن كيانه ومن خصوصياته».

«.. **وقارئ هذه الذكريات** لا بدّ له أن يلاحظ أن مسيرة «دنيس جونسون ديفز»



الترجمية، رافقت مسيرة الأدب العربي الحديث والمعاصر، فهو منذ أربعينيات القرن العشرين مقيم في الشرق الأوسط وعلى تماس مع مثقفيه الأعلام، حيث يفرد مساحة مناسبة لكلّ واحد منهم بكثير من الودّ والموضوعية، فبالإضافة إلى من ذكرناهم نجده يقف عند كلٍّ من: نجيب، لويس عوض، يحيى حقّي، يوسف إدريس، الطيّب صالح، إدوار الخرّاط وغيرهم..»[٤].

حلقة أخرى معاصرة إذاً من حلقات التغريب والتسفيه لما تبقى من خصوصية الفكر، ويقوم بها طواعية مثقفون منا.. وقد انتابتهم الجسارة والجرأة حد نبذ الخوف من تأثير أدب العدو على القراء منا[٥]:

«.. ولا خوف على احتمال أن تسهم هذه الترجمات في تضليل عقل القارئ، فعقل القارئ أذكى مما نتصور، خصوصاً المهتم بالترجمة، ولماذا نخشى على القارئ ونحن نضيف إلى الترجمة التقديم اللازم والتعقيب المفيد؟ ولذلك فليس في احترازات الأستاذ أحمد الخميسي في أخبار الأدب ما يبررها..».

فالقارئ العربي الذي يوسم – من طرف المثقفين العرب أنفسهم – بتدني المستوى المعرفي، وبضحالة الفكر وبقلة الاطلاع، وكذلك بضعف القدرة على الربط والتحليل، وبعدم مواكبة الإنتاجات الأدبية حتى العربية منها، قد أصبح – وبقدرة قادر – متمكناً من حسن استيعاب الأدب العبري، ومن التفاعل الإيجابي مع مكوناته ولو كانت عدائية أو مغرضة.

والمثير للعجب هو أن الهدف من وراء النقل هو تيسير «معرفة العدو»، كما يؤكد ذلك د. جابر عصفور، وكأن سني الاحتكاك وخلفيات الصراع ومجاهرة ذلك العدو بمجمل مواقفه ليست كافية، ونحتاج إلى اجترار ما كتبه هو حتى تستقيم المعرفة ويكتمل الإدراك[٦].

اعرف عدوك

«.. أحد أسباب هزيمة ١٩٦٧م أننا لم نكن نعرف شيئاً عن «إسرائيل» التي كانت تعرف كل شيء عنا، ولذلك رفع المثقفون من أمثال أحمد بهاء الدين شعار: «اعرف عدوك».. وقد أضفنا إلى ذلك مبدأ أن المعرفة قوة، وأن المعركة الحضارية سوف تظل قائمة بيننا و«إسرائيل»، رغم معاهدة السلام معها، فلابد أن نعرف عنها كل ما نستطيع، كي نأمن تقلباتها الغادرة، وذكرنا بعض أعضاء الهيئة الاستشارية بالموروث الديني الإسلامي الذي ورثنا عنه مبدأ من عرف لغة قوم أمن شرهم ..».

وقد وُظف الموروث الديني من أجل تبرير هذا التوجه، وتجوهل أن ذلك الموروث يحث أيضاً على إعداد ما استُطيع من قوة ومن رباط الخيل من أجل المدافعة وتحقيق الغلبة؛ لأن معرفة لغة العدو لا تكفي وحدها لتحقيق الأمان والسلم.■

الهوامش

(١) «أدونيس» يتساءل: ماذا نترجم.. ولمن.. كيف ولماذا؟ مؤتمر المعرفة الأول، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دبي، ٢٩/١٠/٢٠٠٧م.

(٢) «ترجمة عوز وغروسمان والترشح لنوبل في مصر، ازدواج وتهديد للجائزة»، حمدي أبو جليل، جريدة «السفير»، العدد:١١٣٢، ٢٦/٦/٢٠٠٩م.

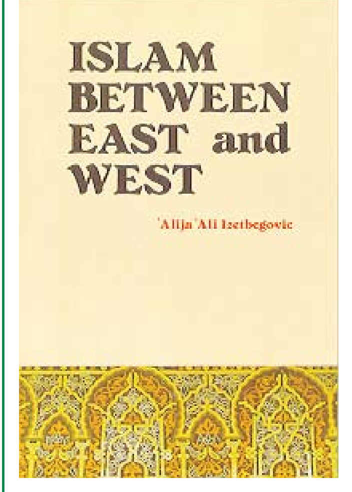
(٣) «الورشة الغربية لصناعة «المبدعين».. نجيب محفوظ نموذجاً»، صالحة رحوتي.

(٤) «ذكريات في الترجمة، لا شيء يتحرّك بدون الترجمة»، عزت عمر، موقع الكاتب والناقد عزت عمر.

(٥) حكاية الترجمة عن العبرية (٣)، د. جابر عصفور، جريدة «الأهرام» ٦/٧/٢٠٠٩م.

(٦) حكاية الترجمة عن العبرية (١)، جابر عصفور.

قراءة في كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس علي عزت بيجوفيتش (٢)



تناولنا مفهوم الكاتب للإسلام كضرورة حياتية وليس مجرد اختيار للأفضل؛ حيث قدم الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» الإسلام للشباب بأدوات عصرية وبمفاهيم واضحة بسيطة وعلمية، موضحاً أن الغربيين فهموا الدين على أنه علاقة شخصية تأملية بين الإنسان والخالق لا شأن له بالدنيا.



قراءة وعرض: د. هشام الحمامي

«الإسلام».. منهج حياة

في الجزء الأول من عرض هذا الكتاب وتناولنا أيضاً رؤية الكاتب للإسلام على أنه وحدة منسجمة ثنائية القطب، تضم قضيتين منفصلتين متصادمتين في العقل الغربي: الروح والمادة، السماء والأرض، الإنسان والحيوان، الدين والدنيا.

وفي هذا الجزء يتعرض الكتاب إلى تأكيد مبدأ «الإسلام منهج حياة» مقارنة بالمسيحية التي تمنح الخلاص، ولكنه خلاص داخلي، والاشتراكية تقدم خلاصاً خارجياً.

هناك حقائق أساسية يأخذها الإنسان بعين الاعتبار بصرف النظر عن أي فلسفة أو دين، وهي: الأسرة، والأمن المادي، والسعادة، والاستقامة، والصدق، والصحة، والتعليم، والحرية، والمصلحة، والقوة، والمسؤولية، وقد رفضت الماركسية الأسرة والدولة نظرياً، أما عملياً فقد احتفظت بهما.

إن كل دين مجردٌ ينبذ اشتغال الإنسان بدنياه، ولكن لأن الدين عقيدة أحياء فقد قبل النضال من أجل العدالة والكفاح في سبيل عالم أفضل.

المسيحية: تتحدث من خلال الكنيسة عن الثروة والقوة والتعليم والزواج والعدالة الاجتماعية، والمادية: تتحدث عن الأخلاق والفن والحرية.

الكتاب في نقاط: وسوف نتناول آراء الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» التي تضمنها كتابه هذا على شكل نقاط، دون تعليق منا:

– كيف يمكن لشيء يمثل جانباً واحداً من جوانب الحياة أن يطبق على الحياة الواقعية بأسرها وهي أكثر منه تعقيداً؟

– الطوباويات الجديدة في الصين وكوريا تعتبر نفسها أكثر اتساقاً مع التعاليم الماركسية.

– هناك أخطار تكمن في الأشياء الواضحة بذاتها.. الشمس لا تدور حول الأرض رغم أن ما يبدو لنا هو ذلك.

– الإسلام يعني أن نعترف بالازدواجية المبدئية للعالم، ثم نتغلب على هذه الازدواجية.

– الإسلام تسمية لمنهج أكثر من كونه حلاً جاهزاً.

– الإسلام يعني المركب الذي يؤلف بين المبادئ المتعارضة، ويذكرنا بالنمط الذي خلقت على منواله الحياة.

– الإلهام الذي يربط بين العقل وحتمية الطبيعة كأنه يربط بين الوضوء والصلاة.. بإمكانك أن تبني تصوراً عن الإسلام من خلال الصلاة.

– الإسلام طريقة حياة أكثر من كونه طريقة تفكير.

– الصوفي يعتبر الوضوء غسلاً دينياً ذا معان رمزية، والعقلاني ينظر إليه على أنه مسألة نظافة.. كلاهما صحيح ولكنها صحة جزئية.

– قصور التفسير الصوفي يكمن في أنه أهمل الجانب المادي، والعقلانيون أهملوا الجانب الديني في الإسلام فهبطوا به إلى مجرد حركة سياسية مجردة من جوهرها الديني والأخلاقي، بمعنى أن تكون مسلماً بما لا يستوجب دعوة أو واجباً أو التزاماً أخلاقياً.

رسالة أخلاقية

– الإسلام ليس مجرد أمة، إنما هو على الأرجح دعوة إلى أمة ﴿**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾(آل عمران:١١٠) أي تؤدي رسالة أخلاقية.

– إذا أغفلنا المكون السياسي في الإسلام وقصرناه على النزعة الدينية، فإننا نكرس التبعية والعبودية، وإذا أغفلنا المكون الديني نتوقف عن أن نكون قوة أخلاقية.

– الإسلام يدعو إلى خلق إنسان متسق مع روحه وبدنه، ومجتمع تحافظ قوانينه ومؤسساته على هذا الاتساق.

– الإسلام هو البحث الدائم في التاريخ عن حاله التوزان «الجواني والبراني».. هذا هو واجبه التاريخي.

– بحكم المنطق الداخلي للأشياء، فإن الخَلق والأخلاق والثقافة والفن متوازون مع الدين.

– التطور ينتج حيواناً مثالياً ولا ينتج إنساناً، والاشتراكية تتعامل مع تنظيم حياة

الحيوان الاجتماعي.
- الإنسان كائن روحي وليس بيولوجياً أو اجتماعياً، ولا يمكن أن يوجد إلا بفعل الخلق الإلهي.
- الإلحاد يقر العلم والتقدم وينكر الإنسان؛ لذلك ينكر الحرية وحقوق الإنسان.
- الاشتراكية هي مقلوب المسيحية:
- الدين بدل العلم، الفرد بدل المجتمع، التنشئة بدل التدريب، الحب بدل العنف، الحرية بدل الضمان الاجتماعي، حقوق الإنسان مكانها حقوق المجتمع ومملكة الأرض في النهاية..
- الإسلام جاء ليقيم «مملكة الأرض التي يسكنها الإنسان»، وقد وجد الإسلام قبل الإنسان.
- فالإسلام هو فطرة الله التي فطر الناس عليها.. ولذلك نجد هذا الانسجام بين الإنسان والإسلام.. فالإنسان هو وحدة الروح مع الجسد، والإسلام وحدة الدين والمجتمع.
الجسم في الصلاة يُخضع حركة الروح، والمجتمع يخضع للدين، وهذا الكلام بعيد عن المسيحية والمادية.
- الإسلام مركب فريد.. يجمع بين واقعية العهد القديم ومثالية العهد الجديد.
- الصلاة الاختصار الكودي للإسلام ككل.. وتجمع بين مبدأين لا يلتقيان بحسب المسيحية، وهما: الوضوء والصلاة، وهما المبدأن اللذان يذهبان عميقاً في بنية الإسلام.
- العقلانية التي ترفض الرؤية الروحية، والرؤية الروحية التي تستبعد المدخل العقلاني ينتهكان مبدأ التوازن في الصلاة.
-الإسلام يمثل الإمكانات الفطرية للإنسان.

الخَلْق والتطور

- قضية أصل الإنسان حجر الزاوية، وحين نسأل: كيف يحيا الإنسان؟ فإننا نرجع إلى أصل الإنسان.
- العلم يقول: إنه التطور من أدنى أشكال الحياة، والدين يقول: يُخلق الإنسان بفعل إلهي مفاجئ.. ليس من خلال عملية ولا شيئاً مستمراً..
- أياً ما كان خلقاً أم تطوراً، ما هو الإنسان؟ الماديون يقولون: إنه الحيوان الكامل، والفرق بين الإنسان والحيوان فرق في الدرجة وليس النوع، فليس هناك جوهر إنساني متميز..

والإنسان نظام كغيره من النظم في الطبيعة الحتمية العامة.. يخضع لقوانين الطبيعة الحتمية العامة: كما قال «أنجلز»: «الإنسان نتاج أدوات إنتاج».
- «داروين» أخذ هذا الإنسان اللاشخصي بين يديه ووصف تقلبه من خلال عملية الاختيار الطبيعي حتى أصبح قادراً على الكلام.
- الفلسفة المادية تفكك الإنسان إلى أجزائه التي تكونه ثم يتلاشى في النهاية..
- في كنيسة «سيكستين» لوحات «مايكل أنجلو» التي تمثل التاريخ الإنساني من هبوطه على الأرض حتى يوم القيامة.
- الدراما الإغريقية، و«دانتي» وجحيمه، والأغاني الدينية الأفريقية، وأشياء كثيرة إذا جمعناها لوجدنا أنه لا علاقة لها بإنسان «داروين».
- العلم بمنطقة التحليلي المجرد يجعل الحياة خالية من الحياة، والإنسان خالياً من الإنسانية.
- «داروين» و«مايكل أنجلو» يمثلان فكرتين مختلفتين عن الإنسان.
- القول بأن الإنسان كائن بيولوجي جاء عن طريق الدين قبل «داروين» و«دي لا مارك»، الدين يرى أن الإنسان حيوان له شخصية، و«داروين» يرى الإنسان حيواناً ذكياً.
- الإنسانية كلمة تشتمل على دلالة أخلاقية سامية.. جاء المعنى المزدوج للإنسانية؛ لأن جزءاً منها من التراب.
- الإنسان ليس مجرد مجموع وظائفه البيولوجية، هل اللوحة الفنية مجرد مجموعة من الألوان؟ هل القصيدة ليست إلا الألفاظ؟ هل المسجد ليس إلا الحجارة والأعمدة؟
- تطور الإنسان كان من جهة تاريخه

الإسلام يمثل مركباً يؤلف بين المبادئ المتعارضة ويذكّرنا بالنمط الذي خلقت على منواله الحياة

الرابط بين الوضوء والصلاة مثل العقل والطبيعة.. وبإمكانك أن تبني تصوراً عن الإسلام من خلال الصلاة

البشري الخارجي، ومعنى حياته لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله، وإذا كان الإنسان ابن الطبيعة، فكيف يتسنى له أن يبدأ معارضتها.
- مبدأ الحيوان هو المنفعة والكفاءة.. والحيوان لديه شعور أفضل بالوقت.. طيور «الزرزور» تتوقف عن تناول الطعام قبل الغروب بساعة.
- أصل الذكاء حيواني وليس إنسانياً.
- اللغة تنتمي إلى الجانب الحيواني أكثر من انتمائها للجانب الروحي الإنساني.. يقولون: إن اللغة هي «يد المخ».
- الثعلب حين يقع في المصيدة فإنه يعض ساقه حتى يقطعها ليتمكن من الفرار.. هذا عمل من أعمال العقل.. قياساً إلى بعض الأعمال البدائية التي كانت تصدر من الإنسان.
- الحيوان يكون خطيراً عندما يجوع أو يخاف، والإنسان يكون خطيراً عندما يشبع ويقوى.
- الإنسان حيثما ظهر يظهر معه الدين والفن، والعلم جاء متأخراً..
- في دراسة رسوم إنسان «النيندرتال» في فرنسا، استنتج أحد العلماء أن الحياة النفسية للإنسان البدائي لا تختلف إلا قليلاً جداً عن الحياة النفسية للإنسان المعاصر، حيث كان يعاني من «الدوار الميتافيزيقي» الذي هو مرض الإنسان الحديث.
- الإنسان الأمثل عند «نيتشه» متحرر من التحيز الأخلاقي.. يحارب الرحمة والضمير والصفح، هذه المشاعر التي تستبد بحياة الضعفاء الداخلية.. «هكذا تكلم زرادشت».
- كانت رؤية «نيتشه» لـ«سوبرمان» من إلهام «داروين».
- الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يرفض أن يكون حيواناً، كما قال «ألبير كامي».■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

تلقين الميت

● لاحظت عند بعض المذاهب الإسلامية أنهم يلقنون الميت بعد الدفن بأن يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونحن لا نفعل ذلك في المقابر، فما هو الصحيح في ذلك؟

– التلقين عند أهل السنة هو من سنة النبي ﷺ بأن نقول: «لا إله إلا الله»، لقول الرسول ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»(رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري)، قال الإمام النووي: المراد بالموتى في الحديث المحتضرون الذين هم في سياق الموت، سُموا موتى لقربهم من الموت، تسمية للشيء باسم ما يصير إليه مجازاً.

وظاهر الحديث يقتضي وجوب التلقين، وإليه مال القرطبي، والذي عليه الجمهور أنه مندوب، وأنه لا يسن زيادة «محمد رسول الله».

ويكون التلقين قبل الغرغرة جهراً وهو يسمع؛ لأن الغرغرة تكون قرب كون الروح في الحلقوم، وحينئذ لا يمكن النطق بها، والتلقين إنما يكون لمن حضر عقله وقدر على الكلام، فإن شارد اللب لا يمكن تلقينه، والعاجز عن الكلام يردد الشهادة في نفسه.

والمراد بقوله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»: ذكّروا المحتضر «لا إله إلا الله» لكي تكون آخر كلامه، كما في الحديث: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»(رواه أبو داود وصححه الحاكم عن معاذ بن جبل)، كما يندب قراءة سورة (يس) عند المحتضر، لما روى أحمد في مسنده عن صفوان، قال: «كانت المشيخة يقولون: إذا قرئت (يس) عند الموت خفف عنه بها. قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يموت فتقرأ عنده يس إلا هون الله عليه»(أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤ / ٧١ بسند صحيح).

والمراد أن من حضرته المنية، لا أن الميت يُقرأ عليه، وبه قال الشافعية والحنابلة وزادت الحنابلة قراءة الفاتحة.

وأما تلقين الميت بعد الدفن، فقال به بعض الفقهاء منهم النووي حيث قال: قال جماعات من أصحابنا: يستحب تلقين الميت عقب دفنه، فيجلس عند رأسه إنسان ويقول: «يا فلان ابن فلان، ويا عبد الله بن أمة الله، اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، وبالقرآن إماماً، وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين إخواناً».

زاد الشيخ نصر: «ربي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»، فهذا التلقين عندهم مستحب، وممن نص على استحبابه: القاضي حسين، والمتولي، والشيخ نصر المقدسي، والرافعي، وغيرهم. ونقله القاضي حسين عن أصحابنا مطلقاً، وسئل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح يرحمه الله عنه، فقال: «التلقين هو الذي نختاره ونعمل به، قال: وروينا فيه حديثاً من حديث أبي أمامة ليس إسناده بالقائم، لكن اعتضد بشواهد، وبعمل أهل الشام قديماً»، هذا كلام أبي عمرو. قلت: حديث أبي أمامة رواه أبو القاسم الطبراني في معجمه بإسناد ضعيف، قلت: فهذا الحديث وإن كان ضعيفاً فيستأنس به، وقد اتفق علماء المحدثين وغيرهم على المسامحة في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب، وقد اعتضد بشواهد من الأحاديث كحديث: «واسألوا له التثبيت»، و«وصية عمرو بن العاص»، وهما صحيحان، ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يُقتدى به وإلى الآن، وهذا التلقين إنما هو في حق المكلَّف الميت، أما الصبي فلا يُلقّن.

وقد يُفهم من سؤالكم أن قصدكم الشيعة الإمامية أنهم هم الذين يلقنون بعد الوفاة، والمعلوم من كتبهم خلافه، وهذا نص زين الدين بن علي العاملي، قال شارحاً: «وتلقينه الشهادتين والإقرار بالأئمة عليهم السلام..»، وينبغي للمريض متابعته باللسان والقلب، فإن تعذر اللسان اقتصر على القلب، وكلمات الفرَج، وهي: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إلى قوله: وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين»، وينبغي أن يجعل خاتمة تلقينه: «لا إله إلا الله»، فمن كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» دخل الجنة(الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية ١١٨/١).■

الرسول ﷺ حثنا على تلقين المحتضر «لا إله إلا الله»
التلقين يكون لمن حضر عقله وقدر على الكلام فإن شارد اللب لا يمكن تلقينه والعاجز عن الكلام يردد الشهادة في نفسه

من فتاوى الصحابة

الحق والباطل

سأل أحد الناس عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – فقال له: ما تقول في الغناء، أحلال أم حرام؟

فقال ابن عباس: لا أقول حراماً إلا ما ذُكر في كتاب الله أنه حرام.

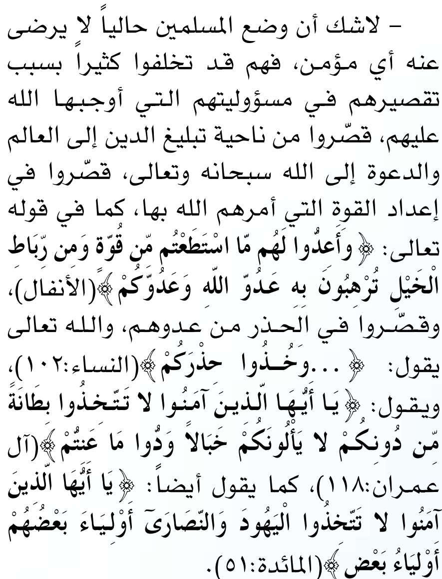
فقال الرجل: أحلال هو؟

فقال ابن عباس: ولا أقول حلالاً إلا ما ذُكر في كتاب الله أنه حلال.

فنظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة.

فقال له: أرأيت الحق والباطل إذا

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com



أسباب تخلف المسلمين

● هل المسلمون الآن متخلفون؟ ولماذا؟ وكيف يمكن النهوض بهم؟

- لاشك أن وضع المسلمين حالياً لا يرضى عنه أي مؤمن، فهم قد تخلفوا كثيراً بسبب تقصيرهم في مسؤوليتهم التي أوجبها الله عليهم، قصّروا من ناحية تبليغ الدين إلى العالم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، قصّروا في إعداد القوة التي أمرهم الله بها، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾(الأنفال)، وقصّروا في الحذر من عدوهم، والله تعالى يقول: ﴿ ...وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾(النساء:١٠٢)، ويقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾(آل عمران:١١٨)، كما يقول أيضاً: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾(المائدة:٥١).

فهذه الأمور التي قصّروا فيها سببت لهم ما وقعوا فيه من هذا التأخر الذي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يزيله عنهم؛ برجوعهم إلى المسار الصحيح الذي وضعهم عليه رسول الأمة ﷺ في قوله: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها»(رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٦/٤)، ورواه ابن ماجه في سننه، في المقدمة (١٦/١)، كلاهما من حديث العرباض بن سارية، وهو جزء من حديث أوله: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة..»، وللحديث رواية أخرى، وفي قوله ﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي» (رواه الحاكم في المستدرك (٩٣/١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه الإمام مالك في الموطأ (٨٩٩/٢) بنحوه بلاغاً)، فسبب تأخر المسلمين هو أنهم لم يعملوا بما أوصاهم الله تعالى به، وما أوصاهم به رسول الله ﷺ من التمسك بدينهم والتمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم، كذلك لم يأخذوا الحذر ليأمنوا مكر عدوهم.

ولكن مع هذا لا نقول: إن الخير معدوم، وإن الفرصة قد انتهت، فالخير في هذه الأمة لا يزال مهما بلغت من ضعف، فالرسول ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله»(رواه الترمذي في سننه (٢٩٦/٧، ٢٩٧)، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ورواه ابن ماجه في سننه (١٣٢٢/٢) بنحوه من حديث عوف بن مالك وأنس بن مالك).

فمهما بلغت الأمة من ضعف إلا أن الخير لا ينعدم فيها، ولابد أن يكون فيها من يقوم بدين الله سبحانه وتعالى ولو في محيط ضيق.■

من القاموس الفقهي

الأحكام الخمسة: الوجوب، الاستحباب، الكراهة، الحرمة، الإباحة.

الأحوط: ينقسم إلى قسمين:

١- احتياط وجوبي ويعرف بـ:

إذا لم يكن مسبوق أو ملحق بالفتوى فهو احتياط وجوبي، وهذه المصطلحات يقصد بها الاحتياط الوجوبي:

- الاحتياط بعد الإشكال.
- فيه تأمل أو فيه إشكال.
- المشهور كذا وقيل كذا.
- لا يترك الاحتياط.

٢- احتياط استحبابي ويعرف بـ:

إذا كان مسبوقاً بالفتوى أو ملحوقاً بها - فهو استحبابي - يجوز تركه، ويثاب على فعله.

وهذه مصطلحات يقصد بها الاحتياط الاستحبابي:

- يجوز على الإشكال.
- لا ينبغي تركه.

الاحتياط: أسلوب للاطمئنان بالوصول إلى الواقع المطلوب.

الاحتياط اللازم: الاحتياط الواجب.

الاحتياط المستحب: احتياط لم يُفتِ به الفقيه، فلا تلزم مراعاته.■

جاء يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟

فقال الرجل: يكون مع الباطل.

وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك!!

المرأة والفقيه

سمعت امرأة أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لعن مَن تغيّر خلقتها من النساء، فتفرق بين أسنانها للزينة، وترقق حاجبيها.. فذهبتْ إليه، وسألته عن ذلك، فقال لها: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله.

فقالت المرأة في دهشة واستغراب: لقد قرأت القرآن الكريم كله، لكني لم أجد فيه شيئاً يشير إلى لعْن من يقمن بعمل مثل هذه الأشياء..!!

وهنا ظهرت حكمة الفقيه الذي يفهم دينه فهماً جيداً، فقال للمرأة: أما قرأت قول الله تعالى: ﴿ ...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾(الحشر:٧)؟!

أجابت المرأة: بلى، فقال لها: إذن فقد نهى القرآن عنه أيضاً..!

حكم البراءة

تزوجت امرأة، وبعد ستة أشهر ولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه.

فأخذوها إلى الخليفة ليعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام علياً موجوداً عنده، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب.. فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾(الأحقاف:١٥).

أي أن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهراً. وقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾(البقرة:٢٣٣).

أي أن مدة الرضاعة سنتين..

إذن؛ فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط.■




معانٍ تربوية في أسماء السور القرآنية.. (١)

عشت مع أسماء سور القرآن الكريم كعناوين لدروس تربوية لابد من تدبرها والانتفاع بها في واقع الأمة؛ لأن هذا القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه معجز في كل جانب تنظر فيه، والجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنة اللذين إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله ﷺ أبداً، ومع خواطر أسماء سور القرآن الكريم سأتناول خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز، وجزء أخير حول الآثار التربوية للشعائر التعبدية.

«الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة»



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت عليّ نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يُفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



سأحاول بعون الله وتوفيقه أن أسير مع أسماء سور القرآن الكريم فهي عناوين دروس تربوية تحتاج إلى تدبر وتأمل، ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ولماذا أسماء بعض سور القرآن الكريم؟ وهل لذلك من آثار تربوية؟

فاتحة الكتاب

هل تخيلت - أخي المسلم وأختي المسلمة - أن فاتحة الكتاب تدربنا على الدخول على الله؟ وكيف تفتح لنا باب الدخول، بل تفتح لنا أبواب كل خير في الدنيا والآخرة.

أناشدكم الله أن تتدبروا لماذا أمرنا الله أن نرددها ونكررها على الأقل سبع عشرة مرة في اليوم والليلة؟ ولماذا قسَّمها ربنا - عز وجل - في حديث: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي؛ إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. يقول الله: حمدني عبدي.. أثنى عليّ عبدي، ومجّدني عبدي..»، هل شعرت بالأثر التربوي ولو مرة في نفسك وذقت حلاوة مخاطبة ربك بعد أن أذن لك بالدخول؛ فتحولتْ لغة الخطاب من الحديث عن الله - عزَّ وجل - إلى الحديث مع الله عز وجل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾(الفاتحة)، وهي قمة الخلوة مع الله، ولكنك في نفس الوقت يجب ألا تنسى إخوانك المسلمين جميعاً، فتقول بصيغة الجمع: «نعبد ونستعين»، كما لم ينسنا رسول الله ﷺ وهو يتلقى تحية خاصةً من ربه عند سدرة المنتهى في ليلة المعراج: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين».

هل تصورتَ أن الله يحدث الملائكةَ عنك بعد كل آية تتحدث فيها بالثناء على الله؛ فيذكرك في ملأٍ خير من ملئك: «حمدني عبدي، أثنى عليَّ عبدي، مجّدني عبدي..»، تدرب أخي على أدبِ الحديث عن الله، وحِّدْ ربك وانتظرِ سماع ردٍّ ربك عليك، فلا تقرأ القرآن هذراً؛ لأن بعد كل آيةٍ من الفاتحة رد من ربك عليك، إنها محادثته ومخاطبته لا تعدلها الدنيا كلها، وجاهد نفسك حتى تسمع الرد وكأنك تسمع مباهاة ربك بك في الملأ الأعلى حتى إذا بلغت قوله عز وجل الذي تنطقه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ كان هذا بمثابة عقد بينك وبين ربك نطقته أنت بنفسك وتحدثتَ به، وعندها لا يحدّث ربك ملائكته عنك، بل يكون الصفاء كله: «هذا بيني وبين عبدي»، ويكون الرضا والقبول «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»؛ لأنك تطلب شيئاً واحداً في الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾(الفاتحة)، فإذا علمت أن هذا مراد ربك منك طلبته فقط؛ فهو جماع كل خير، والحماية من كل شر المغضوب عليهم.

بل شرع في ختام السورة بما نزل به الأمين جبريل على قلب الحبيب محمد

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

ﷺ، وهو مفتاح سر الاستجابة، وادخره رب العزة لحبيبه محمد ﷺ وأمته، وقد حفظ لفظ «آمين» وحجبه عن كلِّ الأنبياء، والمرسلون - صلوات الله عليهم جميعاً - ينتظرون معرفة هذا المفتاح ليخبروا به أممهم، ولكن لم يعرفوه فلمَّا أهدي إلينا نقلته كل الأمم التي عاصرت أمة محمد ﷺ، واحتفظت به كما هو ولم تترجمه إلى لغتها فنطقته هكذا «آمين»؛ لذلك بيَّن رسول الله ﷺ أن اليهود يحسدوننا على قولنا «آمين».. فهل استشعرنا ذلك؟ وهل استخدمنا «الفاتحة» وعشنا بها لتفتح لنا كل المغاليق؟



سورة البقرة

هذه السورة الأولى من السبع الطوال، عنوانها وعنوان درسها «البقرة»، فما موطن التربية فيه؟ ولماذا سُميت هذا الاسم بالذات؟ وهي زاخرة بالعبر والدروس؟ «البقرة» درس لبني إسرائيل رسبوا فيه، والتحذير منذ بداية القرآن لأمتنا الخاتمة: إياكم يا أمة محمد ﷺ أن تتحايلوا على أوامر الله أو تتلكؤوا في التنفيذ بانتحال الأعذار والتسويف والمماطلة؛ لأنكم إن فعلتم تعرضتم لغضب الله تعالى، وهذا هو الدرس الأول قبل أن تنزل الأوامر والنواهي، فستكون العاقبة كما حدث لبني إسرائيل شددوا فشُدد عليهم، وستتعب نفسك بذلك وستنفذ أمر الله رغماً عنك وبتكلفة أكبر، ولا حسنة لك، بل بالوزر والعقاب، كما حدث لهم، وضع أمام عينيك ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾(النساء).

سورة آل عمران

من العجيب أن تسمى سورة من السبع الطوال، وهي إحدى «الزهراوين» باسم عائلة رجل صالح ليس بنبيّ على أرجح الأقوال فلماذا؟ أليس هذا تكريماً للأسرة الصالحة، ورفعاً لشأنها على طول الأزمان وعلى اتساع الأمم؟ يتعبد بها إلى يوم القيامة.

فـ«عمران» رجل صالح، و«امرأة عمران» زوجة وأم صالحة، وابنتها «مريم» العذراء البتول أم نبي الله «عيسى» عليه السلام، وأختها زوجة نبي الله «زكريا» وأم «يحيى» نبي الله عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام كانوا أسرة عريقة في التقوى والتقرب إلى الله بشتى أنواع الطاعات، وصلتها بربها مضرب المثل للعالمين، وكبير العائلة «عمران» أصل هذه الشجرة، وهذا تكريم له ولعائلته ولكل عائلة صالحة، ولذا تمَّ الجمع بين أسرته وأسرة سيدنا إبراهيم في التكريم والاصطفاء لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾(آل عمران)، فيا كبراء العائلات، صلاح عائلاتكم امتداد لذكركم بالخير إلى يوم الدين.

«الفاتحة» تدريب تربوي للدخول على الله عز وجل وهي حديث متبادل بين العبد وربه

«البقرة» درس عملي يحذر من عواقب التسويف والتلكؤ والمماطلة واختلاق الأعذار

«آل عمران» تكريم لأسرة صالحة ورفع لشأنها على طول الأزمان وعلى اتساع الأمم

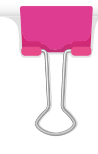
«المائدة» نموذج لآيات الله المعجزة لمؤازرة أنبيائه الصالحين في مواجهة العناد والكفر المبين

سورة النساء

أيضاً سورة من السبع الطوال، تطالعنا في أوائل كتاب الله، وتتحدث ضمن ما تناولت عن النساء، وتسمى باسمهن، وأستأذن القارئ والقارئة الكريمين أن أخرج على قواعد ترتيب أسماء السور؛ فأجمع مع اسم هذه السورة باقي أسماء السور التي حملت رمزاً يمت للنساء بصلة؛ لتكون عناوين دروس تربوية نحتاجها جميعاً رجالاً ونساءً، هذه السور اسمها يكنى بالنساء شرفاً في ترتيب أهمية أسماء سور القرآن الكريم وباقي السور (مريم، الحجرات، المجادلة، الطلاق، التحريم) لها صلة ما مباشرة أو غير مباشرة بالنساء.

سورة المائدة

اسم السورة يحمل درساً في طلب الآيات والمعجزات؛ لأن الناس دائماً يريدون حدوث المعجزات ويلحون في طلبها ويستعجلونها، وما يدرون أن لنزولها سنناً وتترتب عليها توابع وتبعات لا يتحملونها، ولو علموا ذلك لاكتفوا بما بين أيديهم من الآيات المنثورة في الكون والمسطورة في القرآن ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾(الإسراء)، ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾(البقرة)، ماذا نريد من الآيات والمعجزات؟.. اليقين؟.. ألا تكفينا الآيات التي حولنا؟ والتي نزلت علينا وعلى من قبلنا ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾(يوسف)، ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾(يونس)، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت:٥١)، بل إن هذه الأمة الإسلامية قد شرَّفها الله بآيات تفوق كل الآيات التي شاهدتها الأمم السابقة.. كيف؟ إن الذي يحكي لنا الآيات التي جاء بها جميع الأنبياء والمرسلين والمعجزات التي رآها أقوامهم الذي يحكيها لنا ليس بشراً منا ولا نبيّاً مرسلاً، إنه الله رب العالمين، ويحكي لنا الآية المعجزة في آية قرآنية معجزة.. فهي لهم آية، ولنا آيتان معجزتان.■



هذه رسائل محَبّة نبض بها قلبي مشاعر حب، وترجمها لساني كلمات ودّ، وأملاها على قلمي البسيط فسطرها بمداد الأخوّة، وزرعها على أرض الورق حروفاً لتثمر علماً وعملاً.. هي رسائل أود أن تصل إلى أعماق النفوس عبر أثير الحب في الله، وأن تدخل كل بيت عبر أشعة النور في أرجاء كونه الشاسع، علّها تجد طريقاً إلى قلب القلوب.

رسائل المَحَبّة من القلوب المُحبّة (٧)

إلى طالب العلم

إيمان مغازي الشرقاوي

هذه الرسالة أوجهها إلى كل من علتْ همته، وقويتْ عزيمته، فسعى إلى معالي الأمور وما رضي منها باليسير، إلى كل من سار على الطريق ولم يقف إلا للتزود أوالراحة يطلب العون من الله راجياً إياه، ضارعاً إليه «رب زدني علماً».

إنها لكل من يطلب حظه ونصيبه من ميراث النبوة؛ فسلك طريقاً يلتمس فيه علماً خالصاً لوجه الله، وهي رسالة من قلب محبّ علها تصل إلى قلوب تستقبلها فتعقلها، وتسمعها فتعيها، وتعمل بها وتنشرها..

يا طالب العلم.. أخلص نيتك لله تعالى.. فلقد حفظت الوصية حين أقدمت على طلبه، وقد أريد بك خيراً إذ سلكتَ خير طريق يوصلك إلى الجنة، قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»(مسلم). أبشِر وقد سعيتَ لأداء الفريضة الواجبة عليكِ وأنصفت نفسك، ففي الحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(ابن ماجه). وأمِنتَ بذلك من الجهل والغفلة، وحفظت وقتك وسلكت طريق الرحمة، قال ﷺ: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً أو متعلماً»(رواه ابن ماجه، وصححه السيوطي)، وخرجت في سبيل الله كما قال ﷺ: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»(الترمذي). وأغلقت مدخلاً كبيراً من مداخل الشيطان إلى قلبك، مدخل الجهل.

فـفـز بـعـلـم تـعـش حـيّـا بـه أبـدا
الـنـاس مـوتـى وأهـل الـعـلـم أحـيـاء

هيا.. أدرك حظك من ميراث النبوة.. كثيراً ما تطالعنا الصور المؤثرة يوماً بعد يوم بمزيد من العبر والتذكرة بما يشعرنا بعظيم النعمة التي نتقلب فيها ليل نهار ونحن ربما لا ندري بها أو نشعر، وإن لانت قلوبنا وشعرت تحرك اللسان بشكرها حيناً، لكنه يغفل ويسهو أحياناً أخرى، فقد فطر الإنسان على النسيان لأنه بشر، وجلس له الشيطان بالمرصاد ليحول بينه وبين الغاية المباركة التي هي الطريق الأكيد للتعريف بالنعمة، والسبيل السوي لبيانها والعامل المساعد على أداء شكرها.

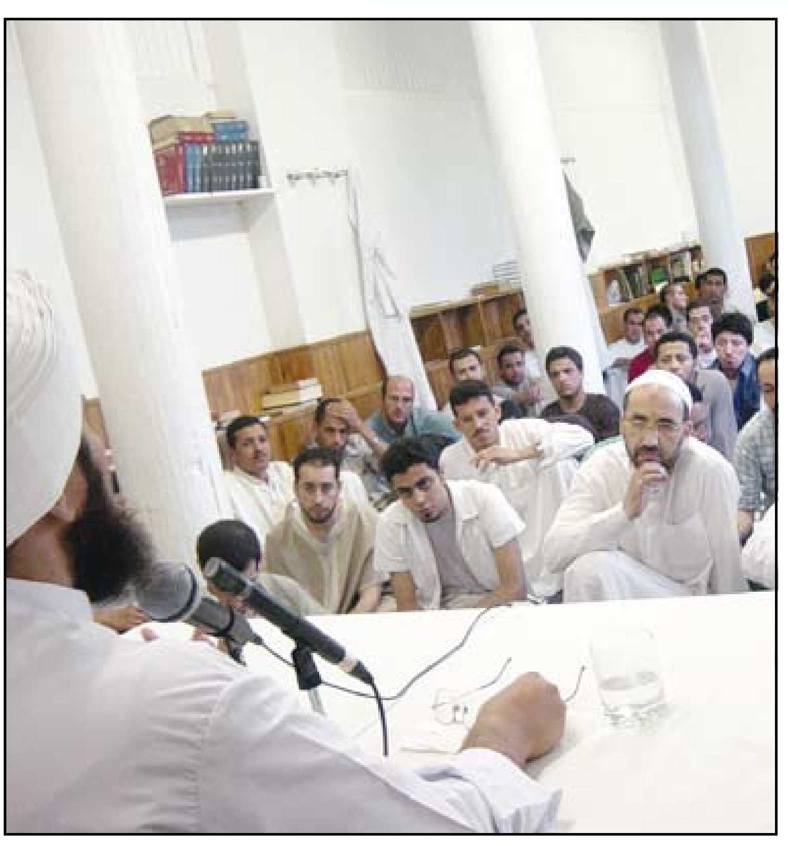
أتذكّر ذلك حين أرى شحّ بعض النفوس وغفلتها وتسويفها في السعي لطلب حظها من ميراث نبيها العظيم ﷺ الذي بيّنه فقال: «وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»(الترمذي). فتراها للأسف كسولة في طلبه، بطيئة الحركة في السعي إليه، تحتاج إلى من يزحزحها عن أرض الكسل والفتور لتفيء وتنهض فتأخذ نصيبها الأوفى منه، ويؤلمني أكثر عندما أتساءل: ماذا لو كان هذا الميراث مالاً ملموساً أو عقاراً محسوساً؟ إذاً، لتنازع عليه أهله وغير أهله وطالبوا به في دور المحاكم وأمام القضاة ولو استغرق منهم ذلك سنين عدداً! فكيف نتنازل ولو عن القليل من حقنا في ميراث نبينا ﷺ؟!

أبشر يا طالب الميراث..

فإذا وفّقك الله تعالى ويسر لك طريق العلم؛ فأخلص النية في طلبه لله عز وجل، وليكن أول ما تطلبه ما هو فرض عين عليك من تعلم أمور دينك التي بها تعرف الحلال والحرام، والتي تبين لك كيفية القيام

طلب العلم يبدأ في الصغر وهذه مسؤولية الآباء وعلى من فاته قطاره أن يسعى في طلبه

بالعبادات التي لا يقوم بها غيرك عنك لتعبد ربك على بصيرة، وكذلك ما تدفع به الشبهات حتى تكون على بينة من دينك ولا يختلط عليك أمرك، فإذا ما علمتَ ذلك وبدأتَ في طلب العلم فالجأ إلى الله واطلب العون منه، واجأر إليه داعياً إياه أنْ علمني يا الله ما ينفعني وارزقني الإخلاص، ثم زيّن هذا الإخلاص بتقوى الله لتتحقق معيّته وعونه لك، وتكون أهلاً لهذا الرزق العظيم من الفهم وحسن التعلم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)﴾(البقرة).



العلم من المهد إلى اللحد..

من أراد أن يطلب العلم فعليه أن يبدأ منذ الصغر، وهذا مسؤولية الآباء والمربين؛ لأن العلم في الصغر - كما يقولون - كالنقش على الحجر، وإن كان هذا لا يمنع مَن فاته قطار التعلم في صغره أن يستمر في الطلب، فالعلم بحر لا يجف معينه ولكنه يحتاج دائماً لمن يغرف منه ليستمر جريانه ولا ينضب، وإننا جميعاً في أشد الحاجة لنور العلم فهو المصباح المضيء للقلوب والعقول، وسبيل المعرفة في زمن الغربة، وللأسف فقد حُرم منه الكثيرون في أماكن شتى في هذا العالم رغماً عنهم، بسبب الفقر أو الحروب والنزاعات، ومنهم من لا يستطيع إليه وصولاً لأسباب أخرى متعددة وإن اختلفت، لكنها في النهاية تحمل معنى واحداً لا ثاني له ألا وهو الحرمان من النور، من نور العلم وسناه، أما نحن فبحمد الله قد شملتنا النعمة الإلهية وغمرتنا الرحمة الربانية، إذ يسّر الله لنا ولكل طالب علم سبل تلقيه، وللأسف فما زال الكثير منا لا يدرك هذه القيمة العالية ولا يكلف نفسه مشقة طلبه، ولا يتشوف إليه، تنقصه الهمة والعزيمة، فحبذا العيش مع العلم، ولأن يحيا المرء وهو يتعلم ويموت وهو يتعلم خير له من أن يعيش أو يموت جاهلاً، وأي جهل أكبر من جهل المرء بدينه، وأي ضعف أكثر من عدم الحرص على ما ينفعه في الدنيا والآخرة، وقد قال النبي ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز»(مسلم).

العلم بحر لا يجف مَعِينه ولكنه يحتاج لمن يغرف منه ليستمر جريانه

حدد هدفك يسهل الوصول إليه..

بعد مرحلة الصغر يتضح لطالب العلم ما يستهويه ويبرع فيه من فروع العلوم المختلفة، لذا فإن عليه ألا يتقيد بمجموع درجاته في مرحلة ما قبل الجامعة، فيدخل جامعة لا يميل إليها قلبه وعقله؛ لأنها - كما يقولون - من كليات القمة، أو لأنه حصل على التقدير الذي يؤهله للدراسة فيها، ويغض طرفه عن طموحه وميوله وما يتفوق فيه ويتميز، وهنا، كثيراً ما نقع في الخطأ حين نجعل من مجموع درجات الطالب في نهاية العام حاكماً على مستقبله الدراسي والعملي، فيقف الوالدان بل والمجتمع من وراء ذلك الطالب مقللين من شأن ميوله بنظرتهم الدونية إلى بعض الجامعات، ولو تركوا له المجال لصار علماً في تخصصه ذاك الذي يريده، فيُحرم منه بسبب أعراف اجتماعية نشأنا عليها تحتاج إلى تصحيح وتغيير، لذا، فإننا نؤكد أن أمتنا تحتاج إلى التخصصات المختلفة، وإن كل تخصص له احتياجاته، كما نطلب من طلبة العلم أن يتفرغوا له حين طلبه، وأن يتفوقوا في تحصيله، ليكونوا أعلاماً كل في مجاله، ليس في محيط بلادهم فحسب بل على مستوى العالم بأسره.

المسلم يطلب العلم إرضاء لله وطمعاً في ثواب الآخرة وليس رياء أو سمعة في الدنيا

صفات طالب العلم..

- إنه ذلك الطالب المخلص الذي يطلب العلم مخلصاً لله تعالى لا يطلبه رياء أو سمعة أو لدنياه فقط، إنما شأنه شأن المسلم في كل أعماله، همّه في كل حركاته وسكناته رضا الله تعالى بما ينفع نفسه والناس من حوله.

- هو الغيور على أمته وبلاده، يتعلم ليسد حاجتها ويرفع شأنها، يشارك بعلمه في رفعتها وعلو شأنها.

- هو الذي لا يلهيه طلب العلم عن القيام بحق الله تعالى، كأداء الصلوات في أوقاتها، وبر الوالدين، والإحسان إلى الفقراء ومساعدة الضعفاء، وسائر أعمال الخير.

- إنه الصبور في تحمل مشاق طلب العلم، المحافظ على أوقاته، المتحيّن كل لحظة في طلبه إعلاء لشأن أمته، لا يتعلل بأي سبب ليكسل عن طلبه، فإن في صبره ومثابرته جهاد للنفس ولشهواتها، وإلا فلن يستطيع أن ينهل من معينه، وكما قال الشاعر:

إذا كان يؤذيك حرّ المصيف
ويبسُ الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع
فأخذك للعلم قل لي متى؟!

- إنه هو من فرّغ نفسه وجردها من شهواتها في سبيل طلبه للعلم، طموح لا يرضى لنفسه إلا أعلى الرتب والمراتب، يأخذ بأسباب ذلك ويتوكل على الله، شعاره «رب زدني علماً»، كلما نال درجة منه سارع لغيرها.

- هو الموقر لمعلميه وأساتذته، المطيع لهم، الخلوق معهم، فلا يرفع طرفه عليهم، ولا يعلو صوته صوتهم، يعرف فضلهم، ويثني عليهم ويشكرهم، يخلص لهم الود، ويدعو لهم بظهر الغيب، ولسان حاله يقول: «مَن علمني حرفاً أخلصت له وداً».

- هو صاحب الخلق الحسن، متواضع مع زملائه وأصحابه لا يبخل عليهم بالعون، ولا يتكبر عليهم بنجاح وتفوق، قدوة طيبة لهم، متعاون معهم على طلب العلم وحسن التأدب بآدابه، قال تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ (المائدة:٢).

- لا يسرق جهد غيره بالغش ولو عُرِضَ عليه ذلك أو تيسر له، وهل هناك مبرر لغشه، إنه إن حصل على النجاح بهذا التدليس والخداع فلا بارك الله له فيه، ﴿ **وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ** (٣٨) ﴾(إبراهيم). أما في دار الجزاء فإن الغشاش يُفضح أمام الخلائق يوم تنكشف السرائر، وتُعرض الأعمال وتُنشر الصحائف، وياللخزي لغشاش ظالم، بل وسارق قد سرق تعب زملائه المجدين المجتهدين الذين أمضوا عامهم في جد واستذكار، والنبي ﷺ قد نهانا جميعاً عن الغش فقال: «من غش فليس منا»(الترمذي)، وقال: «من غشنا فليس منا»(مسلم).



يجب ألا يغترّ العالم بعلمه لأنه فضل من الله يستوجب شكره والعمل به وتعليمه لغيره



والواجب عليه بدلاً من ذلك أن يجتهد ويذاكر بجد، والله لن يضيعه بفضله ورحمته.

ومن لا يذق ذل التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته

- يحافظ على مدرسته وجامعته، نظافتها وممتلكاتها، سلامتها وأمنها، فهي أمانة لديه، وليست ملكاً له وحده، وهو مسؤول عن ذلك أمام الله تعالى يوم القيامة.

- لا يؤجل واجباته ولا يتركها حتى تكثر وتتراكم عليه، ويتقن أداءها؛ لأن الله تعالى يحب منه ذلك.

- لا ينعزل بسبب طلب العلم عن الناس، ولا عن أحداث أمته والعالم من حوله، وإنما يعيش الواقع ويعاصره، ويوازن بين ما يطلب من العلم وبين العلوم الأخرى ليكون على بينة بما يحدث في عصره.

- أن يطلب مع علمه وتخصصه العلم الشرعي المفروض عليه، ليتعرف على دينه من خلاله ويعمل بما تعلم منه ليتحقق الغرض والنفع له.

- يغض طرفه عن المحارم، ويتقي الله في مشيته ونظرته وسكونه وحركته، له ورد يومي من القرآن الكريم، وصحبة مع الذكر والدعاء، يستعين بطاعته لله على طلب العلم.

- يستخدم من الوسائل التكنولوجية الحديثة في عصره ما يعينه على الفهم، ويساعده على طلب العلم ويستفيد من تلك النعم.

- وأخيراً يا طالب العلم فلست وحدك من تطلب العلم، فقد طلبه قبلك كثيرون ويطلبه معك أيضاً كثيرون وسيطلبه بعدك أيضاً الكثيرون، فلا تغتر بما آتاك الله تعالى، واعلم أنك مهما بلغت فيه مبلغاً فإن ذلك من فضل الله عليك ﴿ **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** (٨٥) ﴾(الإسراء)، وما أنت إلا سبب فكن على صلة دائمة بربك العليم يهبك علماً، واشكره يزدك فضلاً، ولا تغترّ بعلمك فيسلبه منك، واعلم أن النبي ﷺ يحثك ويشجعك على العلم ويبشرك، فيقول: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع حتى يرجع»(رواه أحمد وصححه السيوطي).■





يعتبر القرآن الكريم المعجزة الكبرى التي تمثل عماد الإسلام ومنهجه الأساسي في الفكر والعمل والحركة، وتأتي تلاوة القرآن الكريم لتكون تعبيراً عن هذه الوضعية الرئيسة في البناء الإسلامي الاجتماعي، ترتبط بحياة المسلم اليومية في صحوه ونومه، في عمله وفراغه، في تفكيره وتطبيقه، وقد شبهها القرآن الكريم بالتجارة الرابحة، أو هي كذلك تجارة رابحة لن تبور. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) ﴾ **(فاطر).**

قراءة القرآن.. تجارة لن تبور

أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

إن تلاوة القرآن الكريم عبادة إسلامية حض عليها القرآن الكريم، وأغرى بها المسلمين في أكثر من مناسبة؛ ليكون المسلم موصولاً بربه ليل نهار، مرتبطاً بالمنهج الإلهي في الفكر والسلوك، والعمل والأخلاق، فيقترب دائماً من مناطق النور والأمل، والإبداع والتفوق، حتى يصل إلى المنزلة الكبيرة في الفردوس الأعلى، قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩) ﴾(الإسراء).

قرآن الفجر هو صلاة الفجر لدى الجمهور، وفي هذا التوقيت تكون النفس صافية بعيدة عن الشوائب، أو إن الشوائب بعيدة عنها، فتكون القراءة في أثناء الصلاة، أو قبلها أو بعدها باعثاً على الفهم والتدبر والوعي بدلالة الآيات ومعطياتها، أو إدراك كثير من هذه المعطيات وتلك الدلالات.. وقد تتعدد دلالة الشهود، «كان مشهوداً» بحضور الملائكة أو حضور الناس، أو حضور كليهما، مما يعني أهمية القرآن في الفجر، وفضله على المسلم والأمة جميعاً، ولعل ذلك يتضح من سياق قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾(الإسراء)، والشفاء هو البلسم والرحمة والهداية إلى طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

إن القرآن الكريم أساس العبادات الإسلامية، بل إن الركن الأهم بعد الشهادتين وهو الصلاة، يعتمد بالأساس على القرآن، حيث يقرأ المسلم في كل ركعة سورة الفاتحة، مع سورة قصيرة أو بعض الآيات من سورة طويلة، وقراءة الفاتحة فرض أساسي من فروض الصلاة في كل ركعة، وقد رأى بعض الفقهاء أن مطلق القراءة للقرآن الكريم ركن من أركان الصلاة.

ومن ثَمَّ، فإن قراءة القرآن الكريم وتلاوته مطلوبة على الاستحباب ورغبة في الثواب، وتثقيف المسلم بمنهج دينه، وتفاصيل سلوكه الإسلامي في يومه وغده، ودنياه وآخرته، ومدارسة أحواله وقضاياه على ضوء التوجيه القرآني، جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم في كتاب الذكر، قول الرسول ﷺ: «... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

القرآن الكريم معجزة كبرى تمثل عماد الإسلام ومنهجه الأساسي في الفكر والعمل والحركة

تلاوته عبادة عظيمة تجعل المسلم موصولاً بربه ليل نهار حتى يصل إلى الفردوس الأعلى



ولا شك أن فضل قراءة القرآن مع مدارسته يشير إلى فوائد دنيوية وأخروية أشار إليها الحديث الشريف إجمالاً، وهي فوائد ثمينة القيمة يصعب أن تتحقق خارج الإيمان وقراءة القرآن، تأمل معنى السكينة، ومعطياتها في عالم قلق أو مجتمع مضطرب، لا يقر أفراده على قرار، ولا يجدون سبيلاً إلى الطمأنينة، فيأتي القرآن الكريم ليمنحهم السكينة بما تحمله من معان شتى تفيد الصبر والجلد، والرضا والقناعة، والاستعداد للبذل والتضحيات في سبيل الله والمجتمع، ومواجهة الصعاب والعقبات بإرادة مطمئنة لا تجزع أمام الشدائد، ولا يصيبها الذعر عند المحن والمتاعب.. وتأمل دلالة «غشيتهم الرحمة»، وهذا من فضل الله على قارئي القرآن الكريم ودارسيه، وفي الرحمة من الدلائل والمعاني ما يشمل الرفق والحنو والمكافأة والحب والتوفيق من لدن الخالق سبحانه، وفيما بين الناس وبعضهم، وعلى مستوى المسلم الفرد ذاته، حيث يعيش نعمة منظورة وغير منظورة بفضل الله سبحانه في الدنيا وداخل المجتمع.. ثم ينال قراء القرآن الكريم فضلاً آخر وهو مصاحبة الملائكة لهم حماية ونوراً وكرماً إلهياً «تحفهم الملائكة»، ويتوج هذا الفضل بذكرهم عند الله في ملأ من عنده، ولعل هذا يعني القبول عند الله، وأعظم به من نعمة.■

(*) أستاذ الأدب والنقد

«الفشل» ليس مقبرة طموحاتنا

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يُحكى أن قائداً هُزِمَ في إحدى المعارك، فسيطر اليأس عليه، وذهب عنه الأمل، فترك جنوده وذهب إلى مكان خال في الصحراء، وجلس إلى جوار صخرة كبيرة.. وبينما هو على تلك الحال، رأى نملة صغيرة تَجُرُّ حبة قمح، وتحاول أن تصعد بها إلى منزلها في أعلى الصخرة، ولما سارت بالحبة سقطت منها، فعادت النملة إلى حمل الحبة مرة أخرى، وفي كل مرة، كانت تقع الحبة فتعود النملة لتلتقطها، وتحاول أن تصعد بها.. وهكذا.

فأخذ القائد يراقب النملة باهتمام شديد، ويتابع محاولاتها في حمل الحبة مرات ومرات، حتى نجحت أخيراً في الصعود بالحبة إلى مسكنها، فتعجب القائد المهزوم من هذا المنظر الغريب، ثم نهض القائد من مكانه وقد ملأه الأمل والعزيمة فجمع رجاله، وأعاد إليهم روح التفاؤل والإقدام، وأخذ يجهزهم لخوض معركة جديدة.. وبالفعل انتصر القائد على أعدائه، وكان سلاحه الأول هو «الأمل» وعدم اليأس، الذي استمده وتعلمه من تلك النملة الصغيرة، حتى قاده ذلك إلى النجاح المطلوب.

وفي شهر أغسطس من عام ١٩٣٢م، أطلقت الجمعية الأمريكية للسياحة بين الكواكب صاروخها الأول، ولم يكن طوله يزيد عن (١٥) سم، وقطر قاعدته (٧,٥) سم، وكانت منصّة الإطلاق مكونة من قائمتين مصنوعتين من خشب الصنوبر! وقد غُطيتا بكمية وافرة من الصابون لتسهيل انزلاق الصاروخ إلى الأعلى (تأمل)، وقد وقف رئيس الجميعة «ديفيد لير» والمهندس «لورانس مانِنج» يراقبان عملية الإطلاق من خلف أكياس الرمل!

وتفادياً لمشكلات الإشعال فقد كُلِّف أحد المهندسين المساعدين بإشعال الصاروخ بعود من الثقاب!! وبعد ثانيتين دار المحرك كما كان مقدراً له، ولكنه لم يلبث أن انفجر وطار إلى حيث وقع على بعد (١٧٠) متراً من منصة الإطلاق!

إنها - دون ريب - صورة غريبة عجيبة لا يكاد جيل اليوم يصدق أنها حدثت قبل ٧٧ عاماً فقط، وأنها كانت هي البداية لعصر الفضاء، الذي لا يفتأ يطلع علينا كل يوم بكشوفات جديدة لا تكاد تُصدق.

ومن المؤكد أنه لم يكن يخطر ببال أحد ممن شاهدوا تلك التجربة أنه لن يمضي سوى سنوات قليلة حتى يتمكن الإنسان من إرسال أول قمر صناعي، ليدور حول الأرض (القمر الصناعي السوفييتي «سبوتنيك١» في ١٩٥٧/١٠/٤م)، ثم سنوات أخرى قليلة ليطأ بقدميه أرض القمر (رائد الفضاء الأمريكي «نيل أرمسترونج» في ١٩٦٩/٧/٢١م).

وإذا ما قارنّا الآن تلك الصورة للصاروخ الأول، مع الصورة الحالية التي عليها محطات الفضاء، فإننا نجدها أشبه بفيلم كارتوني هزلي ضاحك!!

فأين مثلاً ذلك الصاروخ الضئيل، الذي لم يتجاوز طوله بضعة سنتيمترات، من صواريخ اليوم التي تناطح بقاماتها السحاب؟!

أضف إلى هذا، أن عملية إطلاق الصواريخ اليوم تتم تحت إشراف عدد كبير من الفنيين والخبراء والعلماء يزيد عن عشرة آلاف، موزعين في محطات المراقبة والتوجيه المختلفة والموزعة في أرجاء عديدة من الولايات المتحدة الأمريكية، وهؤلاء - بطبيعة الحال - لا يقومون بالمراقبة من خلف أكياس الرمل، كما فعل أولئك الرواد الأوائل، بل يقومون بالمراقبة عبر شاشات التلفزيون والرادار والكمبيوتر، التي تعطي في نفس اللحظة جميع المعلومات المتعلقة بالصاروخ وبعملية الإطلاق.

وقد بلغت الصواريخ في أقل من نصف قرن درجة راقية من التطور، فأصبحت قادرة على الوصول إلى أية بقعة من الأرض أو من كواكب مجموعتنا الشمسية المترامية الأبعاد، بحيث يمكن مقارنة الدقة في توجيه الصواريخ وإيصالها لأهدافها بإصابة ذبابة تقف على رأس «تمثال الحرية» في نيويورك من بندقية قناص يقف على سطح «الكرملين» في موسكو!! وهذه - دون ريب - نقلة نوعية متميزة، استطاع بها العلماء تحويل الخيال إلى واقع، وجعل المستحيل ممكناً! (أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق، كتاب الأمة، سلسلة ٢٦، ص ٤٠-٤٢).

ويقول «دينيس ويتلي»: الفشل ينبغي أن يكون معلماً لنا وليس مقبرة لطموحاتنا، والفشل ما هو إلا حالة تأخير وليس هزيمة، إنه تحول مؤقت عن الوصول إلى الهدف وليس نهاية مميتة، وهو شيء يمكننا تجنبه فقط بألا نقول أو نفعل أو نكون شيئاً.

فالحياة عبارة عن سلسلة من التجارب والخبرات، بعضها جيد والآخر سيئ، وكل واحدة من هذه الخبرات تجعلك أكثر قوة على الرغم من أنه غالباً ما تغفل عن إدراك ذلك! فكما يقول المثل: «الضربات التي لا تقصم الظهر تزيده قوة»، المهم أن تحاول ولو لمرة واحدة، فقد يحالفك التوفيق، ولا تستسلم للفشل، ولا تركن للكسل.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة (٢٧)

مواكب الخائفين (١)

تناولنا في العدد السابق «قيمة الدموع» عند عباد الرحمن، وفي هذه الحلقة نتناول «مواكب الخائفين»، وأنواع خوفهم من الله تعالى.

أولاً: خوفهم من عدم القبول:

كان الشاغل الذي يشغلهم هو خوفهم من ضياع أوقاتهم بعدم قبول أعمالهم، وكان أحدهم يتمنى لو كان يعلم أنه قَبِل منه عمل واحد، وهم كما وصفهم الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) ﴾ (المؤمنون)، فهم بالرغم من أعمالهم الجليلة الكثيرة، إلا أنهم يخافون ألا يُقبل منهم، فقد جاء في ترجمة المفسر التابعي الضحاك رضي الله عنه «عن قيس بن مسلم قال: كان الضحاك إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ما صعد اليوم من عملي؟»[١]، يصل خوفهم من عدم القبول درجة البكاء، ليس مرة في العمر، أو كل فترة من الزمن، بل كل مساء.

يُبشر فيبكي خوفاً

لقد بلغ الخوف فيهم من عدم القبول أن يبشر أحدهم برؤيته في الجنة، فيبكي لأنه ربما أحس أنه لا يستحق ذلك، أو ربما خاف أن يعجب بنفسه فيحبط الله عمله، أو ربما هو بين هذا وذاك أو غيره من أنواع الخوف، فقد رؤي التابعي الجليل العلاء بن زياد أنه من أهل الجنة «فمكث ثلاثاً، لا ترقأ له دمعة، ولا يكتحل بنوم، ولا يذوق طعاماً، فأتاه الحسن فقال: أي أخي، أتقتل نفسك أن بشِّرت بالجنة؟ فازداد بكاء، فلم يفارقه حتى أمسى صائماً»[٢].

رثاء ظاهر

كانوا يحاسبون أنفسهم في الخلوات، ويسألونها إن كان خوفهم هذا حقيقة أم هو جزء من الرياء، مما يزيدهم خوفاً من عدم قبول كل هذه الأعمال التي يقدمونها.

فقد جاء في ترجمة شيخ الإمامين أبو حنيفة، والإمام مالك، التابعي الجليل ربيعة الرأي، أنه كان «جالساً فغطى رأسه ثم اضطجع فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: رثاء ظاهر، وشهوة خفية»[٣].

إنه يرى الآلاف يتجمهرون حوله لأخذ العلم، لما يرونه فيه من علم وزهد وعمل، مما يزيده محاسبة لنفسه، واتهامها بالشهوة الخفية.. إنه الخوف من الله تعالى.

ثانياً: الخوف عند تذكر الموت:

كانوا يعدون القبور محاضن تربوية تذكرهم بالآخرة، وتذكرهم بالموت ليحفزهم للمزيد من العمل، كيف لا وقد حثهم النبي ﷺ في زيارتها عندما قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها[٤] فإنها تذكر الآخرة»[٥].

وكان هواة تقوية القلوب من عباد الرحمن يستغلون تلك الفرص؛ فيذكرون الناس بمواعظهم، وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يوماً يستمع إلى تلك المواعظ من أحد الزهاد في أحد المقابر فتأثر كثيراً، وأنشأ يقول:

قف بنا بالقبور نبكي طويلا
ونداوي بالدمع داء جليلا
فعسى الدمع أن يبرد منا
بعض لوعاتنا ويشفي الغليلا
ونادي الأحباب كيف وجدتم
سكرة الموت بعدنا والمقيلا
لو أطاقوا الجواب قالوا: وجدنا
سكرة تترك العزيز ذليلا
بُدِّلوا بعد القصور قبوراً
ثم بعد اللباس ردماً ثقيلاً[٦]

عباد الرحمن كلما تذكروا الموت خفت عليهم مصائب الدنيا وهمومها، فهم يخافون عند تذكر الموت، وفي ذات الوقت يشعرون بشيء من الراحة مما يصابون به من بلاء الدنيا، ومصائبها، فقد كان التابعي الجليل الحافظ الثقة صفوان بن سليم يقول: «في الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا، وإن كان ذا غصص وكرب، ثم ذرفت عيناه»[٧].

لم تكن هذه الموعظة من ذلك التابعي هي الوحيدة في هذا المجال، بل كان ينتهز الفرص عند دفن الآخرين، فمما يرويه عنه التابعي محمد بن المنكدر، قوله: «كنا مع صفوان بن سليم في جنازة، وفيها أبي، وأبو حازم، وذكر نفراً من العباد، فلما صلى عليها، قال صفوان: أما هذا فقد انقطعت عنه أعماله، واحتاج إلى دعاء من خلّف بعده، فأبكى والله القوم جميعاً»[٨].

يحرك قلبه

وما كان التابعي سليم بن صفوان يكتفي بالتنظير، ووعظ الآخرين، ويترك نفسه، فقد كانت عنده عادة عجيبة، يذهب إلى القبور وحده، ويعظ نفسه بتحريك قلبه بذكر الموت، فمما رواه محمد بن صالح التمار أن صفوان «كان يأتي البقيع في الأيام، فيمر بي فاتبعته ذات يوم، وقلت: لأنظرن ما يصنع، فقنع رأسه، وجلس إلى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته، وظننت أنه قبر بعض أهله، ومر بي مرة أخرى، فأتبعته، فقعد إلى جنب قبر غيره، ففعل مثل ذلك، فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر[٩]، وقلت: إنما ظننت أنه قبر بعض أهله، فقال محمد: كلهم أهله وإخوته، إنما هو رجل يحرك قلبه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة»[١٠].

يجتمعون لتذاكر الموت

وقبل التابعي صفوان كان أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز يحيي القلوب بإحياء مجالس ترطيب القلوب بذكر الموت، فمما نقل لنا الإمام عطاء بأن عمر بن عبدالعزيز «كان يجمع كل ليلة الفقهاء، فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون»[١١]، إنهم نماذج لعباد الرحمن الذين يخافون من الله بذكر الموت.■

الهوامش

(١) سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٠ ط. الرسالة.
(٢) المرجع السابق ٤/ ٢٠٣.
(٣) صفوة الصفوة ٢/ ١٠٢ لابن الجوزي.
(٤) رواه مسلم ٩٧٧.
(٥) الزيادة للترمذي.
(٦) بستان الواعظين لابن الجوزي ص٢٨٦.
(٧-٨) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٦.
(٩) من كبار التابعين الحفاظ.
(١٠) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٧.
(١١) المرجع السابق ٥/ ١٣٨.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



الخوف من العقبات الأمنية (١ من ٢)



الداعية إنسان في أصله!

ولذا لا غرو أن يدب بين جوانحه بين الفينة والأخرى الخوف الطبيعي.

لكن أن يكون هذا الخوف حاجزاً عن الخير، أو مسيطراً على العقل، أو حجر عثرة أو ما يسميه العامة (بعبع) في الطريق، فهذا ليس في حس المؤمن، ولا يمكن أن يسكن خلاياه!

كنت أحدّث الكثير من إخواني الدعاة عند طرح طرف من هذا الموضوع قائلاً: انظروا عبر التاريخ في مسيرة الدعاة الذين نصروا الأمة، ورفعوا من شأنها، ووقفوا أمام تيارات التغريب والتخريب، ها هم اليوم في المصاف الأولى في حياة الناس، وفي السلم الأول للنجاح، وهم المتقدمون عند الجماهير، والموثوقون في الفتاوى الدينية أو الاجتماعية أو حتى السياسية!

المؤمن الواعي الحصيف لا يتسلل إليه الشيطان في أية فتنة ينسج الشيطان خيوطها لتخويفه أو إعاقته عن عمل، بل هو بصير بالأمور مدرك لعواقبها.

لقد تتبعت تاريخياً عدداً كبيراً من الناجحين الدعاة والعلماء ووجدت أن مسيرتهم لم تكن حافلة بالمتعة والمشي على الورد!

بل وجدت الصعاب والمشاق والآلام النفسية والجسدية غالباً!

لكن في مقابل ذلك لم يخسروا دنياهم، بل والله إن الدنيا أتت إليهم وهي راغمة، ولم يخسروا الناس لأن الصدق تظهر دلائله وإن حاول تشويهها المغرضون!

ومع إيماني بهذا المعنى، ومعايشتي له، حدثني أحد شيوخي حديث القرآن عن الخوف، مما زاد يقيني، وأصّل معناه عندي، ومما قال - حفظه الله:

إن الخوف الذي يصيب الإنسان ويعيقه عن الدعوة أنواع فندها القرآن الكريم. وهي:

أولاً: الخوف من أعداء الله، وما يمتلكونه من وسائل الإرعاب، وهذا الخوف ليس صحيحاً، بل هو مجرد وهْم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾(آل عمران)، ومعنى يخوف أوليائه: يحاول أن يحيطهم بهالة من الخوف لعلكم تخافونهم، لكن كيده ضعيف ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾(النساء).

ثم النوع الثاني من أنواع الخوف: الخوف على المصالح، فكثير من الناس قد أخذ موقعه في خريطة المجتمع، وله مكانة قد تبوّأها، فلا يريد أن يفقد تلك المكانة، أو تلك الوظيفة، أو ذلك المال، أو ذلك المنصب، ومن هنا فهو خائف على ما أحرزه، لكن هذا الخوف - كذلك - رده الله، بقوله: ﴿ ...وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨) ﴾(التوبة)، والعيلة: الفقر.

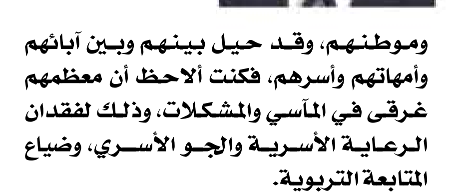
النوع الثالث من أنواع الخوف: الخوف من التشويه، فكثير من الناس لا يحاولون نصرة الدين؛ خوفاً من أن يكونوا عرضة لألسنة الناس، وأن تتكالب عليهم الألسنة، فيُشوهوا بأنواع الألقاب المزرية، ويوصفوا بالنعوت المرعبة، لكن لا يتذكر هؤلاء أن الله عز وجل المتصف بصفات الكمال، المنزه عن النقائص، زعم الناس له صاحبة وولداً ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾(المائدة: ٦٤)، ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١) ﴾(آل عمران)، هل ضر الله هذا التشويه شيئاً؟، ورسل الله الذين اصطفاهم الله من خلقه، وأكمل خلقهم وهو القادر على ذلك، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ يختارهم من الخلائق، فأكمل خَلْقهم وخُلقهم فاختارهم بكل المعايير، مع ذلك ما منهم أحد إلا قيل فيه: كذاب، مجنون، ساحر، كاهن، طالب سلطة، أتواصوا به بل هم قوم طاغون، هل ضر الرسل هذا التشويه شيئاً؟ ما ضرهم.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



وَلَدك.. وَلَدك.. وفكّر!!

القصص والمواقف التي سأوردها خلال هذه السطور القليلة التالية ليست من وحي خيالاتي، وإنما هي قصص ومواقف حقيقية، سمعتها من مصادرها الأصلية، أي من ألسنة أصحابها مباشرة، ولم آخذها من مصادر ثانوية غير مباشرة، لذا أرجو من السادة القراء الكرام أن ينتبهوا إليها، وينصتوا إنصات المتدبر المستفيد، وأن ينظروا إلى نتائجها نظر المعتبر العامل بما تعلم.

مأساة أسرة في ابنها

لي صديق طبيب لم أره منذ سنين عدداً، وقد أكرمني الله تعالى برؤيته في عطلة الصيف الماضية، فكانت مفاجأة سارة عندما فوجئت بوجوده بالمسجد في إحدى الصلوات في رمضان المبارك الماضي!!

فرح كل منا بلُقْيا الآخر، وبعد انتهائنا من صلاة التراويح، عرضت عليه أن نجلس معاً في بيتي - وكان قريباً من المسجد - فوافق، وصحبته إلى البيت، وهناك سألته عن أحواله وأحوال أسرته في السنوات الأخيرة التي لم أره فيها ولم أعرف عن أخباره شيئاً، وإذا به - وقد عُرف بعواطفه الجياشة - يبكي ثم سرعان ما كفكف دموعه، واستعاد ثباته واتزانه، وبدأ يحكي لي مأساته في ابنه، عُرفت هذه الأسرة بالتزامها، فصديقي الطبيب هذا من المعروفين بتدينهم والتزامهم بالطاعات والعبادات والأخلاق العظيمة الراقية، وكذلك زوجته، حتى ابنه الذي كانت فيه صدمته، كان فائقاً دراسياً، وعلى خلق كريم، وملتزماً بطاعة الله وعبادته، تراه واحداً من السبعة الذين بشّرهم رسولنا الكريم ﷺ بأنهم في ظل الله تعالى يظلهم بظله يوم لا ظل إلا ظله.. فما أحداث المأساة؟

قال صديقي الطبيب: كنت قد سافرت إلى أحد بلاد الخليج للعمل به، ورافقتني زوجتي - وهي طبيبة أيضاً - وأكرمها الله بفرصة عمل في أحد المستشفيات بالبلد الذي أعمل به، وهناك حصل ابني الأكبر على شهادة المرحلة الثانوية بمجموع ٩٩,٩٪، وعندها كنا في صراع وتفكير دائمين بخصوص الدراسة المستقبلية لابننا، ثم اتخذنا القرار الصعب ببقائه في بلدنا وموطننا لدراسة الطب، وكان ذلك منذ عامين.

وبعد عطلة الصيف تركناه ليبدأ دراسته، وعدنا إلى البلد الخليجي الذي نعمل به بعد أن أوصيت جيراني به خيراً، وبعد شهور قليلة من بدء الدراسة، فوجئت باتصال هاتفي من أحد الجيران المحبين لنا، يستنهضني ويحثني على سرعة العودة لإنقاذ ابني من الضياع!! فكان وقع الخبر المفاجئ عليّ أليماً، ومن ثم بادرت بالسفر والقلق على ابني يحاصرني، والهواجس تكاد تقتلني، وكدت - عندما وصلت مطار موطني - أن أطير إلى بيتي، فلما وصلت وفتحت باب البيت إذا بي أرى ابني ومعه مجموعة من الشباب والفتيات، والجميع يتعاطى المخدرات، وقوبلت منهم بوابل من السخرية والاستهزاء وعند ذلك فقدت وعيي، ولم أدر ماذا حدث لي إلا في المستشفى!! فعرفت بعدها أنني أصبت بجلطة نقلني الجيران على إثرها إلى المستشفى، حيث تلقيت العلاج، وأكرمني الله بالشفاء!! فلما أفقت.. حمدت ربي وأثنيت عليه وشكرته.

وما كدت أقف على قدمي بعد الشفاء إلا وقد ذهبت إلى مصلحة الشهر العقاري المجاورة لي، فحررت توكيلاً لأحد زملائي لتسلّم مستحقاتي بعد استقالتي، وهاتفت زوجتي -التي كانت لا تزال بالبلد الذي نعمل به في مكالمة هاتفية طويلة - ولم تكن تعلم بما حدث لابننا، فطلبتُ منها أن تقدّم استقالتها، كي نعود جميعاً إلى بلدنا حفاظاً على ابننا، ولم أكن لأرغب أن أجرعها ما تجرعتُ أنا من مرارة الحسرة، ولكن لحوّاء فضولاً، فظلت تسأل وتستفسر حتى علمت الخبر بتفاصيله!! واقتنعتُ أنا وهي قناعة تامة بأن الخير في عودتنا إلى بلدنا، وألا نترك ابننا وحده فريسةً للضياع والانحراف، وبالفعل عدنا إلى وطننا، وتداركنا أمرنا، واستنقذنا ابننا.

لقد ذكرتني هذه القصة بما كنت أشاهده وأتابعه لدى طلابي الذين يدرسون ببلدهم وموطنهم، وقد حيل بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم وأسرهم، فكنت ألاحظ أن معظمهم غرقى في المآسي والمشكلات، وذلك لفقدان الرعاية الأسرية والجو الأسري، وضياع المتابعة التربوية.

طالب مجرِّب

في إحدى سنوات الدراسة بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت وجدتُ بين طلابي طالباً وافداً، وقد التحق بالكلية؛ لأن والده أحد أعضاء هيئة التدريس بها، وقد لاحظت أنه سجّل معي في أحد المقررات متأخراً، وحضر بعد أن بدأت مع زملائه، فجاءني لإبداء عذره، فحكى لي أنه أصرّ في البداية أن يدرس ببلده بعيداً عن أسرته، ولكنه لما جرّب ذلك عملياً قرر - عن قناعة تامة - بأن وجوده مع أسرته ومحضنه التربويّ أولى من دراسته في موطنه، وإن كانت الكلية التي يدرس فيها ببلده أرقى من الكلية التي يدرس بها في البلد الذي تقيم فيه أسرته.

وكان من أهم الأسباب التي دفعت هذا الطالب إلى عودته إلى أحضان أسرته - أن زملاءه بالكلية في موطنه كانوا يسخرون منه، لأنه ساذج طيب، وملتزم بطاعة الله وعبادته، ولا يجاريهم في ممارساتهم، كالتدخين، ومصاحبة البنات، وغير ذلك من ممارسات لا أحب أن أذكرها هنا، فلما وجد نفسه يوشك أن يجاريهم قرر أن يكون في أحضان أسرته.

لابد من تضحية

ولقد جاءني بعض الأصدقاء ممن يعملون خارج وطنهم صيف هذا العام، واستشاروني في القرار الأفضل: أيعود أولادهم للدراسة في بلدهم ويفارقون الأسرة، أم الأولى أن يدرسوا في البلد الذي يعملون به؟ فأشرت عليهم بعدة حلول كلها تركز على لمّ شمل الأسرة، لكن كثيراً منهم كان يريد كل شيء، يريد كلية القمة لابنه في بلده، ويريد العمل خارج بلده، ويريد لمّ شمل الأسرة، ويريد الأخلاق والدراسة، ولا يريد أن يضحي بشيء، بل يريد كل شيء وهذا صعب المنال إن لم يكن مستحيلاً.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تخيل أنك في مدينة جديدة، أول مرة تطأ قدماك أرضها وتسير فيها محاولاً الوصول إلى نقطة في نهايتها، قد تصل لهذه النقطة بعد ساعة أو ساعتين أو قد يكلفك الأمر طوال اليوم، فيما أنك لو استخدمت خريطة المدينة منذ البداية وأحسنت قراءتها لوفرت عليك الجهد والوقت وتوتر الأعصاب، قد تشبه الحياة التي نعيشها تلك المدينة، فهي بها الكثير من المطبات وإشارات المرور والحوادث والفشل والنجاح والمنحنيات والمرتفعات والتحديات، ولكن قد تختلف الحياة عن المدينة في أنك لن تجد من يعطيك خارطة جاهزة ويقول لك: اتبع تلك الخريطة لتصل للنهاية.

أهمية التخطيط لحياتنا

تيسير الزايد (*)

وأسباب ذلك كثيرة، فالنقطة التي تريد أن تصل لها تختلف من شخص إلى آخر، والطرق المهيأة لك قد تختلف، والآخرون وما يحيط بك من أحداث يختلف عما يحيط بالآخرين، ولهذا يجب أن تضع خارطتك الخاصة، بالطبع هناك الكثير من الأمور الأساسية التي ستساعدك في تضييق حدود الدائرة التي تبحث فيها، فمثلاً هناك شرع يجب أن تتبعه، ومبادئ تحافظ عليها، وقيم تتمسك بها، ولكن في النهاية عليك أن تضع خريطة لحياتك، وإلا كنت فريسة سهلة لآخرين سيقودونك لما يريدون أن يصلوا إليه، وستعيش أحلامهم هم وليس أحلامك، أو قد تضيع في طرقات الحياة وتتساقط أيامك من يدك دون أن تصل حتى إلى منتصف الطريق.

قد تصبح الخريطة للكثيرين معضلة؛ لأنهم لم يتبعوا الشرع أو القيم أو المبادئ أو الرغبة في تحقيق هدف معين في بداية التخطيط لحياتهم؛ فتصبح الدائرة أكبر والطريق أطول، وقد يمضي العمر وهم في دهليز الحياة دون أن يخرجوا لطرقها الواسعة ويصلوا لمحطاتها الرائعة.

لن يستطيع أي متخصص سواء في أمور الدين أو التنمية الشخصية أو مهارات الحياة أن يضمن لك حياة دون منغصات أو تعرجات، ولكن قد يعطيك الطريقة المثلى لتحول فشلك إلى نجاح وتعاود النهوض بعد السقوط وتستفيد من أخطائك وتتوب من ذنوبك وتعرف كيف تتعامل مع آلامك.



الإسلام ونظرية التخطيط للمستقبل: قد يقول البعض إننا كمسلمين يجب أن نتحلى بالتوكل وعدم الأخذ بما يسمى بعلوم المستقبل، بل يرون أن التخطيط ينافي التوكل على الله، ولـ«**د. يوسف القرضاوي**» كلام جميل في هذا الشأن يرد فيه على من ادّعى ذلك؛ حيث يقول: «والحق أن الذي يتعمق في دراسة كتاب الله وسنة رسوله يتبين له أنهما يرفضان الارتجال والعشوائية، وترك الأمور تجري على أعنَّتها بغير ضابط، ولا رابط ولا نظام، وبيَّن الرسول ﷺ أن التوكل على الله لا يعني ترك الأسباب أو إغفال السنن، التي أقام الله عليها نظام هذا الوجود، ولا يكاد مسلم يجهل قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ وترك ناقته أمام المسجد قائلاً: يا رسول الله، أأعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل؟ فقال له: «اعقلها وتوكل»(رواه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة).

ويقول د. القرضاوي أيضاً: «والحقيقة أن فكرة الدين في جوهرها قائمة على أساس التخطيط للمستقبل، ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده، وبعبارة أخرى: من حياته لموته، ومن دنياه لآخرته، ولا بد له أن يخطط حياته ويرسم لنفسه منهاجاً وفق عقيدته يوصله إلى الغاية، وهي رضوان الله ومثوبته».

أما من يرى أن التخطيط للمستقبل ينافي الإيمان بالقضاء

(*) كاتبة كويتية

والقدر، ففي تفسير رائع لـ«د. محمد راتب النابلسي» يشرح فيه الآية ٧٨، والآية ٧٩ من سورة النساء ﴿...وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)﴾(النساء).

رداً على ذلك حيث يقول: «أول حقيقة في القضاء والقدر أن ما من شيء يقع في ملك الله إلا بإرادة الله، وبفعل الله، فالذي وقعَ وقع بإرادة الله، والذي وقعَ وقع بفعل الله، والإنسان ضعيف لا يملك حولاً ولا طولاً، لكن لماذا وقع الذي وقع؟ الذي وقع له أسباب، فمثلاً حينما يرسب طالب، مَن الذي وقّع قرار الرسوب؟ المدير، مَن الذي أمر بالرسوب؟ المدير، من الذي أدخل في السجلات أنه طالب راسب؟ المدير، لماذا رسب هذا الطالب؟ من حيث الفعل هو فعل المدير، ومن حيث السبب هو من الطالب، بسبب تقصيره وكسله رسب، فالفعل إذا نظرت إليه من زاوية الخلق فهو من عند الله، وإن نظرت إليه من زاوية السبب فهو من عند الإنسان، فإذا قلنا: إن إدارة المدرسة قررت رسوب هذا الطالب من حيث الفعل، ثم إذا قلت: إن هذا الطالب رسب لأنه كسول فهذا صحيح أيضاً، وقد ذكرت مرة الفاعل، ومرة ذكرت السبب، أي شيء يقع في الكون من حيث الفعل فهو من عند الله، أما كل شيء يقع في الكون من حيث السبب فهو من عند الإنسان».

إذن لا مانع أن يخطط الإنسان ويقدّر ما يحتاج إليه في المستقبل، وما يأمل تحقيقه، لكن ينبغي أن يقول مع ذلك: إن شاء الله، قال تعالى: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ...﴾ (الكهف). وكل ما ينوي الإنسان فعله في المستقبل، ويعزم عليه أو يرجو حصوله فإنه مبني على الأمل، والأمل هو الذي يحفز الناس على العمل.

ماهو التخطيط؟

هو وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل وتحقيق الأهداف المنشودة، أو بتعريف آخر: هو رسم خريطة الطريق الذي تريد أن تسلكه في هذه الدنيا، وما تريد أن تحصل عليه سواء في الدنيا أو في الآخرة.

وحتى يكون هذا التخطيط ناجحاً يجب أن تتأكد أن عقلك وجسدك وروحك يعملون بشكل تعاوني مع بعضهم بعضاً؛ لتحصل على الاتزان المطلوب، وعليك أن تخطط لكل منهم بشكل مناسب، فمثلاً بالنسبة لروحك يجب أن تنمي قدراتها وتسمو بها عن الحرام والشبهات وتضعها في الإطار الذي تستحقه من العناية، وترسم لها أهدافها ضمن تعاليم دينية وقيم راقية، وعندما تعلو بها تدع لها القيادة لتقود الجسد والعقل في أطر مرسومة، أما العقل فتنميه بالمعارف المختلفة والترفيه الراقي، وتوسع مداركه بالاطلاع والسفر والتعرف على الحضارات المختلفة والعلوم المتنوعة، والجسد يحتاج منك رعاية خاصة تتكون من نشاط حركي مناسب وطعام صحي، وعندما تنمي تلك الأجزاء الثلاث بشكل جيد، وتكمل بعضها بعضاً ستكون أنت المستفيد من هذا التكامل.

ضع خريطة طريق لحياتك وإلا كنت فريسة سهلة للآخرين

لاتوجد حياة بلا منغصات ولكن التخطيط الصحيح يوفر لك الطريقة المثلى لتستفيد من الأخطاء

خطوات سهلة للتخطيط

١ - قبل البدء في التخطيط يجب أن نفرق بين الأهداف والرغبات الإنسانية، فبعض تلك الرغبات يمكن إشباعها وبعضها ينسى مع مرور الوقت، أما الأهداف فيجب أن تكون واضحة وترسم بدقة ونمهد الطريق لتحقيقها.

القرآن الكريم والسنّة النبوية يرفضان الارتجال والعشوائية والتوكل على الله لا يعني ترك الأسباب

٢- **في بداية** التخطيط يفضل أن نحدد المجال الذي نرغب في التخطيط له – دراسة الصغار، الزواج، الفوز بالآخرة، عمل خيري، عمل تجاري، تخفيف وزن، عناية بالصحة – ثم نحدد الهدف الذي نريد أن نصل إليه خلال هذا المجال مع شرط أن تكون تلك الأهداف ذات معنى وقيمة، وتكون أنت من سيحققها وتشعر بالإثارة بمجرد التفكير في تحقيقها.

٣- **تأكد من** أن الأهداف التي وضعتها تستطيع أن تقيمها وتقيسها مما يسهل عملية مراقبة تطورها وفاعليتها.

٤- **أهدافك يجب** أن تكون واقعية ولا تقفز قفزات عالية وأنت تخطط لها، بل يجب مراعاة الوقت والمدة والجهد المتاح لتحقيقها، مع التركيز على عدد محدد من الأهداف في المرة الواحدة وعندما تنجز بعضها تنتقل إلى أهداف أخرى.

٥- **كتابة الأهداف** خطوة مهمة جداً في طريق إنجازها، وهذا ما نفعله يومياً مع أهدافنا الصغيرة، عندما نكتبها على ورقة صغيرة نعلقها أمامنا أو نحتفظ بها بين أوراق المذكرة، فكتابة الأهداف يضعها دائماً نصب أعيننا ويجعل تحقيقها أسهل.

٦- **مراجعة الأهداف** بين الحين والآخر والوقوف على درجة إنجازها أمر مهم، فهو يعطي فكرة عن مدى كفاءة الشخص في الإنجاز، وما هي نقاط قوته وضعفه، وما هي الخطوات اللازمة لتكملة الطريق.

٧- **كثيراً ما ستجد** من يثبط من عزيمتك بدافع الغيرة من نجاحك، أو نتيجة تجارب فاشلة مروا بها، أو أحياناً رغبة في حمايتك من الوقوع في الفشل والشعور بالحزن، وهنا يجب الاهتمام باختيار من نتقاسم معهم التفكير بأحلامنا وأهدافنا، ونختار من نرى أنهم سيساندوننا في تحقيق أهدافنا المرسومة بدقة وعناية، وكثيراً ما يكون الاحتفاظ بالأمر لنفسك الاختيار الأفضل، ولكن قد يكون الاستماع لرأي الآخرين أمراً مهماً، وخاصة مع الأهداف غير المشروعة أو غير العقلانية.

وفي الختام ليس لنا سوى الأخذ بنصيحة رسولنا القدوة حيث قال: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله».■



«الرياضة».. هل تتسبب أحياناً في زيادة الوزن؟!

تساءل الباحث الأمريكي «جون كلاود» عن سبب عدم تمكن البعض من إنقاص الوزن رغم ممارستهم التمارين الرياضية بشكل منتظم؟ وقال: إن الرياضة قد تزيد من معدل الوزن على عكس الافتراضات السائدة في البلاد.

وقال الباحث: إنه يمارس الرياضة باستمرار وبشكل منتظم دونما نتيجة، وإن التمارين الرياضية التي يؤديها في أحد أيام الأسبوع قد تؤدي به لأن يزيد من شراء الأطعمة وأنواع الكعك والحلوى ما يستهلكه عادة على مدار أسبوع كامل.

وأضاف «كلاود»: إنه منضم في عضوية أحد النوادي الرياضية، ويمارس رياضة الركض لمسافة تقرب من تسعة كيلومترات في يوم الجمعة، مشيراً إلى أنه لم يتمكن من إنقاص وزنه إلا بعد أن تخلى عن بعض عاداته



في الأكل، وبعد أن أنقص من كميات الطعام التي كان يتناولها.

وكشفت دراسة أجرتها جامعة «مينيسوتا» في وقت سابق، أن كثيراً من الأمريكيين يمارسون الرياضة بشكل منتظم، حيث بلغت نسبة من يمارسونها بانتظام ٤٧٪ عام ١٩٨٠م، وارتفعت إلى ٥٧٪ عام ٢٠٠٠م.■

٦ أفكار خاطئة عن «الريجيم»

تبذل العديد من النساء جهوداً خرافية لخسارة بضعة كيلوجرامات من وزنهن، دون أن يدرين أنهن في كثير من الأحيان يكنّ على خطأ في اتباع هذا الريجيم أو ذاك.

- السلطة والشوربة فقط:

الريجيم الصحي يجب أن يحتوي على جميع أنواع الأطعمة، ولا يجب اعتماد ريجيم طعام من نوع واحد، فبذلك يكون ريجيماً قاسياً يضر الجسم.

- الامتناع عن تناول الفاكهة:

يجب على السيدات التقليل من تناول الفاكهة لا الامتناع عنها؛ لأنها مهمة للصحة، وتحتوي على معظم ما يحتاجه الفرد من الفيتامينات والمعادن.

- الامتناع عن الشيكولاتة:

رغم أنها تحتوي على سعرات حرارية عالية ولا تحتوي على معادن وفيتامينات مهمة، إلا أن للشيكولاتة السوداء المرة بعض الفوائد في تحسين المزاج وإعطاء شعور بالسعادة، الأمر الذي يفقده أحياناً بعض الخاضعين للريجيم.

- الزيت أفضل من السمن:

يحتوي الزيت على مواد دسمة غير مشبعة تساعد على خفض الكوليسترول السيئ وتحافظ على الكوليسترول الجيد، ولكنه في نفس الوقت يحتوي على سعرات حرارية عالية جداً والأفضل دائماً الاعتدال عند تناوله.

- الامتناع عن شرب الحليب:

تناول الحليب كامل الدسم ومشتقاته غير مرغوب فيه أثناء الريجيم، ويمكن الاستعاضة عنه بالحليب الخالي من الدسم، وينصح الأطباء بضرورة تناول الحليب ومشتقاته؛ لأنه يحرض الجسم على حرق الدهون المخزنة.

- الامتناع عن النشويات:

على الرغم من أن اتباع هذا النوع من الريجيم يساعد على هبوط سريع في الوزن، إلا أنه عند التوقف عنه، يرجع ممارسوه كما كانوا بالسابق ويمكن أن يزيد وزنهم، لذا يفضل الاعتدال في تناول النشويات.■

نصائح لحماية أطفالنا من الأخطاء الطبية (١-٢)

ضمن جهودها لتقليل الإصابات بالأخطاء الطبية، أصدرت الوكالة الأمريكية لأبحاث الرعاية الطبية ومعايير نوعيتها ورقة نصائح تشتمل على ٢٠ نصيحة تساعد الآباء والأمهات على حماية الأطفال من تلك الأخطاء الطبية غير المقصودة، وهي:

١- أن تكون عنصراً نشطاً في الفريق الصحي لعلاج طفلك.

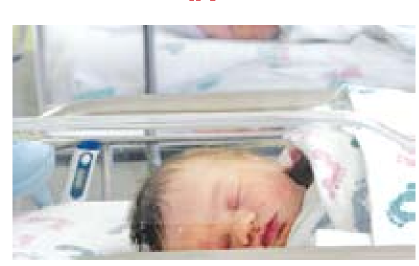
٢- تأكد جيداً أن كل الأطباء الذين يعالجون طفلك يعلمون كل شيء يتناوله طفلك من الأدوية، ويعلمون مقدار وزن طفلك.

٣- تأكد أن الطبيب يعلم مدى حساسية الطفل تجاه أي دواء، أو أي تفاعلات سلبية حدثت له في السابق جراء تناول أي علاج.

٤- حينما يكتب الطبيب وصفة طبية لطفلك، تأكد من أن الخط يمكن قراءته بوضوح.

٥- حينما تتلقى من الصيدلية علاجاً لطفلك، تأكد من أن مقدار الجرعة صحيح ومناسب لطفلك.

٦- اطلب تزويدك بشيء من المعلومات المتعلقة بالدواء، ومدى تعارضه مع أية



أدوية أخرى، وما هي الأنشطة أو الأطعمة أو المشروبات التي على الطفل تجنبها حال تلقي العلاج.

٧- لا تتردد في سؤال الصيدلي أو الطبيب، مثل: معنى «ثلاث مرات في اليوم»، هل المقصود كل ٨ ساعات، أم مع كل وجبة طعام؟

٨- اسأل الصيدلي عن أفضل وسيلة لقياس كمية الأدوية السائلة، هل هي ملعقة الشاي أم الطعام؟

٩- تأكد من كتابة الآثار الجانبية لتذكرها بشكل أفضل، ولملاحظة علاقة وقوعها بالدواء، إذا حصل ذلك.

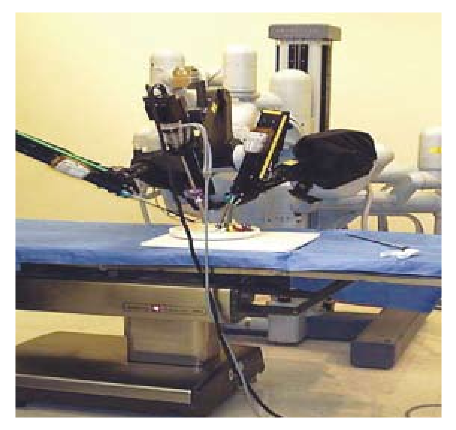
١٠- إن أمكنك الاختيار، أدخل طفلك إلى المستشفى الأكثر خبرة والأكثر إجراء للعملية الجراحية التي يحتاجها.■

«الروبوتات» تغيّر مستقبل العمليات الجراحية

أظهر معرض جديد أقامته الكلية الملكية للجراحين بلندن، العديد من الأنظمة الإلكترونية ونماذج أولية لرجال آليين «روبوتات» مصممة كي يبتلعها الإنسان وتجمع نفسها أوتوماتيكياً في داخل جسمه، ما يدل على أن مثل هذه التقنيات قد بدأت تقتحم عالم العمليات الجراحية، إذ يتنبأ العلماء بأنها ستشكل مستقبل العمليات الجراحية وتغيرها للأبد، كما ورد بالـ«سي إن إن».

ومن جهته قال المحاضر بـ«London Imperial college» «مايك روستيك»: إن الآلات الحديثة، التي عرضت بالمعرض، مثل نظام «دافينشي»، الذي أطلق لأول مرة عام ١٩٩١م ، سيكون لها أثر كبير على مجريات العمليات الجراحية، مضيفاً أن نظام الروبوت لإدخال القسطرة قد بدأ استعماله للإجراءات الفيسيولوجية الكهربائية على القلب.

ونتيجة للمعرض، الذي أطلق عليه اسم «العمليات الجراحية الخيالية العلمية: الرجال الآليين الطبيين» قال «روستيك»: إن هناك الكثير من الأبحاث التي ما تزال جارية حول استخدام الآلات الصغيرة، مثل الرجال الآليين المصغرين، والتي يمكن إدخالها في جسم المريض لجمع المعلومات أو القيام بإجراءات طبية.



ورغم استخدام الكاميرات التي تكون بحجم الكبسولة، والتي يتم ابتلاعها لتوفير صور لجهاز المريض الهضمي، فإن «روستيك» يقول: إن استخدام مثل هذه التقنيات لا يزال أمراً بعيد المنال.

وأفاد «روستيك» في مقابلة أن هذه الآلات عبارة عن أدوات علاجية، ولكنه على الناس أن ينتظروا فترة قبل أن يتمكنوا من مشاهدة شيء منها، مضيفاً: «الصعوبة هي أنه حتى لو كان بإمكاننا صنع محركات صغيرة، فإننا بحاجة إلى منحها الطاقة والتواصل معها وتوجيهها».

وبيّن «روستيك» أن هناك اختراعاً تعمل عليه London Imperial college، والذي قد يسمح للجراح بالتحكم من بُعد بمنظار داخلي بجسم الإنسان، ويتم فحصه عبر آلة تصوير الرنين المغناطيسي، والتي يمكن أن توفّر ردود أفعال مصورة فورية، أثناء العمليات والإجراءات المتعلقة بالمعدة، وانتزاع أجزاء من البروستاتا.■

دواءٌ لإنقاص الوزن.. يشفي مرض السكري ويقلل مستوى الكولسترول

أعلن باحثون في فريق دولي أنهم طوروا عقاراً لم يساعد على إنقاص الوزن لدى الفئران فحسب، بل وقلب موازين مرض السكري لديها بعد أن تماثلت للشفاء منه.. كما قلّل في الوقت نفسه من مستوى الكولسترول!

وأطلق العلماء اسماً وصفياً للعقار هو «فاتوستاتين» نسبة إلى عقاقير «الستاتين» التي نجحت بشكل مدهش في خفض مستوى الكولسترول، ويمنع العقار الجسم من صنع الدهون من الطعام المتناول.

وأضافوا: إن العقار يتداخل مع مجموعة من الجينات التي تنشط بعد تناول الطعام أكثر من اللازم، وأن العقار يعوق عمل بروتينات ترتبط بالستيرول تسمى SREPB، تنتقل من غشاء الخلية إلى جانب آخر منها، حيث يقوم أحد الإنزيمات بتفكيكها؛ حيث إن الفريق اكتشف أيضاً أن العقار يقلل من نمو الخلايا السرطانية في البروستاتا، وأن المرحلة المقبلة ستشهد إجراء المزيد من الاختبارات على مختلف الحيوانات؛ قبل اختباره على الإنسان.■

«هرمون الذكورة» يؤثر على قرارات المرأة المهنية

أظهرت دراسة طبية حديثة أن ارتفاع هرمون «التستيرون» (الذكورة) لدى المرأة يؤثر بشكل ملحوظ على قراراتها المهنية، لتخاطر باتخاذ عدد من القرارات الاقتصادية المؤثرة في مشوارها المهني.

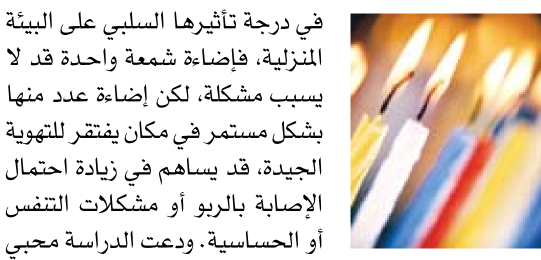
يأتي ذلك في الوقت الذي تشير فيه الأبحاث النفسية إلى أن المرأة بطبعها لا تميل إلى المخاطرة بعكس الرجال؛ خاصة عندما يتعلق باتخاذ قرارات اقتصادية مهمة قد تؤثر على مستقبلها المهني.

وكانت أبحاث أجريت على مجموعة من السيدات يعملن في مجالات اقتصادية كالبنوك أو شركات استثمارية وتجارية ومجموعة أخرى من الطلبة في مراحل جامعية مختلفة؛ حيث تم قياس مستوى هرمون الذكورة التستيرون بين جميع المشاركين في الدراسة.

وتوصل الباحثون إلى أن ارتفاع مستوى هرمون التستيرون مسؤول بصورة كبيرة عن دفع المرأة إلى اتخاذ قرارات أكثر جرأة وأشد خطراً من الناحية الصحية، خاصة فيما يتعلق بالقرارات الاقتصادية في مشوارها المهني، ولكن هذا الدور لا يلعبه الهرمون بين الذكور.■

بعض «الشموع» تسبب الربو ومشكلات في التنفس

استنتجت دارسة بحثية أعدتها جامعة «ساوث كارولينا» الأمريكية أن الانبعاثات الغازية الناتجة عن بعض أنواع الشموع الأكثر شيوعاً في العالم تؤثر سلباً على البيئة المنزلية، وقد تساهم في الإصابة بمرض الربو وبعض مشكلات التنفس الأخرى.



وأثبتت الدراسة أن انبعاثات الشموع المصنعة من المواد البتروكيماوية (البارافين) تبعث غازات سامة كالتولين والبنزين مضرة بصحة الإنسان. وتشير الدراسة إلى أن الشموع تختلف في درجة تأثيرها السلبي على البيئة المنزلية، فإضاءة شمعة واحدة قد لا يسبب مشكلة، لكن إضاءة عدد منها بشكل مستمر في مكان يفتقر للتهوية الجيدة، قد يساهم في زيادة احتمال الإصابة بالربو أو مشكلات التنفس أو الحساسية. ودعت الدراسة محبي استخدام الشموع إلى التقليل من استهلاك الشموع المصنوعة من مادة (البارافين)، والتأكد من توافر ظروف التهوية الجيدة لتجنب استنشاق الغازات المضرة.■

قول على قول

وهل يصلح الشعراء ما أفسد الناس؟!

روي أن الإمام محمد بن إدريس الشافعي يرحمه الله أنه قال:

نُعيب زماننا والعيب فينا..

وحينما قرأتها وقرأت قصص ما نعيشه في واقعنا من ألم الإهمال والتأجيل و«التسيب» في حياة كثير من الموظفين.. قلت:

نعيب نظامنا والعيب فينا
وما لنظامنا عيب سوانا
ونهجو ذا النظام بغير ذنب
ولو نطق النظام لنا هجانا
قتلنا ذا النظام بسوء فعل
ولم يعب النظام سوى خطانا
يقولون: النظام به فساد
وقد فسد الموظف إذ توانى
تعطلت المصالح واستهانت
بنا «خدم» تربت في حمانا
سوانا في فنون العلم فاقوا
وفي إنتاجهم سبقوا الزمانا
وقومي في سبات لم يفيقوا
وفي الأكلات حققنا منانا
وفي أوطاننا كسل عظيم
ومن إهمالنا خارت قوانا
حصان السبق قد ولى حزيناً
مدير القوم قد ظلم الحصانا
وكل حصادنا هذرٌ مقيتٌ
به يوم الوغى نغزو عدانا
مع جزيل شكري وخالص دعائي للموظفين المخلصين بعظيم الأجر، وأمنياتي باستمرار ونمو عطائهم.

عبدالعزيز بن صالح العسكر - السعودية

طلب المجتمع

● الجمعية الإسلامية الثقافية للشباب في جمهورية توجو، إحدى الجمعيات التي تخدم المسلمين في البلاد، وقد اطلعنا على بعض أعداد من مجلتكم الغراء «المجتمع»؛ فوجدناها مليئة بالمعارف الإسلامية والثقافية والعلمية، وبما أن الجمعية لا تستطيع الاشتراك في المجلة لمحدودية مواردها، فإننا نرجو أن تمنحونا اشتراكاً مجانياً بالمجلة، للاستفادة بما تحويه من معلومات وأخبار وتحليلات.■

ساليفو موسى - رئيس الجمعية

ASSOCIATION ISLAMIQUE DES JEUNES POUR LA CULTURE

ص.ب. ٧٤ بالي - جمهورية توجو

● الاتحاد الإسلامي لطلاب أفريقيا بدولة باكستان يعبر عن خالص تحياته إلى كل العاملين بمجلة «المجتمع» الغراء؛ لما يبذلونه من جهد في إخراجها للقارئ بهذه الصورة الرائعة التي تخدم الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء العالم، ونحن في الاتحاد نتابع مجلتكم الغراء بصفة مستمرة؛ حيث إن لها أثراً كبيراً في نفوسنا، نظراً لما تمتاز به من تجدد وتنوع في طرح المواضيع الدينية والثقافية، ومعالجة قضايا المسلمين.. لذلك نرجو تسجيل الاتحاد في قائمة الاشتراكات المجانية.■

رئيس الاتحاد
عبدالله علي نور شيخ

G.P.O. BOX: 2124
ISLAMABAD - PAKISTAN

● لقد سمعت عن مجلتكم وما تقدمه من ثقافة إسلامية عالية، مما جعلني أحرص على الاطلاع عليها، وقد أعجبني أسلوبها الشيّق في عرض الموضوعات والقضايا، وما تحويه من أبواب متنوعة مما يجعلك تتصفحها من أولها إلى آخرها، وحيث إنني طالب جامعي ومن أسرة فقيرة جداً أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة.■

عبدالحليم عيبة
حي الشهيد بن عمر عمر
بلدية عين الحجر ٨٠٤٨٠
ولاية البويرة.الجزائر

كان موطني.. وسيبقى

كان موطني... بهذا العنوان وصلني نشيد موطني الجميل من زميل عزيز من العراق الجريح توأم فلسطين في الآلام والابتلاء، وصلني بكلمات جديدة مؤلمة وحزينة، تثير الشجون، لكنها وبصدق وواقعية تعكس حال أهلنا في الضفة الغربية المحتلة احتلالاً مزدوجاً، والذين يقمعون ليل نهار، حتى باتت قضايا كالقدس والأقصى، وقبلها العدوان على غزة من الممنوع التضامن معها حتى بالتظاهر.

نعم، أصبح الأعداء شركاء في السلام المزعوم، وأبناء الوطن أعداء، وانقلبت الموازين والمعايير، وسقطت كل الحدود الأخلاقية.

أيعقل أن يدنس الأقصى ولا تهتز في رؤوس هؤلاء شعرة ولا نسمع لهم صوتاً ولا حساً؟! أيعقل أن يَتّهم مجرمو الاحتلال شركاءهم في محمية المقاطعة بأنهم «توسلوا» إليهم لاستكمال تدمير غزة، ولا يدافع هؤلاء عن أنفسهم حتى بإنكار أو نفي خجول؟ أيعقل أن يستقيل وزيرهم لشؤون القدس احتجاجاً على موقفهم المتواطئ ويمر هذا الأمر مرور الكرام؟ أيعقل أن «يشحذوا» باسم الشعب ويتاجروا بمعاناته، ثم تصرف الآلاف المؤلفة لدعم فرد واحد في محكمة اختار مكانها وبإرادته خارج حدود سلطته؟

إنه زمن «الرويبضة» الذي حدثنا عنه



خطة تحرك للدفاع عن المسجد الأقصى

لا يخفى عليكم ما يقوم به الاحتلال من تشويه لوجه القدس، وتهويدها، وتدنيس مقدساتها، واقتلاع لسكانها، وسلخها عن هويتها الحضارية والثقافية العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية لتحقيق قدس معزولة عن محيطها العربي والإسلامي، وآخرها ما حصل يوم الأحد في ٢٧/٩/٢٠٠٩م من محاولة اقتحام سافر للمسجد الأقصى.. لذا، فإننا نضع بين أيديكم أشكالاً مقترحة للتحرك:

أولاً: تنظيم اعتصامات ووقفات احتجاجية، بما يليق وقدسية مدينة القدس ومكانتها الحضارية وقيمتها التاريخية، ومن الضروري تركيز الشعارات واللافتات في هذه التجمعات الجماهيرية على موضوع القدس والأقصى، وإبراز خطاب جامع ومؤثر.

ثانياً: حشد المؤسسات والقوى الفلسطينية، والعربية، والإسلامية، والإنسانية، في إطار حملة واسعة من التحرك المشترك للمطالبة بوقف الاعتداءات على الأقصى.

ثالثاً: حثّ المؤسسات الكنسية، على التحرك العملي واتخاذ مواقف تضامنية انطلاقاً من أن الاحتلال يسيء إلى المقدسات الإسلامية والمسيحية أيضاً.

رابعاً: عقد لقاءات عمل عاجلة لممثلي المؤسسات والجمعيات المهتمة، والخروج بأفكار عملية محددة للتحركات الواجب القيام بها بهذا الشأن، مع تنويع مجالات التحرك لتشمل الفعل الجماهيري، والعمل الإعلامي، والجهود الثقافية، والنشاطات العامة، وغير ذلك من الحقول ذات الصلة.

خامساً: كتابة مقالات في الصحف المحلية ومواقع الإنترنت، تسلط الأضواء على وقائع الهجمة «الإسرائيلية» المستمرة على القدس وخطورتها، وفرز متحدثين معنيين بشرح القضية للصحافة والإعلام.

سادساً: عقد ندوات حقوقية على المستوى المحلي لكل دولة، يُدعى إليها عامة الجمهور، لشرح واقع القدس والأقصى، من منظور حقوق الإنسان، مع محاولة استخلاص توجهات وتوصيات بالتحرك العملي.

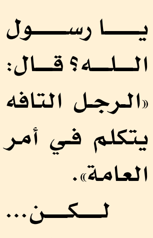
سابعاً: القيام بزيارات للشخصيات السياسية الرسمية والحزبية وحثهم على التحرك والقيام بأنشطة وفعاليات تضامنية مع أهالي القدس.

ثامناً: دراسة إمكانية تحريك مسيرة ضخمة تبدأ من عدة دول تصل إلى أقرب نقطة للأقصى يمكن أن تصل إليها في الدول المحيطة بفلسطين، ودراسة فكرة قوافل النصرة وشد الرحال للأقصى على غرار سفن كسر الحصار عن غزة.

تاسعاً: حث الروابط الطلابية والشبابية والنسائية على القيام بفعاليات النصرة للقدس والأقصى.■

أكرم الإيراني. مؤسسة القدس الدولية





رسولنا الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه قائلاً: «إنها ستكون سنون خداعات.. يخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن.. ويكذب فيها الصادق.. ويصدق فيها الكاذب.. وينطق فيها الرويبضة». قالوا: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة».

لكن... كان موطني.. وسيبقى موطني

سيذهب الخائنون إلى مزابل التاريخ، وسيبقى موطني طال الزمن أو قصر.. سيبقى جميلاً أصيلاً؛ لأنه وكما كتب يوماً المرحوم بإذن الله صالح بويصير: «انحراف الأقلية لا يشين الشعوب».■

د. إبراهيم حمّامي

استراحة المجتمع

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

أشك في ذلك!

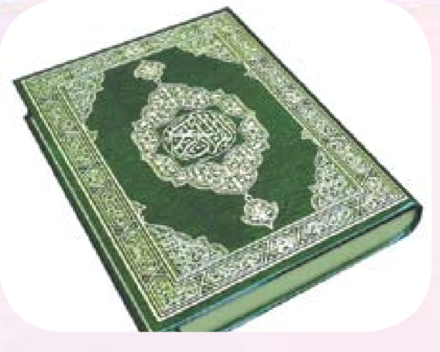
بدأ واعظ خطبته بقوله: أيها الإخوة، لقد حضرتم اليوم لتصلوا وتبتهلوا إلى الله أن ينزل مطراً، فهل أنتم موقنون بأن الله سيقبل صلاتكم وابتهالكم؟

فصاحوا جميعاً: نعم نعم.

فقال الواعظ: أشك في ذلك.. فلو كنتم موقنين حقاً لأحضرتم معكم مظلاتكم كي تحتموا بها من المطر!■



في ظلال آية



قال تعالى: ﴿...وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران:١٥٩).

قال الشهيد سيد قطب رحمه الله:

«فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم، ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنّيهم بهمه، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء.

وهكذا كان قلب الرسول ﷺ، وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه نتيجة لما أفاض عليه من نفسه الكبيرة الرحيبة».

قال محمد إقبال محذراً المسلمين من الاختلاف والفرقة:

لتكن قوة المادة إلى جانب قوة الروح متساندين على تحقيق ما نصبو إليه من القيم العليا، بل عليكم أن تجعلوا المادة خادمة للروح؛ لأن المادة ظلمة وكثرة وفناء، والروح نور ووحدة وبقاء.■

مراتب الحب

أول مراتب الحب الهوى، ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب، ثم الشَّغف، وهو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق، ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب، ثم الجوى وهو الهوى الباطن، ثم التَّتيُّم وهو أن يستعبده الحب (ومنه سمي تيم الله أي عبدالله، ومنه رجل مُتَيَّم).

ثم التبل وهو أن يُسقمه الحب (ومنه رجل متبول)، ثم التدليه وهو ذهاب العقل من الهوى (ومنه رجل مُدَلَّه)، ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه (ومنه رجل هائم).■

من أسباب السعادة

١- الزوجة الصالحة: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾(الفرقان:٧٤).

٢- العمل الصالح: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾(النحل:٩٧).

٣- البيت الواسع: ومن الدعاء الوارد بعد الوضوء: «اللهم وسع لي في داري».

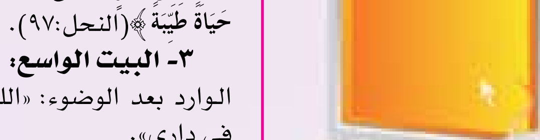
٤- الكسب الطيب: وفي الحديث: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً».



٥- حسن الخلق والتودد للناس: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾(مريم:٣١).

٦- السلامة من الدين ومن الإسراف في النفقة: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ (الفرقان:٦٧).

٧- المركب الهنيء (أي السيارة أو الوسيلة المريحة في التنقل): لحديث رسول الله ﷺ: «ثلاثة من السعادة»، وذكر منها: «والمركب الهنيء».■



ماذا قالوا عن محمد  ؟

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«برنارد شو»

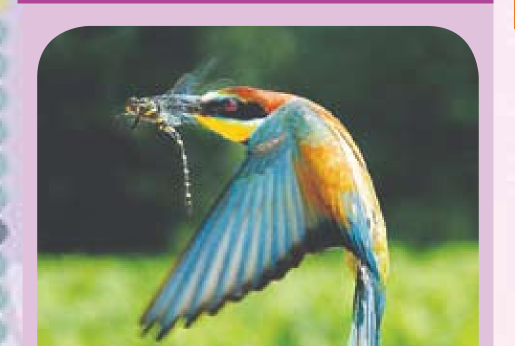
«برنارد شو» الإنجليزي (١٨١٧ – ١٩٠٢م)، ولد في مدينة «كانيا» قال في كتابه «محمد»: «إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً، موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على الأرض، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي، قد دخلوا هذا الدين على بيّنة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة يعني «أوروبا»..«إن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا، بما يؤمّن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها.■

إعداد: أبو حمزة الحسين قاسم الكويت

المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى

للأستاذ: كمال محمد درويش

سبحان الله



تعرف على سنن نبيك ﷺ

من سنن الوضوء

– المضمضة والاستنشاق من غَرْفة واحدة: عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ: «تمضمض، واستنشق من كف واحدة»(رواه مسلم).

– الوضوء قبل الغُسل:

عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ: «كان إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يُدخل أصابعه في الماء، فيخلل بها أصول الشعر، ثم يَصُب على رأسه ثلاث غُرف بيديه، ثم يُفيض الماء على جلده كله»(رواه البخاري).



– التشهد بعد الوضوء: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أنَّ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، إلاّ فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»(رواه مسلم).

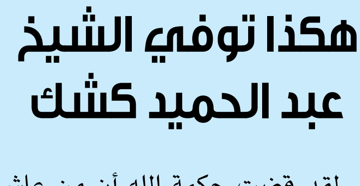
– الاقتصاد في الماء: عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمُد» (متفق عليه).

– صلاة ركعتين بعد الوضوء: قال النبي ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يُحَدِّثُ فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه»(متفق عليه).■

المنطقة التي غُلبت فيها الروم.. معجزة قرآنية

أخفض منطقة في العالم، هي المنطقة التي دارت فيها معركة بين الروم والفرس وغُلبت الروم، وقد تحدث القرآن عن هذه المنطقة وأخبرنا بأن المعركة قد وقعت في أدنى الأرض؛ أي في أخفض منطقة على وجه اليابسة، فقال: ﴿الم ① غُلبت الرُومُ ② في أدْنَى الأرْض وَهُم مّنْ بَعْد غَلَبهمْ سَيَغْلبُونَ ③ في بضْع سنينَ للَّه الأمْرُ من قَبْلُ ومن بَعْدُ وَيَوْمَئذ يَفْرَحُ الْمُؤْمنُونَ ④ بنَصْر اللَّه يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزيزُ الرَّحيمُ ⑤ وَعْدَ اللَّه لا يُخْلفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ ⑥ يَعْلَمُونَ ظَاهرًا مّنَ الْحَيَاة الدُّنْيَا وَهُمْ عَن الآخرَة هُمْ غَافلُونَ ⑦﴾(الروم).

وقد ثبُت بالفعل أن منطقة البحر الميت وما حولها هي أدنى منطقة على اليابسة!!■



هكذا توفي الشيخ عبد الحميد كشك

لقد قضت حكمة الله أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه، ومن القصص الشهيرة التي تروى في حُسن الختام، وفاة الشيخ عبدالحميد كشك يرحمه الله، وكان يلح على الله في الدعاء أن يلقى الله ساجداً، وقد استجاب الله دعاءه الذي كان مخلصاً فيه – نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.



لقد قبض الشيخ «عبد الحميد كشك» رحمه الله في يوم أحبه من كل قلبه «يوم الجمعة»، إذ اغْتسل الشيخ يوم الجمُعَة، ولبس ثوبه الأبيض، ووضع الطيب على بدنه وثوبه، وصلى ركعتي «سنة الوضوء»، وفي الركعة الثانية.. وهو راكعٌ خرّ ساقطاً.. فأسرع إليه أهله وأولاده، فوجدوا أن روحه قد فاضت إلى الله جل في علاه، وكان ذلك قبيل صلاة الجمعة في ١٩٩٦/١٢/٦م، وكان عمره ثلاثة وستين عاماً.■



بقلم:

أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

محاولاتٌ لتفكيك الدولة

يعاني العقل الوضعي من إشكالية منهجية تقوم على قاعدة خاطئة أحادية الجانب هي: «إما هذا أو ذاك».. إما الفردية وإما الجماعية.. إما الرأسمالية وإما الشيوعية.. إما القومية العدوانية (الشوفينية) وإما الأممية التي تلغي الخصائص القومية.. إما ملكية الدولة وإما تسليم المقدّرات للقطاع الخاص وطبقة الرأسماليين.

ولقد منحنا الإسلام منهجاً وسطاً يقوم على قاعدة «هذا وذاك»؛ حيث يتم التأكيد على جوانب الظاهرة كافة.. وهكذا، وبقدر تعلّق الأمر بالنشاط الاقتصادي فإن الإسلام في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومعطياته الفقهية الخصبة، أعطى الاهتمام نفسه للملكيتين الخاصة والعامة على السواء.

ونحن نقرأ في كتاب الله - على سبيل المثال: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (البقرة:٢٧٦)، ﴿ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾ (البقرة)، ﴿ ... كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ (الحشر:٧).

ونستمع إلى رسولَ اللهَ ﷺ وهو يقول: «من قاتل دون ماله فقُتل فهو شهيد»، و«إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم في المدينة؛ جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية، فهم مني وأنا منهم».. والآيات والأحاديث كثيرة في السياقين معاً.

ولذا، وجب لدى أية محاولة للبرمجة لمستقبل الاقتصاد في ديارنا الإسلامية، ألاّ نندفع باتجاه ردود الأفعال؛ فنعتمد الخصخصة ونلغي القطاع العام أو العكس، فيما يجرّ على النشاط الاقتصادي والشعوب الإسلامية الكثير من المتاعب والخسائر والويلات.

إن المتغيّرات التي شهدها العالم عبر ربع القرن الأخير، بتشكل النظام الدولي الجديد ذي القطبية الأحادية؛ حيث تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بمصائر ومقدرات الأمم والشعوب، وما رافق ذلك من تصاعد وتائر



«العولمة»، وانفجار المعلوماتية والإعلامية..

هذه كلها قادت إلى اختراق سهل لبنية «الدولة» في العالم الثالث، في السياقات السياسية والعسكرية والإستراتيجية والاقتصادية والثقافية.. الأمر الذي قد يعرّضها إلى واحدة من أشدّ عمليات التفكيك ضراوة وعنفاً، والتي قد تأتي ليس فقط على استقلالها وإنما على وجودها كذلك.

في ضوء ذلك، قد يكون تشجيع الخصخصة ومصادرة وإلغاء القطاع العام فرصة مضافة للنظام الدولي الجديد؛ لتحقيق أهدافه في الاختراق والتفكيك.. وتصبح حماية القطاع العام من التآكل والاندثار ضرورة من ضرورات حماية هيكليات دول العالم الثالث نفسها من التفكيك والاحتواء.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي